قطر على خط صفقة تويتر: استكمال لعبة التأثير

ص16

عبدالأمير الحمداني

عراقي مشى وسط اليورانيوم ليحمي كنوز أم الحضارات

ص12

لا توجد خلطة من العصيّ والجزر يمكن أن تغير عقلية الكرملين

ص6

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2022/05/07

6 شوال 1443

السنة 44 العدد 12408

Saturday 07/05/2022

44th Year, Issue 12408

لماذا يختفي مستشارو الرئيس التونسي

الصمت يزيد من تمادي المعارضة في جر قيس سعيد إلى مربع ردّ الفعل

تونس – عزت أوساط سياسية تونسية نجاح المعارضة في الإمساك بالمبادرة إلى غياب مستشارين فاعلين لدى الرئيس قيس سعيد، ما جعله يتدخل في مختلف التفاصيل الصغيرة والتعليق عليها بنفسه والسقوط في مربع ردّ الفعل بدلا من أن تكون مؤسسة رئاسة الجمهورية هي المتحكمة في المشهد، وهي التي تختار اللحظة المناسبة للإدلاء بهذا التصريح أو ذاك وجر الأحزاب إلى التعليق عليه.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن الرئيس سعيد صار ينجر يوما بعد آخر إلى رد الفعل بعد أن كان متحكما في الفعل، خاصة إثر نجاحه يوم الخامس والعشرين من يوليو في تغيير المشهد كليًا بتجميد عمل البرلمان ورفع الحصانة عن النواب.

لكن بعد ذلك النجاح اتسعت دائرة التحديات أمام رئيس الجمهورية. وبدلا من أن يعيّن شخصيات ذات قيمة إلى جانبه لتقوم بأدوارها، كل حسب اختصاصه وإشعاعه، صار قيس سعيد يرد على كل شيء بنفسه، وهو ما أغرقه في التفاصيل الصغيرة وشجع الأحزاب على رميه كل يوم بحكاية جديدة وتصريح مستفز ليظهر ليلا ويرد عليه ويبرئ نفسه ويتهم الآخرين بأنهم منافقون أو كاذبون.

ويشار إلى أن الكثير من المستشارين في محيط الرئيس سعيد قد استقالوا أو انسحبوا في صمت ولم يتم تعويضهم بشخصيات ذات إشعاع ميداني تكون قادرة على مواجهة اتهامات الأحزاب بالحجة والدليل ومنْح قيس سعيد الوقت الكافي ليهتم بالملفات الثقيلة بدلا من أن يحدّث الشعب بنفسه ليرد على تلك الاتهامات التي لا تتوقف.

> دعوات إلى تعيين ناطق رسمي يردّ ويجادل باسم رئيس الجمهورية ومنحه كامل الصلاحيات، على أن يكون شخصية معروفة

وآخر هذه الاتهامات قوْل المعارض ورئيس جبهة "الخلاص" أحمد نجيب الشابي إن "أخبارا وردت علينا تفيد بأن السلطة تستعد لحل الأحزاب ووضع قياداتها تحت الإقامة الجبرية". والمعلومة نفسها كررتها نائبة رئيس البرلمان المنحلّ سميرة الشواشي حين قالت إن قيس سعيّد كان ينوي "حلّ الأحزاب" ليلة عيد الفطر، وإن هذا "المخطط" تأجل إلى الثامن من مايو، وإن "الحرائق والتخريب في عدد من الجهات يدخلان في هذا المخطط".

وفي ردّ فعل سريع على هذه الاتهامات ظهر الرئيس سعيد ليلقي خطابا سريعا من مقر وزارة الداخلية يؤكد فيه أن هؤلاء (قادة الأحزاب والوجوه السياسية المعارضة) "لا يريدون الحوار ولا الاستفتاء، فقط يحاولون العودة إلى الوراء والارتماء في أحضان الخارج وضرب الدولة وحرق البلاد ومؤسساتها"، مشددا على أن الحوار لن يكون مع "من باعوا ضمائرهم بأبخس الأثمان في سوق النخاسة".

ودعا قيس سعيد القضاء إلى محاكمة من لا دين ولا أخلاق لهم، قائلا "القضاة يمتلكون ما يكفي لتجريم من بثوا الإشاعات وهتكوا الأعراض، وعلى النيابة العمومية أن تتحرك".

وقال "يدّعون تحقيق مطالب الشعب وهم يحرقون قوته ويزرعون بذور الفتنة للوصول إلى الاقتتال الداخلي".

ويعتقد المراقبون أن المعارضين استمكنوا من لعبة رمي الاتهامات التي تستهدف الرئيس سعيد، وهم يعرفون أنه لا يستطيع أن يصبر على هذه الاتهامات والمزاعم، وهدفهم هو استثمار صدقه وحماسه لإظهاره في صورة الرئيس المتشنج ضمن خطة أشمل للمس بصورته لدى الشارع بما يضمّه من شريحة واسعة تدعمه.

اتهامات وحملات واختفاء حكومي

وحث المراقبون الرئيس سعيد على تعيين ناطق رسمي يرد ويجادل، بشرط أن يكون شخصية معروفة وذات خبرة وحضور في الساحة السياسية، ومنحه كامل الصلاحيات للتحدّث باسم رئيس الجمهورية دون الخوف من استثمار المعارضة لأخطائه، فهي أصلا تستثمر في التفاصيل الصغيرة وتنهك الرئيس بالاتهامات والتسريبات.

وكان يمكن لوجود شخص مكلف بالاتصال في مؤسسة رئاسة الجمهورية أن يرد على بيان نقابة الصحافيين الذي اتهم الحكومة بـ"التضييق على حرية التعبير وإعاقة الصحافيين عن أداء عملهم" و"ملاحقة الصحافيين أمنيا وقضائيا".

ويعتقد متابعون للشأن التونسي أن الحادثة المقصودة هنا تخص صحافيا سرب معلومة أمنية، وأن التحقيق معه من مشمولات عمل أجهزة الأمن، مشيرين كذلك إلى أنه لا يوجد ما يلزم الإدارة الحكومية أو أي شركة أو مؤسسة بأن تسمح بحضور كل صحافي أو صحافية مؤتمرا صُحُفيًا أو مناسبة، وأن ذلك لا يمكن فهمه على أنه استهداف للإعلام أو مس بحقه في التغطية والحوار حتى لو كان الأمر خاصا برئيس الجمهورية.

وأشار المتابعون إلى أن الصمت الذي تعتمده مؤسسة رئاسة الجمهورية والمؤسسات المعنية بالاتصال والتواصل يجعل النقابة أو الأحزاب تتماديان في الاتهامات والضغط على الرئيس سعيد، ما يضطره إلى الرد على ذلك بنفسه ومناقشة التفاصيل التي هي في الأصل من اختصاص أشخاص آخرين، وهو ما يسقطه في دائرة رد الفعل.

ولاحظ هؤلاء المتابعون أن الأحزاب –وخاصة حركة النهضة الإسلامية– تحركت بسرعة لإصدار البيانات التي تهدف من خلالها إلى تبرئة نفسها من الشكوك التي تحوم حول ضلوعها في إضرام الحرائق، وهو ما يكشف عن وجود خطة اتصالية معدة مسبقا، في وقت لا تجد فيه الحكومة القدرة على التحرك لإظهار حقيقة ما يجري من حرائق وتهديد لأمن الناس ونقل الضغط إلى الخصوم بدل الانتظار حتى يتدخل قيس سعيد ويتهم الخصوم بأنهم يقفون وراء تلك الحرائق ضمن سياسة الأرض المحروقة.

وأعلنت النهضة في بيان لها أنها "تندّد بالمتسببين في موجة الحرائق التي انتشرت في عموم البلاد وتطالب السلط بتحمّل مسؤولياتها في فتح تحقيق جدّي وشفاف لكشف المتورطين في هذه الجرائم وحماية الممتلكات العامة والخاصة".

وقال النائب في البرلمان المنحل بدرالدين القمودي، في رسالة وجّهها إلى الرئيس سعيّد، "إنهم يحرقون الأخضر واليابس، في عمليات تخريبية منظمة"، داعيا من بيده كل السلطات إلى التدخل ومنع كل ما يدبّرونه من جرائم في حقّ تونس والتونسيين ورصّ الصفوف من أجل التصدّي للأيادي العابثة.

واشنطن تقايض أنقرة: أف – 16 مقابل دعم أكبر لأوكرانيا

واشنطن – قدم مشرعون أميركيون عرضا مغريا لتركيا يقوم على تمكينها من طلبية مقاتلات أف – 16 مقابل لعب دور أكبر في دعم أوكرانيا في الحرب ضد روسيا، في خطوة قال مراقبون إنها تضع أنقرة في موقف صعب لأنها ستجعلها في مواجهة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كما أنها قد لا تحقق مصالحة مع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن.

واعتبر المراقبون أن العرض، الذي قدمه أعضاء من الكونغرس لعبوا دورا فعّالا في إخراج تركيا من برنامج مقاتلات أف – 35، مفخخ لأنه سيخرج أنقرة من وضع الوسيط الذي يقبل طرفا الصراع بتجاوزاته إلى خصم لروسيا. وهو أمر لا يقدر عليه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي لا يزال يتذكر كيف دفعه التوتر الحاصل بين بلاده وروسيا في نهاية 2015 وما تبعه من عقوبات صارمة إلى تقديم رسالة اعتذار إلى بوتين على خلفية إسقاط مقاتلة سوخوي روسية على الحدود مع سوريا.

وسبق أن باعت تركيا خمسين طائرة من مسيّرات البيرقدار لأوكرانيا، ويتباهى الأوكرانيون بنجاحات هذه المسيرات، لكن روسيا مازالت تعتبر أردوغان حليفا لها، وقبلت بوساطته وتحملت بعض التصريحات التي يفهم منها "الحياد" التركي.

في مقابل ذلك يحاول الأميركيون أن يجلبوا الأتراك إلى صفهم في الحرب ضد أوكرانيا بالرغم من الخلافات القديمة بين الطرفين، وذلك ضمن خطة أشمل لعزل روسيا، وهو ما يفسر تقديم هذا العرض في هذا التوقيت حيث يبدو من الصعب أن تقبل به تركيا.

ويرى المراقبون أن العرض الأميركي أقرب إلى إقامة الحجة على أنقرة منه إلى انتظار موافقة، ويجعل تركيا محتارة بين خيارين متناقضين؛ فإما توسّع الهوة بينها وبين شركائها في حلف الناتو أو تقرر الاقتراب ولو بحذر.

وذكرت صحيفة "ديفينس نيوز" أن المشرعين الأميركيين، الذين لعبوا دورًا فعالًا في طرد تركيا من برنامج لشراء طائرات مقاتلة من طراز أف – 35 بعد أن تسلمت منظومة أس – 400، قد يوافقون على طلب أنقرة شراء طائرات أف – 16.

ولدى تركيا أسطول من مقاتلات أف – 16 القديمة التي حصلت عليها في الثمانينات، وتسعى أنقرة لتحديثه.

وأشار المشرعون بحذر إلى أنهم قد يميلون إلى السماح لتركيا بشراء هذا النوع من الطائرات بعد أن قالت وزارة الخارجية إن مثل هذا البيع قد يخدم المصالح الأمنية للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي. وقالوا إن تسليم الطائرات يجب أن يكون متوقفا على دعم تركيا لأوكرانيا في مواجهة روسيا.

وأشار الكثير من المشرعين الرئيسيين، الذين شاركوا في قرار طرد تركيا من برنامج أف – 35، لموقع "ديفينس نيوز" إلى أنهم قد يميلون إلى السماح لأنقرة بشراء طائرات أف – 16 بعد أن اقترحت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن أن مثل هذه الصفقة يمكن أن تخدم أمن حلف شمال الأطلسي (الناتو) والولايات المتحدة.

وقال غريغوري ميكس، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، "نحتاج إلى التحدث والعمل مع تركيا وغيرها من الذين يعملون معنا ضد روسيا"، مضيفا "لقد أظهروا بعض الحركات في الاتجاه الصحيح".

> العرض الأميركي أقرب إلى إقامة الحجة على أنقرة منه إلى انتظار موافقتها على التصعيد ضد موسكو

وقال السناتور جيمس ريش، العضو البارز في لجنة الشؤون الخارجية، للموقع ذاته إن "تركيا قدمت حجة ذات مصداقية لطلبها شراء طائرات أف – 16".

وأضاف "أنا مستعد بشكل إيجابي في هذا الاتجاه، لكنني لم أصل بعد إلى هناك بالكامل".

وكانت واشنطن قد طلبت من تركيا تسليم أوكرانيا صواريخ أس – 400 لمساعدتها على محاربة القوات الروسية، ونوقش هذا الاقتراح بشكل مقتضب خلال الزيارة التي قامت بها ويندي شيرمان، نائبة وزير الخارجية الأميركي، إلى تركيا.

وطلبت إدارة بايدن من الحلفاء الذين يستخدمون معدات وأنظمة روسية الصنع، بما في ذلك أس – 300 وأس – 400، التفكير في نقلها إلى أوكرانيا التي تحاول صد الغزو الروسي.

ولم تعلق السلطات التركية على أي اقتراح أميركي يتعلق بنقل أنظمة أس – 400 المملوكة لأنقرة إلى أوكرانيا. وقالت مصادر ومحللون أتراك إن أي اقتراح من هذا القبيل لن يكون مجديا لأنقرة.

«دبلوماسية الهاتف» لم تحرك العلاقات الجزائرية – الفرنسية المتعثرة

صابر بليدي

الجزائر– تبادل الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون ونظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون التحية وبحثا ملفات مهمة بين البلدين عبر اتصال هاتفي، في واحد من العديد من الاتصالات الهاتفية التي باتت تشكل تقليدا دبلوماسيا بين الرجلين، لكن رغم ذلك تبقى علاقات البلدين متعثرة خاصة في السنوات الأخيرة.

وأفادت الرئاسة الجزائرية بأن الرئيس تبون أجرى اتصالا هاتفيا مع نظيره ماكرون، هو الأول من نوعه منذ إعادة انتخاب الأخير لولاية رئاسية ثانية، وقد "تناولا فيه العلاقات الثنائية والملفات المشتركة، كما تبادلا التحايا بمناسبة عيد الفطر وإعادة الانتخاب".

وكانت الجزائر قد أبدت تأييدا لماكرون خلال جولة الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية الفرنسية، وكانت وراء اللقاء الذي جمعه بعدد من الأئمة ورجال الدين المسلمين وبعض الوجوه البارزة في الجالية المهاجرة، خلال شهر رمضان المنقضي بمسجد باريس.

وكثيرا ما أعلنت الرئاسة الجزائرية عن اتصالات هاتفية بين تبون ونظيره الفرنسي، وتناولتها بشيء من التفصيل كالتوقيت والمواضيع والملفات التي تمت مناقشتها، لكن رغم ذلك لم يستطع الرجلان إخراج علاقات بلديهما من المأزق الذي دخلته خلال السنوات الأخيرة.

وكانت مفردات الإطراء اللغة المهيمنة في الغالب على التواصل بين الرجلين، لكن الفجوة لم تتقلص بين البلدين، خاصة بعد التطورات التي شهدتها المنطقة ونقاط التماس بين مصالحهما في مالي ثم الأزمة الأوكرانية. ففي الأولى شكل التقارب الجزائري – الروسي تهديدا مباشرا للنفوذ التاريخي الفرنسي في الساحل الأفريقي، وامتدّ إلى الأزمة الثانية بعد نزوع الجزائر إلى موقف محايد في النزاع الروسي – الأوروبي في أوكرانيا وعدم إزعاج ما يوصف بـ"الشريك التاريخي والاستراتيجي" (روسيا).

ويبدو أن ماكرون اختار التحرك بأقصى سرعة في مواطن النفوذ التاريخي الفرنسي، لصياغة موقف متقارب تجاه الأزمة الأوكرانية، التي هيمنت على اتصالاته الهاتفية مع رؤساء كل من مصر وموريتانيا وجنوب أفريقيا والسنغال وجزر القمر والجزائر.

وكان تبون من أوائل الرؤساء المهنئين لنظيره الفرنسي بعد فوزه في انتخابات الجولة الثانية، ووجه له دعوة لزيارة بلاده، كما وضعت الرسالة التي وجهها له حينها تصورا لعلاقات البلدين في إطار ما أسمته بـ"الندية والاحترام والمصالح المشتركة".

وكثيرا ما حاول تبون تبرئة ماكرون من التوترات التي عرفتها علاقة الجزائر مع فرنسا، وأرجع المسألة إلى ما وصفه بـ"اللوبيات" التي تحاول الإبقاء على علاقات نمطية بين مستعمَر ومستعمِر،

> مفردات الإطراء هي اللغة المهيمنة على التواصل بين الرجلين، لكن الفجوة لم تتقلص بين البلدين

بينما ظل يشدد على أن ماكرون "رجل نزيه وصاحب تصورات بناءة".

لكن ذلك لم يمنع من أن تشهد علاقات البلدين حالة توتر قصوى في السنوات الأخيرة، لاسيما بعد التصريحات المثيرة لماكرون حول التاريخ والذاكرة المشتركة، الصيف الماضي، والتي قابلتها الجزائر بسحب سفيرها واتخاذ العديد من الإجراءات كغلق المجال الجوي أمام الطيران العسكري الفرنسي العامل في مالي، وفسخ اتفاقيات تعاون اقتصادي وتجاري بين البلدين، وإرجاء عقد اجتماع اللجنة المشتركة العليا بين البلدين التي كانت مقررة في شهر مارس الماضي إلى أجل غير محدد.

وخلطت الأزمة الأوكرانية أوراق المجموعة الدولية والإقليمية، لاسيما الدول المصدرة للطاقة كالجزائر، ولذلك جاءت الأزمة كمحور مضمون الاتصالات التي أجراها ماكرون مع نظرائه في أفريقيا، حيث شملت "الإجراءات التي ينبغي اتخاذها لتجنب تداعيات الحرب في أوكرانيا وتخفيفها عن الأمن الغذائي العالمي بما يشمل مبادرة فارم التي تهدف إلى تهدئة التوتر في الأسواق الزراعية وتعزيز التضامن حيال أكثر الدول تضررا والاستمرار بالاستثمار في الإنتاج الزراعي المحلي"، بحسب ما أوردته الرئاسة الفرنسية.

ولفت بيان الإليزيه إلى أن "ماكرون وتبون أعادا تأكيد عزمهما على مواصلة الديناميكية الإيجابية في العلاقات الثنائية بين فرنسا والجزائر، فضلا عن الأزمات الإقليمية ولاسيما مالي واتفقا على تعزيز التنسيق بين البلدين حول هذه المسائل".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2022/05/07
السنة 44 العدد 12408

الإخوان في الأردن يعودون إلى الواجهة عبر بوابة الأقصى

الإسلاميون يستثمرون الأزمات الإقليمية في مناكفة السلطة

يجد الإسلاميون في الأردن في كل ما له علاقة بإسرائيل واليهود ملاذا للتصعيد ضد السلطات الأردنية، وكسب تعاطف الشارع الأردني المتحمس تجاه مثل هذه المسائل، في مسعى لتحقيق مكاسب سياسية قد تعيدهم إلى الواجهة بعدما انحسر نفوذهم.

أجندات داخلية بأدوات خارجية

عمان – وجد الإخوان في الأردن في التوترات التي يشهدها المسجد الأقصى منذ أكثر من شهر فرصة سانحة للعودة إلى الواجهة السياسية في المملكة، ومناكفة السلطة والضغط عليها لاتخاذ إجراءات أكثر حزما تجاه إسرائيل، ما يحرج الحكومة الأردنية ويصورها في موقف يناقض تطلعات الشارع الأردني المتحمس.

ورغم أن جماعة الإخوان المسلمين وبموجب القانون ومنذ يوليو 2020 باتت تنظيما محظورا في الأردن، إلا أنها تستغل أحداث المسجد الأقصى للعودة إلى الشارع، عبر تنشيط المسيرات الاحتجاجية التي تتخللها دعوات مطلبية اقتصادية واجتماعية داخلية بين الحين والآخر، وهو ما يعكس الأجندات غير المعلنة للجماعة التي توظف المشترك الأردني في نصرة الأقصى وفلسطين لغايات سياسية داخلية.

وتستغل جماعة الإخوان المسلمين ذراعها السياسية، جبهة العمل الإسلامي الممثلة في البرلمان، للخروج في مسيرات قانونية (نصرة للأقصى وفلسطين)، إذ يوفر الحزب غطاء قانونيا للجماعة المحظورة في المملكة.

> الإخوان المسلمون يوظفون المشترك الأردني في نصرة الأقصى والقضية الفلسطينية لغايات سياسية داخلية

ويرى مراقبون إن عودة الإخوان المسلمين إلى الشارع المتحمس والغاضب من السياسات الاقتصادية والاجتماعية للحكومة الأردنية، والتي عصفت بمقدرته الشرائية وعمقت أزمة البطالة المستفحلة، تحمل رسائل غير مباشرة للسلطة المتخوفة من اندلاع احتجاجات شعبية كالتي أطاحت بحكومة عمر الرزاز في 2018.

ويشير هؤلاء إلى أن الرسالة الأولى تتمثل في قدرة الجماعة على التجييش والحشد، وأنها قادرة على المس من السلم المجتمعي، وبالتالي على السلطة مهادنتها والعودة إلى استيعابها في المشهد، حتى بطريقة غير مباشرة عبر اللجان الاجتماعية وغيرها من أنشطة المجتمع المدني.

ودأب الإسلاميون منذ خسارتهم في الانتخابات التشريعية الفارطة التي أفقدتهم ثقلهم التشريعي، على استثمار الاحتقان الشعبي جراء الأزمة الاقتصادية، واللعب على المشاعر الشعبية الأردنية المشتركة تجاه إسرائيل واليهود، لإحراج السلطة وتأليب الرأي العام ضد خططها.

وأما الرسالة الثانية والأهم فهي إعادة تدويرها ضمن المشهد السياسي، عبر آلية تحديث المنظومة السياسية وقانوني الأحزاب والانتخاب الجديدين، اللذين يمهدان لحكومات برلمانية يطالب بها الأردنيون منذ فترة.

وأطلق العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني العام الماضي لجنة لتحديث المنظومة السياسية في الأردن، تستهدف انتخابات حكومات برلمانية ممثلة من الأحزاب السياسية، وقال حينها إن المنظومة لا تستثني أحدا في المملكة.

وتلقفت جماعة الإخوان المسلمين تصريحات العاهل الأردني بسرعة، وعملت مذاك على دعم أعمال اللجنة والتصويت لتوصياتها في البرلمان الأردني عبر حزب جبهة العمل الإسلامي. ولم يعترض حزب جبهة العمل الإسلامي على توصيات اللجنة خلال جلسات البرلمان لإقرارها، فيما يقول محللون إن القوانين التي اعتمدها البرلمان تخدم الإخوان على كافة الأصعدة وتمهد لإعادة استيعابهم.

ورغم أن السلطة فتحت قنوات تواصل مع الإخوان المسلمين من خلال اللجنة الملكية لتحديث الحياة السياسية، إلا أن محللين يؤكدون أن الأمر لا يعني أن هناك نية لاستيعاب الجماعة مجددا في المشهد السياسي.

وتقول دوائر سياسية إن هذا الانفتاح الرسمي على الإخوان مجددا بعد قطيعة طويلة نسبيا، هو تمش تكتيكي في ظل الظروف الحساسة التي تمر بها المملكة، والتي تفرض تحييد أي أصوات معارضة قد تعمل على تأزيم الأوضاع أكثر.

ولا يعني الانفتاح الرسمي على جميع المكونات السياسية، بما في ذلك الجماعة، أن هناك مصالحة قد تجري بين التنظيم والدولة، لعدة أسباب أولها الأمر القضائي الصادر في حقها ومناخ الثقة الغائب بين الطرفين.

ومنيت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن بانتكاسة برلمانية جديدة، حيث فشلت في تسجيل حضورها ضمن أي من اللجان النيابية الخمسة عشر، وبالتالي باتت عمليا خارج المعادلة البرلمانية.

وكانت الجماعة، ممثلة في التحالف الوطني للإصلاح، نجحت في حصد ستة مقاعد فقط في الانتخابات النيابية الأخيرة، التي أجريت في العاشر من نوفمبر الماضي، بخسارة نحو ثلثي مقاعدها التي حصلت عليها في الانتخابات التشريعية السابقة (16 مقعدا).

ولم تستطع الجماعة تشكيل تحالفات، وهو ما يفرضه النظام الداخلي للمجلس النيابي الذي يشترط تمثيل 10 في المئة من إجمالي أعضاء المجلس، وآلت معظم اللجان إلى النواب الجدد الذين بلغ عددهم 98 من أصل 130 نائبا.

وجرى اختيار معظم اللجان عن طريق الانتخاب، فيما تم تشكيل خمس لجان عن طريق التوافق، في مجلس مختلف عن سابقيه، يرنو إلى كسر الصورة النمطية التي حافظت عليها المجالس السابقة لجهة طريقة العمل والأداء، الذي كان دون طموحات الشارع الأردني.

وعلى مدار سنوات تعاملت السلطات الأردنية مع جماعة الإخوان المسلمين بحذر، ورفضت تطبيق قرارات السلطة القضائية القاضية بحلها، في ظل مخاوف من ردود فعل الجماعة وتأثيرها على السلم الأهلي والاستقرار السياسي في المملكة.

وتعرضت جماعة الإخوان خلال السنوات الأخيرة إلى ضربات قاصمة، لعل أبرزها الانشقاقات التي عصفت بها والتي طالت قيادات من الصف الأول.

إيجاد فرصة عمل في غزة كمن يبحث عن إبرة في كومة قش

غزة – غلب اليأس والإحباط على الشاب محمد أحمد (28 عاما) من مدينة غزة بعد فشله في إيجاد فرصة عمل مناسبة له على الرغم من مرور 5 أعوام على تخرجه من الجامعة.

ولم يترك أحمد بابا لدى المؤسسات الحكومية والخاصة والبحث ميدانيا وعلى مواقع التواصل الإلكتروني إلا وطرقه أملا في حصوله على فرصة للعمل ضمن تخصصه الجامعي في إدارة الأعمال إلا أنه لم يتلق أي إشارات إيجابية، الأمر الذي تسبب في دخوله في حالة نفسية سيئة والتفكير مليا في الهجرة إلى الخارج.

ويقول أحمد إنه أنهى تعليمه وحصل على شهادته الجامعية في العام 2017 والتحق بالعديد من الدورات والبرامج التدريبية لدى مراكز ومؤسسات أهلية لزيادة فرصه في إيجاد عمل مناسب، إلا أن ذلك لم يشفع له وبقي على حاله دون أي تغيير.

ويقول أحمد بينما كان يجلس في حديقة الجندي المجهول وسط غزة بعد يوم شاق من البحث، إن إيجاد فرصة عمل في القطاع الذي تسيطر عليه حركة المقاومة الإسلامية (حماس) كمن يبحث عن إبرة في كومة من القش، مشيرا إلى أن الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعاني منه جعله يحلم بالهجرة إلى أوروبا ودول أخرى لتحقيق أحلامه وما يصبو إليه.

وتابع أحمد، بينما بدا عليه التأثر، أن فرص العمل في غزة باتت نادرة وقليلة وإن وجدت تكون عن طريق المحسوبية ولا تعتمد على الكفاءة والمؤهلات العلمية.

ولم يكن أحمد الوحيد الذي يعاني من هذا الوضع حيث يواجه مئات الآلاف من الشباب واقعا مماثلا وصعبا.

ويسير الشاب هادي أبومطيع (32 عاما) الحاصل على بكالوريوس في الهندسة الزراعية من جامعة محلية، في شارع الوحدة في غزة بعد أن عاد لتوه من تقديم طلب للعمل في وزارة الزراعة وعدد من المؤسسات.

ويضيف أبومطيع "هذه ليست المرة الأولى التي أتقدم فيها بطلب للعمل دون جدوى".

وتابع أنه مضطر للعودة إلى بيته سيرا على الأقدام لتوفير أجرة التنقل، مشيرا إلى أن الشباب في القطاع يعيشون حياة مدمرة بعد أن أغلقت جميع الأبواب في وجوههم وتحطيم أحلامهم ومستقبلهم.

ويرى مراقبون فلسطينيون أن الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع والانقسام الداخلي الفلسطيني وشلل القطاع الخاص عوامل أدت إلى ارتفاع معدلات البطالة بشكل كبير.

وأعلنت وزارة العمل الفلسطينية في غزة الأسبوع الماضي عن ارتفاع كبير في نسبة البطالة في القطاع الذي يقطنه أكثر من مليوني نسمة.

وأوضحت الوزارة في بيان بمناسبة يوم العمال العالمي الذي يصادف الأول من مايو أن مجموع المتعطلين عن العمل في غزة بلغ 317 ألف باحث عن فرصة شغل، منهم 134 ألفا مسجلون على النظام لدى الوزارة.

وأرجع البيان أسباب ذلك إلى الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع منذ العام 2007 إلى جانب شن عدة عمليات عسكرية أدت جميعها إلى التضييق على الشباب والعمال والمزارعين والصيادين، والمؤسسات وإعاقة عجلة التنمية.

وكان البنك الدولي أشار في تقاريره السنوية الأخيرة إلى أن قطاع غزة من بين المناطق الأعلى في نسبة البطالة في العالم.

وحذر اتحاد نقابات عمال فلسطين من استمرار الواقع المعيشي في غزة، مشيرا إلى أنه "ينذر بانفجار كبير".

وحمل الاتحاد السلطات الإسرائيلية المسؤولية عن الواقع الذي يعيشه سكان القطاع، مشيرا إلى أنها تتعمد جعل الناس يعيشون حياة رمادية بين الموت والحياة كنمط عقابي جماعي لمليوني إنسان.

وطالب الاتحاد الدول المانحة بإنقاذ الاقتصاد الفلسطيني من الانهيار الكامل والقريب إذا بقي الحال على ما هو عليه، كما دعا منظمة العمل الدولية إلى فتح تحقيق مستقل في الإجراءات الإسرائيلية بحق العمال الفلسطينيين.

وقال الاتحاد إن عمال غزة يعيشون واقعا صعبا ومريرا هو الأسوأ على الإطلاق.

وأضاف أن أعداد المتعطلين عن العمل وصلت إلى أكثر من 250 ألف عامل، وبلغت نسبة البطالة 55 في المئة، فيما بلغت نسبة الفقر قرابة 80 في المئة، ولا يزال الآلاف ينضمون إلى صفوف العاطلين كل مرة.

ومن جهتها قالت حركة المبادرة الوطنية الفلسطينية إن مكافحة البطالة بين جيل الشباب هدف مركزي لتعزيز صمود الشعب الفلسطيني.

> الحصار الإسرائيلي والانقسام الداخلي الفلسطيني وشلل القطاع الخاص عوامل أدت إلى ارتفاع معدلات البطالة

وطالبت الحركة بإعادة توزيع الموازنة الفلسطينية وتخصيص موارد أكبر للمشاريع الإنتاجية وللصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية ومكافحة كل أشكال الواسطة والمحسوبية في التعيينات.

وتعاني السلطة الفلسطينية من وضع مالي صعب مع توقف المساعدات الخارجية التي تساهم في سد العجز في موازنتها سواء كانت من الدول العربية أو الأجنبية. وبحسب ما تظهر بيانات وزارة المالية، فإنها لم تتلق أي دعم خارجي منذ بداية العام 2021.

ولجأت الحكومة خلال الأشهر الماضية إلى الاقتراض من البنوك كي تتمكن من الوفاء بالتزاماتها المالية.

وتقترض السلطة الفلسطينية شهريا من البنوك العاملة لديها نحو 130 مليون دولار لتسديد أنصاف رواتب الموظفين.

وزادت الأوضاع المالية صعوبة بسبب قرار الحكومة الإسرائيلية خصم 597 مليون شيكل على دفعات من أموال الضرائب التي تجبيها لصالح السلطة الفلسطينية عن البضائع التي تدخل إلى السوق الفلسطينية.

وتتوقع السلطة الفلسطينية عجزا بقيمة مليار دولار في نهاية العام الجاري استنادا إلى معطيات رسمية. ومؤخرا قدرت الحكومة الفلسطينية إجمالي نفقاتها للعام 2021 بنحو 5.6 مليار دولار، مقابل إيرادات بنحو 4.6 مليار دولار.

ورغم أن السلطة توقعت أن تبلغ المساعدات الخارجية 210 ملايين دولار في النصف الأول من العام الماضي، إلا أنها تسلمت فعليا 30 مليون دولار فقط وفق ما أعلنت مؤخرا.

ماذا نحن فاعلون

دعوات إسرائيلية لتفعيل الاغتيالات ردّا على هجمات إلعاد

تل أبيب – دعا نواب ومسؤولون سابقون وصحافيون إسرائيليون صراحة الجمعة إلى اغتيال زعيم حركة حماس في قطاع غزة يحيى السنوار، ردا على هجمات في مدينة إلعاد (قرب تل أبيب وسط البلاد)، أدت إلى مقتل ثلاثة إسرائيليين، وإصابة عدد آخر، بينهم اثنان إصاباتهما خطيرة.

وبرروا في مقابلات وتغريدات في تويتر دعواتهم هذه بتحميله مسؤولية الهجوم الذي وقع مساء الجمعة في مدينة إلعاد.

ولم تعلن حماس مسؤوليها عن تنفيذ الهجوم، لكنها رحبّت به، واعتبرته ردا على "الانتهاكات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين".

وكان السنوار قد دعا في خطاب ألقاه في غزة السبت الماضي الفلسطينيين في الضفة والمناطق العربية في إسرائيل، إلى شن هجمات بالأسلحة النارية والبيضاء إن تعذر ذلك، ردا على الانتهاكات الإسرائيلية في المسجد الأقصى.

ونفذت إسرائيل خلال السنوات الماضية العشرات من عمليات الاغتيال بحق القادة الفلسطينيين من مختلف الفصائل، وراح ضحيتها معظم قادة الصف الأول في حركة حماس، ومن ضمنهم مؤسسها الشيخ أحمد ياسين عام 2004.

ودعا النائب من حزب الليكود اليميني المعارض يسرائيل كاتس في حديث لإذاعة "103 أف.أم" الإسرائيلية إلى اغتيال السنوار.

وقال "يجب القضاء على يحيى السنوار والعودة إلى 'سياسة' الاغتيالات المستهدفة لقادة الإرهاب في غزة، هذه هي الطريقة الوحيدة لردع الهجمات ووقفها، يجب أن نرد ونغير القواعد والمعادلة".

وبالإضافة إلى تصريحه للإذاعة، كتب كاتس الذي شغل سابقا منصب وزير الشؤون الخارجية، في تغريدة على تويتر الجمعة يقول "على الحكومة الإسرائيلية أن تنتج فورا معادلة واضحة: رأس السنوار ورفاقه في مواجهة العمليات الإرهابية في إسرائيل، لن يوقف موجة الإرهاب إلا تهديد حاد وذو مصداقية".

وقال اللواء "احتياط" يسرائيل زيف، القائد السابق لفرقة غزة في الجيش الإسرائيلي، ورئيس قسم العمليات في هيئة الأركان العامة، لنفس الإذاعة "يجب على إسرائيل أن تقضي على يحيى السنوار، الرجل يحاول أن يحرق بكل الطرق، ويتسبب بنزيف دولة إسرائيل".

يسرائيل كاتس

> يجب القضاء على يحيى السنوار واستهداف قادة حماس

لكن رئيس لجنة الخارجية والأمن البرلمانية النائب رام بن باراك قال للإذاعة ذاتها "لا توجد حلول سحرية للوضع الذي نحن فيه، نحن في وسط موجة، نحتاج إلى بناء السياج الفاصل (الخرساني المقام على أراضي الضفة الغربية) الذي تم إهماله لسنوات عديدة، وسنوات عديدة لم نعتن به، هناك الكثير لنفعله ونفعله".

وكتب النائب المتطرف بالكنيست إيتمار بن غفير في تغريدة على تويتر الجمعة، "أنا أؤيد الموت للإرهابيين، وأيضا نسف بيت الإرهابي السنوار". ونشر صورة للسنوار عليها إشارة استهداف، وكتب "كان يجب على سلاح الجو أن يسقط صواريخ على منزل يحيى السنوار، الذي دعا إلى شن هجمات بالأسلحة والفؤوس، والقضاء عليه، هذه هي الطريقة التي يتم بها القضاء على الإرهاب".

ووجّهت الصحفية في القناة "14" الإسرائيلية يارا زيرد، دعوة مشابهة في تغريدة على تويتر، الجمعة، بقولها "هل تتذكرون رد بينيت هذا الأسبوع على خطاب السنوار؟ (قال) إن حماس تريد الإطاحة بحكومتنا ويجب ألا ندع السنوار يفوز".

وكان السنوار قد دعا في خطابه الأخير، منصور عباس، رئيس القائمة العربية الموحدة، في الكنيست، إلى الانسحاب من الائتلاف الحكومي الإسرائيلي، وهو ما سيتسبب بانهياره، لو حدث بالفعل.

وقضى السنوار في السجون الإسرائيلية 23 عاما، وأُطلق سراحه في تبادل للأسرى عام 2011 بين حركة حماس وإسرائيل.

ولم تعلّق الحكومة الإسرائيلية، رسميا، على دعوات القتل التي أطلقها صحافيون ومسؤولون سابقون من اليمين الإسرائيلي المتشدد.

العرب
السبت 2022/05/07
السنة 44 العدد 12408

حرص السعودية على تثبيت هدنة الشهرين في اليمن يقابله تعاط سلبي من الحوثيين

السعودية تفرج عن أسرى في صفوف الحوثي بينهم أجانب

أطلق التحالف العربي سراح العشرات من الأسرى الحوثيين، في بادرة حسن نية، تعكس حرص التحالف الداعم للشرعية في اليمن على إنجاح جهود الهدنة، لكن مراقبين يرون أن ذلك يبقى غير كاف في حال لم يتسق مع تعاط إيجابي من قبل المتمردين.

صنعاء - يحرص التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية على تثبيت الهدنة التي أعلنت عنها الأمم المتحدة في اليمن مطلع أبريل الماضي، باعتبارها فرصة نادرة لتهيئة المجال لمفاوضات سياسية تقود البلاد إلى التسوية.

وتجسد خطوة السعودية في الإفراج عن أسرى ينتمون إلى المتمردين الحوثيين وبينهم "أجانب" بادرة جديدة لحسن النية، تعكس رغبتها في الحفاظ على الهدنة التي يرنو المجتمع الدولي إلى تحويلها إلى وقف دائم لإطلاق النار.

وقال التحالف الجمعة إنه بدأ في نقل الأسرى المفرج عنهم إلى اليمن بالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر في إطار مبادرة إنسانية لدعم الهدنة المفترض أن تمتد لشهرين.

> المتمرّدون الحوثيون وافقوا على استلام تسعة سجناء فقط من التحالف، ومن ثم تمّ نقل الباقين جوا إلى العاصمة المؤقتة عدن

وأعلن التحالف الشهر الماضي أنه سيطلق سراح 163 سجينا من المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران، لكن مسؤولا حوثيا قال في وقت لاحق إن القائمة تضم أفرادا لا ينتمون إلى الحركة.

وأوضح بشير عمر المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر في اليمن أن 108 معتقلين سينقلون جوا من السعودية إلى عدن في جنوب اليمن، حيث يوجد مقر الحكومة اليمنية المدعومة من السعودية، وتسعة إلى العاصمة صنعاء التي يسيطر عليها الحوثيون.

وأشار التحالف إلى أن طائرتين انطلقتا إلى اليمن، وقال إن رحلة ثالثة من المقرر أن تتوجه إلى هناك أيضا. ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن التحالف قوله إنه سلم "مقاتلين أجانب" إلى سفاراتهم، دون تحديد الجنسيات أو الأعداد.

وأوضح مسؤول حكومي يمني أن الحوثيين وافقوا على أخذ تسعة سجناء فقط ومن ثم تم نقل الباقين جوا إلى العاصمة المؤقتة. وكان رئيس لجنة شؤون الأسرى التابعة للحوثيين قد صرح الشهر الجاري أن قائمة المعتقلين تضم أشخاصا مجهولين بالنسبة إلى الحركة وليسوا من أسراها.

وتدخل التحالف العربي في اليمن في مارس 2015 ضد الحوثيين بعد أن أطاحت الحركة بالحكومة المعترف بها دوليا من صنعاء في أواخر عام 2014.

واتفقت الأطراف المتحاربة على هدنة لمدة شهرين بدأت في الثاني من أبريل في أول انفراجة كبيرة منذ سنوات في إطار جهود تقودها الأمم المتحدة إلى إنهاء الحرب التي أودت بحياة عشرات الآلاف وتسببت في أزمة إنسانية حادة.

كما ناقشت الأطراف تبادلا محتملا للأسرى تحت رعاية الأمم المتحدة يشمل 1400 سجين من الحوثيين و823 سجينا من التحالف، من بينهم 16 سعوديا. وكان آخر تبادل كبير للأسرى بين الجانبين في 2020، وشمل حوالي ألف معتقل.

وكانت السعودية استجابت بعيد إعلان الهدنة، إلى طلب تخفيف الحصار على موانئ الحديدة والسماح لسفن الوقود بالوصول إليها، الأمر لذي شكل انفراجة لأزمة الوقود في مناطق سيطرة الحوثيين كما أن الخطوة وفرت إيرادات مالية مهمة للحركة.

ويرى متابعون أن الرياض التي وجدت نفسها مضطرة لخوض غمار الحرب في اليمن ووقف تمدد الحوثيين الموالين لخصمتها اللدود طهران بجوارها، تحاول اليوم جاهدة إنهاء هذا الصراع الذي تجاوز عمره الثماني سنوات، لكن شريطة ألا يكون الأمر تنازلا من قبلها.

ويشير المتابعون إلى أن السعودية تدرك أن انهيار الهدنة سيعني إطلاق مرحلة جديدة أكثر حزما وقوة، في مواجهة المتمردين، وهي تريد تجنب هذا الخيار المحفوف بالمخاطر من خلال منح فرصة أكبر للسلام.

ويقول المتابعون إن ممارسات الحوثيين لا تبدو أنها عامل مساعد لتثبيت الهدنة، فهم إلى الآن يرفضون تنفيذ الالتزامات التي وافقوا عليها في الهدنة، ومنها إنهاء حصار بعض المحافظات على غرب تعز (جنوب غرب)، ووقف الخروقات في بعض الجبهات.

ويلفت المراقبون إلى أن سلوك المتمردين يشي بأنهم يعتبرون أن الهدنة مجرد استراحة محارب، وإعادة ترتيب أوراق قبل استئناف القتال.

وأعلن الحوثيون الجمعة، حرصهم على "التمسك بالهدنة". ونقلت قناة "المسيرة" التابعة للجماعة، عن وزير الدفاع في حكومتها غير المعترف بها دوليا محمد العاطفي، قوله إن "الجماعة حريصة كل الحرص على ضبط النفس والتمسك بالهدنة المعلنة برعاية الأمم المتحدة".

وأضاف العاطفي "نأمل أن يستغلوا الهدنة لإظهار حسن النوايا". وتابع "أيّا كانت نواياهم فنحن حاضرون لها وسيفاجأ العدو بالرد في حال أغواه شيطانه لارتكاب أي حماقة".

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من الحكومة اليمنية أو التحالف العربي بشأن هذه التصريحات، إلا أن الجيش اليمني أكد في بيان الخميس، استمرار التزامه بـ"الوقف التام" لإطلاق النار رغم خروقات الحوثيين للهدنة الأممية.

الحوثيون يديرون ظهورهم لوقف إطلاق نار دائم

واشنطن تحذر من كارثة في البحر الأحمر قبيل اجتماع للمانحين بشأن صافر

صنعاء - اعتبرت الولايات المتحدة ناقلة النفط "صافر" العائمة قبالة السواحل الغربية لليمن، تهديدا كارثيا للبحر الأحمر، وأن ثمة فرصة لتفادي ذلك.

وجاءت التحذيرات الأميركية قبل أيام من اجتماع للمانحين يهدف إلى تأمين الأموال اللازمة لحل الكارثة العائمة.

وقال مبعوث واشنطن إلى اليمن تيم ليندركينغ "تشكل سفينة صافر تهديدا اقتصاديا وبيئيا جديا للبحر الأحمر، بل أبعد من ذلك". لكن المبعوث الأميركي أشار إلى أنه "لدى المجتمع الدولي والجهات الفاعلة فرصة لتلافي وقوع تسرب كارثي (للنفط)، ويجب استغلالها".

وشدد ليندركينغ على أن "الولايات المتحدة تدعم بقوة جهود الأمم المتحدة للتعامل مع هذا التهديد".

وأعلنت مجموعة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في تقرير، نشر في الخامس والعشرين من أبريل الماضي أنها بحاجة إلى 144 مليون دولار للاستجابة لأزمة خزان "صافر" النفطي غربي اليمن.

وكشف التقرير عن اجتماع للمانحين بهدف حشد الدعم اللازم لعملية حل أزمة الناقلة، ستستضيفه هولندا في الحادي عشر من مايو الجاري.

و"صافر" سفينة عائمة لتخزين النفط وتفريغه، ترسو على بعد 8 كيلومترات إلى الشمال الغربي من ميناء "رأس عيسى" في الحديدة غربي اليمن، الواقعة تحت سيطرة الحوثيين.

وكانت تستخدم قبل الحرب لتخزين النفط الوارد من الحقول المجاورة لمحافظة مأرب (وسط). وتحمل السفينة أكثر من 1.1 مليون برميل نفط، وهي عرضة لخطر تسرب أو انفجار أو حريق، وتصفها الأمم المتحدة بأنها "قنبلة موقوتة قد تنفجر في أي لحظة".

عُمان تتسلم رئاسة مجموعة آسيا والباسيفيك

نيويورك - تسلمت سلطنة عُمان الجمعة رئاسة مجموعة آسيا والباسيفيك (المحيط الهادئ) من نيبال التي كانت تترأس المجموعة، وذلك في احتفال جرى بمقر الأمم المتحدة في نيويورك.

ويأتي تولي عمان رئاسة هذه المجموعة في وقت تشهد المنطقة تحولات متسارعة في ظل تنافس شديد حولها بين القوى الكبرى ولاسيما الولايات المتحدة والصين.

وأكد مندوب عُمان الدائم لدى الأمم المتحدة السفير محمد بن عوض الحسان استعداد بلاده لقيادة مجموعة دول آسيا والباسيفيك في الأمم المتحدة، والسعي للحفاظ على مصالح دول آسيا والباسيفيك في المنظمة والمحافل الدولية والدفاع عنها.

من جهته شدد مندوب جمهورية نيبال الدائم لدى الأمم المتحدة السفير أمريت بهادور على أن السمعة الدولية والمكانة التي تحظى بها السلطنة تؤهلانها لتولي رئاسة هذه المجموعة الحيوية والفاعلة في الأمم المتحدة بحكمة واقتدار.

وتضم المجموعة التي تتكون من 55 عضوا دولاً من بينها سنغافورة وأفغانستان ونيبال وتايوان وماليزيا وإندونيسيا وميانمار.

وجاء اختيار السلطنة في إطار الرئاسة الدورية الشهرية للمجموعات الجغرافية في الأمم المتحدة.

وسيتولى وفد عُمان الدائم في نيويورك رئاسة كافة الاجتماعات المتعلقة بالمجموعة، والتنسيق بينها وبين الأجهزة الأخرى في المنظمة الدولية.

الفرقاء في العراق يتبارزون بمبادرات ولدت ميتة

بغداد - تقول أوساط سياسية عراقية إن المبادرات التي تطرحها القوى السياسية لا تستهدف تسوية الأزمة في البلاد، بقدر ما هي تعمل على تعقيدها في إطار صراع كسر إرادات مستمر، ومحاولة كل طرف إحراج الطرف المقابل، وحشره في الزاوية.

وتشير الأوساط إلى أن المبادرة التي أعلن عنها زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر لم تكن الغاية منها خلق مسار تفاوضي للتسوية، وإنما كان الغرض هو ضرب المبادرة التي أعلن عنها الإطار التنسيقي، محذرة من أن محاولة كلا الطرفين الزج بالمستقلين في الصراع لن ينتج عنها سوى المزيد من الانقسام والتفتت.

وقال رئيس مركز التفكير السياسي إحسان الشمري، إن المبادرتين تمثلان توازن ضغوط بين الإطار والصدر، ففي الوقت الذي دفع الإطار بمبادرة كان هدفها تطويق أي ردة فعل للصدر، ما بعد انتهاء مهلة الأربعين يوما التي حددها الأخير، قابلتها مبادرة سريعة من قبل الصدر للرد على الإطار، لكن وجهها إلى المستقلين بالتحديد".

وأوضح الشمري، في تصريحات لوسائل إعلام محلية أن "الصدر لم يوجه هذه المبادرة إلى الإطار، إلا في جزء بسيط منها"، مردفا بالقول "نحن أمام مبادرات عديدة لكن من دون أن تكون مقبولة من قبل أطراف الأزمة جميعا ليس فقط القوى السياسية الشيعية بل حتى الكردية التي تعاني أيضا من انغلاق في ما بينها".

ولفت إلى أن "المبادرات والاشتراطات لن تنتج حلولا على اعتبار أن التركيز الآن حول الفائز والخاسر إلى جانب الصراع بين الزعامات، وبالتالي من الصعب القبول بمبادرات تضمن اشتراطات".

ويشهد العراق منذ إعلان نتائج الانتخابات التشريعية في أكتوبر الماضي أزمة سياسية حيث يصر التيار الصدري الذي تصدر الاستحقاق على تولي مهمة تشكيل الرئاسات الثلاث، بالتنسيق مع حليفيه الحزب الديمقراطي الكردستاني وتحالف السيادة السني، في المقابل يتمسك الإطار التنسيقي الذي يشكل المظلة السياسية للقوى الموالية لإيران بلعب دور متقدم في صياغة العملية السياسية، بناء على مبدأ "التوافق" بين الجميع.

وخلال السبعة أشهر الماضية تم الإعلان عن العديد من المبادرات السياسية لكنّ أيا منها لم يلق قبولا لسبب واحد وهو أن كل طرف يرفض فسح المجال للآخر، وأن يظهر أحدهم على أنه المتحكم في المشهد. واتهم تيار الحكمة الخميس، الإطار التنسيقي باستنساخ مبادرة زعيمه عمار الحكيم للخروج من الانسداد الحاصل في العملية السياسية.

وقال القيادي في التيار رحيم العبودي لوكالة "شفق نيوز"، إن "الحكيم طرح مبادرة سبقت المبادرات وكانت فيها آلية واضحة، ونعتقد أن الإطار التنسيقي تسلمها جميعها"، مشيرا إلى أن "النقاط التسع الأولى لمبادرة الإطار هي موجودة نصا في مبادرة الحكيم عدا بعض التغيير اللفظي واللغوي".

وأضاف أن "الإطار استنسخ مبادرة الحكيم واعتمدها كخارطة طريق حسب تصريحاتهم"، مشيرا إلى أن "الحوار السياسي أصبح كسر إرادة وحربا سياسية غير معلنة وانقلاب على الحوار، وأن المدة التي تعطى من قبل الجهات السياسية بعيدة عن الدستور".

وكان زعيم تيار الحكمة طرح في وقت سابق مبادرة تستند على ضرورة جلوس الجميع إلى طاولة الحوار ومناقشة مختلف الحلول والمعالجات دون شروط أو قيود مسبقة، وتسمية الكتلة البرلمانية الكبرى من قبل المكون الاجتماعي الأكبر وحسم موضوع الرئاسات الثلاث (الجمهورية، والحكومة، والبرلمان) من خلال التفاهمات.

وتطرقت مبادرة الحكيم إلى أهمية صياغة البرنامج الخدمي والسياسي للحكومة المقبلة وتحديد سقف زمني واقعي لتنفيذه وتحديد معايير اختيار الفريق الوزاري الجديد، حاثة على "توزيع الأدوار، فمن يرغب بالمشاركة في الحكومة ينضم إلى فريق الأغلبية ويلتزم بدعم الحكومة بالبرنامج المتفق عليه ويعلن تحمّل المسؤولية الكاملة عن مشاركته وقراره، ومن لا يرغب في المشاركة يتخذ من مجلس النواب منطلقا لمعارضته البناءة".

رحيم العبودي

الإطار استنسخ مبادرة الحكيم واعتمدها كخارطة طريق

ودعا الحكيم، الذي مني بخسارة انتخابية قاسية لكنه لا يزال مؤثرا سياسيا، ما اعتبره "قوى الأغلبية" إلى "التعهد بتوفير الغطاء الآمن للمعارضة"، حاثا المعارضة في المقابل إلى عدم "تعطيل جلسات البرلمان والحضور الفاعل فيه وفسح المجال أمام الأغلبية لإكمال الاستحقاقات الدستورية".

وهناك أوجه تشابه كبيرة بين مبادرة الحكيم والمبادرة التي أعلن عنها الإطار قبل أيام لاسيما في علاقة بتولي المكون الاجتماعي الأكبر تزكية الحكومة المقبلة.

ويقول مراقبون إن الإشكال في العراق يكمن في أن أي طرف في الأزمة لا يريد التنازل للطرف المقابل، وأن المبادرات التي يجري عرضها تتضمن اشتراطات لا تحظى بإجماع ما يعني أن فرص تبني أحدها غير وارد.

ويلفت المراقبون إلى أنه على ضوء المشهد الراهن فقد يكون الخيار الوحيد المطروح هو حل البرلمان والذهاب إلى انتخابات جديدة، لكن حتى هذا الخيار ليس مضمون النتائج وقد يفرز نفس الإشكالية.

الصدر ماض في صراع كسر إرادات

العرب
السبت 2022/05/07
السنة 44 العدد 12408

حركة النهضة وحلفاؤها يثيرون فزاعة حل الأحزاب لاستدراج القوى المتحفظة للانضمام إليهم

الرئيس سعيد يحذر من مخطط لإدخال البلبلة في صفوف التونسيين

يبدو المشهد التونسي مفتوحا على سيناريوهات خطيرة في ظل الحملة التي تشنها حركة النهضة وحلفاؤها على الرئيس قيس سعيد، والتي تستند إلى جملة من المرتكزات من بينها إثارة خوف القوى الوطنية والسياسية من المسار الحالي عبر توظيف فزاعة حل الأحزاب وشن اعتقالات في صفوف قياداتها.

جبهة خلاص تبحث عمّن ينقذها

تونس – تعمل حركة النهضة وحلفاؤها على استقطاب باقي الطيف السياسي التونسي المتردد أو المتحفظ للانضمام إليها، وذلك في تمشٍ يستهدف زيادة الضغط على الرئيس قيس سعيد، مع استشعارهم بقرب إعلان الرئيس عن قرارات جديدة تستهدفهم.

وتقول أوساط سياسية تونسية إن الحركة الإسلامية وباقي القوى الحليفة المنضوية ضمن ما يسمى بـ"جبهة الخلاص" يرفعون اليوم فزاعة "حل الأحزاب" واعتقال المعارضين، بغرض إثارة خوف باقي القوى السياسية التي لا يزال بعضها يدعم مسار الخامس والعشرين من يوليو، فيما البعض الآخر يقف مترددا بانتظار اتضاح الرؤية حول الحوار الوطني الذي أعلن عنه الرئيس سعيد.

أحمد نجيب الشابي

الرئيس يتجه إلى حلّ الأحزاب وإيقاف قياداتها

ومنذ إعلان الرئيس التونسي عن حزمة من الإجراءات لتصحيح المسار في الخامس والعشرين من يوليو الماضي تسوق حركة النهضة التي يقودها رئيس البرلمان المنحل راشد الغنوشي إلى أن "الديمقراطية الناشئة في تونس في خطر"، وأن البلاد تتجه نحو الحكم الفردي.

وترى الأوساط أن الحركة الإسلامية وحلفاءها ينتهجون سياسة تصعيدية تقوم على ضرب هيبة الدولة في الخارج وإضعافها، بالتوازي مع مساع لخلق فجوة بين الشارع التونسي ورئيس الجمهورية، وبين الأخير والقوى السياسية.

وهاجم سعيد في تصريحات أدلى بها ليل الخميس خلال زيارة أداها إلى مقر وزارة الداخلية "جبهة الخلاص" قائلا "أي خلاص والحال أن تونس تريد التخلص منهم، يبثون الإشاعات المكذوبة لإدخال البلبلة في نفوس التونسيين". وأضاف الرئيس التونسي "يروجون لأخبار زائفة عن اعتقالات. من أين لهم ذلك؟ ليس من عاداتنا الاعتقال من أجل الفكر".

وكان أحمد نجيب الشابي رئيس الهيئة السياسية لحزب الأمل وصاحب ما يسمى بمبادرة "جبهة الخلاص"، صرح بأن الرئيس سعيد يتجه نحو إعلان حل الأحزاب السياسية وتوقيف قياداتها ووضعهم تحت الإقامة الجبرية.

وتراهن النهضة على بعض الوجوه "التقدمية" في محاولة للإيحاء بأن جبهة المعارضة لا تقتصر عليها، بل تشمل مختلف التوجهات، وأيضا في محاولة لإغراء باقي الأحزاب بالانضمام إلى مشروع الإطاحة برئيس الجمهورية، ومن بين هذه الوجوه الشابي الذي تصدر في الفترة الأخيرة جبهة المعارضة.

وغاب الشابي عن المشهد في السنوات الأخيرة، بعد أن فشل في تحقيق طموحه السياسي بتولي أحد المناصب العليا في البلاد، لكنه عاد مجددا بعد إسقاط المنظومة السابقة، على أمل تزعم المشهد مجددا، وإن اقتضى ذلك التحالف مع التيار الإسلامي الذي يختلف معه فكريا.

وقال الشابي في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة تونس إنه "أراد إعلام الرأي العام بهذا الخبر (توجه سعيد لحل الأحزاب) الذي يضرب مكتسبات الثورة التونسية".

وأضاف "من المؤشرات التي تعزز هذا الخبر هو الاستعداد الأحد القادم للقيام بتحركات (مظاهرات مرتقبة لأنصار قيس سعيد) سيتم من خلالها استهداف مقرات الأحزاب وبناء على ما سيحدث من اشتباكات سيتم حل الأحزاب وإيقاف قياداتها".

ويعتزم أنصار الرئيس التونسي تنظيم "مظاهرات مساندة للرئيس وللمطالبة بالمحاسبة" الأحد المقبل. ولفت الشابي إلى أن "سعيّد كان سيُعلن عن حل الأحزاب خلال الخطاب الذي ألقاه ليلة عيد الفطر"، معتبرا أن "التحركات التي ستقع الأحد ستكون انعكاسا للخطاب التقسيمي لقيس سعيد".

ويرى مراقبون أن الرئيس التونسي لا يستطيع حل الأحزاب لاعتبارات قانونية وسياسية، باستثناء تلك التي يثبت ارتكابها لتجاوزات خطيرة تمس الأمن القومي للبلاد، مشيرين إلى أن الرئيس أتيحت له أكثر من فرصة للإقدام على هذه الخطوة لكنه لم يقم بذلك.

ويستدرك المراقبون بالقول إنه على الرغم من ذلك فإن الرئيس التونسي مطالب بتوجيه رسائل طمأنة صريحة للأحزاب الوطنية، التي تجد اليوم نفسها في موقف صعب، في ظل عزوف الرئيس عن التعاطي معها، وهي التي كان لها دور رئيسي في الوقوف في وجه السلطة الحاكمة طيلة العشرية الماضية.

ويوضح المراقبون أنه من غير الممكن بناء جمهورية جديدة دون مشاركة فاعلة لمختلف القوى الوطنية، من منظمات وأحزاب ومجتمع مدني، مشددين على أن وضع جميع القوى السياسية في سلة واحدة لا يخدم البلاد، بل العكس تماما فإنه يصب في صالح خطط حركة النهضة وحلفائها. وأعلن الحزب الدستوري الحر، الذي يشكل أحد أبرز القوى السياسية على الساحة التونسية، الجمعة عن رفض وزارة الداخلية السماح له بتنظيم مسيرة نحو قصر قرطاج في الخامس عشر من مايو الجاري.

وقال الحزب في بيان له، إنه تم تحذيره من مغبة تنظيم هذه المسيرة، مؤكدا امتناع المصالح الأمنية عن توجيه مراسلة كتابية للممثلة القانونية للحزب تتضمن الرفض كما لم توجه وزارة الداخلية ولا والي تونس أي توضيح لرئيسة الحزب عبير موسي.

وعبر الدستوري الحر عن استنكاره لتعمد أصحاب السلطة إدارة البلاد بموجب التعليمات الشفاهية وأدان عدم احترام المسؤولين للإجراءات القانونية المستوجبة وندد بتعسف الإدارة المنهج تجاهه. واعتبر ذلك تكريسا للفساد وضربا لواجب الحياد المفروض على المصالح الأمنية والإدارية.

واستهجن الحزب ما اعتبره التضييق المستمر على تحركاته وعرقلة نشاطه في أكثر من مناسبة رغم التزامه بالتراتيب القانونية مما يمثل اعتداء صارخا على حرية التنظم والحق في التعبير.

وأدان سياسة المكيالين التي تعتمدها حكومة نجلاء بودن من خلال عدم تسجيل أي رفض لتحركات المجموعات المساندة للرئيس سعيد وفتح الطريق أمامها وتسهيل المشاركة في التظاهرات التي تنظمها هذه المجموعات في حين تستميت في مضايقة الحزب الدستوري الحر وإخراس صوته وحرمانه من حقه في ممارسة عمله المنظم.

وكان الحزب الحر الدستوري أعلن قبل فترة عن تنظيم مسيرة للتنديد بالمسار الحالي، ورفضه للاستفتاء المقرر إجراؤه بشأن طبيعة النظام السياسي المقبل.

ويتخذ الحزب الدستوري موقفا معارضا لسياسات الرئيس التونسي، وأيضا مناهضا لحركة النهضة الإسلامية التي يحملها المسؤولية الأولى عن التدهور الحاصل في المشهد التونسي.

ونجح الحزب خلال السنوات الأخيرة في اكتساب شعبية واسعة كما أنه تجاوز الصد الذي كان يلاقيه من بعض المنظمات الوطنية على غرار الاتحاد لعام لتونسي للشغل، الذي بات يلتقي معه في نقاط كثيرة على مستوى كيفية إدارة الأزمة في البلاد.

وحذر الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل سامي الطاهري مؤخرا من أن هناك خطرا حقيقيا جاثما من جميع الجوانب، خاصة في ما يتعلق بحالة الارتباك والتردد، والمسار غير الواضح الذي تعيشه البلاد.

وأضاف الطاهري في تصريحات صحافية، أن الاتحاد لن يشارك في ما وصفها "بجريمة قتل" الأحزاب، وسيسعى إلى تفادي وصول البلاد إلى وضع أسوأ. ودعا إلى ضرورة الوضوح، مشيرا إلى أن إطلاق أي حوار يتطلب التشاور والمصارحة.

المغرب وإسبانيا يستأنفان جهود التعاون حول الهجرة بعد عودة الدفء إلى العلاقات الدبلوماسية

الرباط – استأنف المغرب وإسبانيا تعاونهما حول ملفات الهجرة بعد عودة الدفء إلى علاقاتهما الدبلوماسية مؤخرا، إذ اجتمعت بالرباط لجنة مشتركة لتنسيق العملية الضخمة لعبور المهاجرين النظاميين موانئ الجارين، خلال عطلة الصيف.

وجاء الاجتماع بعد توقف العملية المسماة "مرحبا"، والتي تعنى بتنقل الملايين من المغاربة المقيمين بأوروبا، لعامين بسبب جائحة كورونا. ثم بسبب استثناء المغرب الموانئ الإسبانية منها العام الماضي، في ظل أزمة دبلوماسية حادة مع مدريد.

وقال بيان مشترك "للجنة المختلطة للعبور" إن اجتماعها يندرج في إطار تفعيل خارطة الطريق التي أعلنها البلدان لبدء مرحلة جديدة في مارس بعد تجاوز الأزمة. وأشار إلى الاتفاق على خطة للملاحة وعدد من التدابير المتعلقة بالأمن والسلامة والاحتراز ضد الجائحة، خلال عملية العبور المقررة بين الخامس عشر من يونيو والخامس عشر من سبتمبر.

وترأس اللجنة المختلطة مدير الهجرة ومراقبة الحدود بوزارة الداخلية المغربية خالد الزروالي، ونائب كاتب الدولة بوزارة الداخلية الإسبانية إيزابيلا كويكوشيا.

واعتبرت كويكوشيا في بيان إن هذه العملية "مثال رائع للتعاون الدولي والتنسيق الجيد بين الجيران". وشملت أكثر من 3.3 مليون مسافر وأكثر من 760 ألف سيارة في العام 2019. من جهته، قال الناطق باسم الحكومة المغربية الخميس إن المباحثات "تمر في أجواء إيجابية".

واستأنف البلدان في منتصف أبريل الماضي المواصلات البحرية للمسافرين بين موانئهما المتجاورة غرب المتوسط، تفعيلا للمصالحة التي أعلنت بنودها خلال زيارة لرئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز للرباط مطلع الشهر ذاته.

وفي مارس الماضي، عاد الدفء للعلاقات، بعد إعلان إسبانيا دعمها لمبادرة الحكم الذاتي المغربية لتسوية النزاع في إقليم الصحراء.

واندلعت أزمة بين البلدين، حين استقبلت مدريد في أبريل 2021 زعيم جبهة بوليساريو إبراهيم غالي بـ"هوية مزيفة" ودون إخطار الرباط، وهو ما اعتبرته الأخيرة "طعنة في الظهر".

وأعلن المغرب وإسبانيا، في السابع من أبريل في بيان مشترك للبلدين، الاتفاق على تفعيل أنشطة ملموسة في إطار خارطة طريق تشمل كل القضايا ذات الاهتمام المشترك، كما اتفقا على إطلاق الاستعدادات لعملية مرحبا الخاصة بعودة المغاربة المقيمين بالخارج.

وفضلا عن عبور المغاربة المقيمين بأوروبا خلال الصيف، يتيح استئناف الرحلات البحرية أيضا تنقل السياح في الاتجاهين، خصوصا في ظل ازدياد عدد المغاربة الذين يقصدون الشواطئ الإسبانية للاصطياف خلال الأعوام الماضية.

وإلى جانب استئناف عملية مرحبا، بدأ الجانبان عبر فريق عمل مشترك تنسيق جهود مكافحة الهجرة غير النظامية. وهو ملف حيوي في علاقات البلدين اذ تعد المملكة معبرا رئيسيا للمهاجرين غير النظاميين نحو أوروبا.

ووفق أرقام إسبانية رسمية، وصل العام الماضي أكثر من 40 ألف مهاجر إلى سواحل إسبانيا القارية أو جزر الباليار عبر البحر المتوسط، وإلى أرخبيل الكناري عبر المحيط الأطلسي، معظمهم قدموا من المغرب.

استئناف عملية «مرحبا» بعد عامين على تعليقها

الجزائر توظف منع السفر ضد نشطاء من مزدوجي الجنسية

الجزائر – استنكرت منظمات حقوقية دولية الجمعة فرض "منع السفر التعسفي" من الجزائر على ثلاثة ناشطين يحملون الجنسيتين الكندية والجزائرية.

وكانت السلطات الجزائرية منعت ثلاثة ناشطين على الأقل جزائريين كنديين من العودة إلى كندا بين يناير وأبريل 2022 و"استجوبتهم بشأن صِلاتهم بالحراك، وهي حركة احتجاج جماهيرية تطالب بتغييرات سياسية".

ودرجت السلطات الجزائرية على توظيف "منع السفر" للضغط على النشطاء المعارضين للسلطة، متجاهلة الدعوات الحقوقية المتكررة بضرورة وقف مثل هذه الممارسات التي تعكس غياب مناخ الحريات في البلاد.

وقالت آمنة القلالي، نائب مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية، "من المخزي أن تمنع السلطات الجزائرية النشطاء من العودة إلى بلد إقامتهم، دون حتى تقديم أساس قانوني أو تبرير كتابي لهذا الرفض".

وأشارت إلى أن الثلاثة هم لزهر زويمية (56 عاما)، وهو عضو في منظمة العفو الدولية في كندا، وحجيرة بلقاسم، وشخص ثالث طلب عدم الكشف عن هويته "لأسباب أمنية".

وأعلن الثلاثة أنهم لم يبلَّغوا "بأي أساس قانوني لقيود السفر"، ما يجعل الطعن فيها أمام المحكمة صعبا، بحسب البيان.

ومُنع لزهر زويمية من السفر مرّتين بين فبراير وأبريل، وتمكّن أخيرا من السفر إلى كندا في الخامس من مايو بعدما "أمضى خمسة أسابيع رهن الاعتقال قبل أن تطلق المحكمة سراحه مؤقتا بانتظار محاكمته".

آمنة القلالي

من المخزي منع النشطاء من العودة إلى بلد إقامتهم

وأشار بيان لمنظمة العفو الدولية إلى أن الشخصين الآخرين لا يزالان عالقيْن في الجزائر. ومُنعت حجيرة بلقاسم (52 عاما) في الخامس والعشرين من فبراير من السفر من قبل شرطة الحدود في مطار هواري بومدين و"استجوبها عناصر أمن بملابس مدنية في المطار واحتجزوها لعدة ساعات".

وقال إريك غولدستين، نائب مديرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش "تستخدم السلطات الجزائرية منع السفر التعسفي للضغط على النشطاء المغتربين في كندا وغيرها". وتابعت القلالي من جهتها "يجب إنهاء جميع إجراءات منع السفر التعسفي فورا".

العرب
السبت 2022/05/07
السنة 44 العدد 12408

هل يمكن أن تستخدم روسيا الأسلحة النووية في حرب أوكرانيا

الكرملين قد يستخدم الأسلحة النووية التكتيكية لمنع الهزيمة

يقلل خبراء ودبلوماسيون غربيون من احتمال استخدام روسيا للأسلحة النووية في حربها ضد أوكرانيا، إذ أن ذلك يعتبر تهورا قد تكون تداعياته كارثية على روسيا نفسها، إلا أنهم لا يستبعدون التجاء الكرملين إلى أسلحة نووية تكتيكية لمنع هزيمة في مجاله الحيوي إذا ما شعر أن المساعدات العسكرية الغربية قد تقلب المعادلة العسكرية.

الأسلحة النووية ذات حدّين

كييف – أثار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في بداية غزو روسيا لأوكرانيا بشكل غير مباشر إلى إمكانية توجيه ضربة نووية لأي دولة تتدخل في الصراع، لكن المحللين والدبلوماسيين الغربيين يستبعدون ذلك.

وفي خطاب أعلن فيه غزو أوكرانيا في الرابع والعشرين من فبراير الماضي، وجه بوتين إنذارا ضمنيا لكن لا لبس فيه من أنه إذا تدخل الغرب في ما وصفها بأنها "عملية عسكرية خاصة"، فإن بإمكانه استخدام الأسلحة النووية ردا على ذلك.

وقال بوتين وفقا لترجمة الكرملين "أيا كان من يحاول الوقوف في طريقنا أو (...) تهديد بلدنا وشعبنا، فإنهم يجب أن يعلموا أن روسيا سترد على الفور، وستكون العواقب كما لم تروها في تاريخكم بالكامل".

وبعد ثلاثة أيام في السابع والعشرين من فبراير أمر بوتين قياداته العسكرية بوضع قوات الردع النووي الروسية في حالة تأهب قصوى، مستشهدا بما وصفها بالتصريحات العدوانية لقادة حلف شمال الأطلسي والعقوبات الاقتصادية الغربية على موسكو.

جدعون روز

لن يكون بوتين استثناء إنه يتصرف بطريقة واقعية

كما تحدث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن مخاطر نشوب حرب نووية، على الرغم من أنه قال إن موسكو تبذل قصارى جهدها لمنع ذلك.

وقال لافروف الأسبوع الماضي "لا أريد أن أضخم هذه المخاطر بشكل مصطنع. كثيرون قد يريدون ذلك. الخطر جاد وحقيقي وعلينا ألا نهون من شأنه"، مما دفع وزارة الخارجية الأميركية إلى وصف تصريحاته بأنها "قمة اللامسؤولية".

وبينما لم تلحظ واشنطن أي إجراءات تشير إلى أن القوات النووية الروسية في حالة تأهب قصوى، حذر خبراء ومسؤولون غربيون من اعتبار التعليقات مجرد تهديد نظرا إلى خطر استخدام بوتين للأسلحة النووية إذا شعر بأنه محاصر في أوكرانيا أو إذا دخل حلف شمال الأطلسي في الحرب.

وسارع مسؤولون أميركيون إلى وصف تصريحات بوتين حول وضع القوات النووية الروسية في حالة تأهب قصوى بأنها خطيرة وتصعيدية وغير مقبولة تماما، بينما وصفها الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ بأنها عدوانية وغير مسؤولة.

لكن المسؤولين الأميركيين أوضحوا على الفور أنهم لم يروا أي مؤشرات على أن القوات الروسية غيرت موقفها النووي، وقال الجيش الأميركي إنه لا يرى ما يستدعي تغيير موقفه.

وفي الثامن والعشرين من فبراير طلب الرئيس جو بايدن من الشعب الأميركي ألا يقلق بشأن نشوب حرب نووية مع روسيا. فقد رد على سؤال حول ما إذا كان ينبغي أن يشعر المواطنون الأميركيون بالقلق من ذلك قائلا "لا".

ويعكس تعليق بايدن على ما يبدو وجهة نظر واسعة النطاق بين الخبراء الأميركيين والمسؤولين الغربيين بأن فرص استخدام روسيا للأسلحة النووية في حرب أوكرانيا منخفضة للغاية.

وكتب جدعون روز رئيس تحرير مجلة فورين أفيرز السابق الأسبوع الماضي "منذ عام 1945 يرفض كل زعيم لديه قوة نووية (...) استخدام الأسلحة النووية في المعركة لأسباب وجيهة". وأضاف "لن يكون بوتين استثناء، إذ أنه يتصرف بطريقة واقعية. إنه يعلم أن ذلك سيستدعي انتقاما غير عادي وازدراء عالميا، مع عدم وجود أسباب لتبرير ذلك".

وأشار خبراء ودبلوماسيون غربيون إلى إن الهدف الرئيسي للتهديدات الروسية بشن هجوم نووي هو ردع واشنطن وحلفائها في حلف شمال الأطلسي عن المشاركة المباشرة في الحرب.

وقال دبلوماسي غربي تحدث بشرط عدم الكشف عن هويته نظرا إلى حساسية المسألة "لا يمكن الوثوق بهم. إنه يحاول إخافة الغرب".

وفي حين أن الدول الغربية زوّدت كييف بالسلاح منذ الغزو، قال بايدن إن وضع قوات أميركية على الأرض في أوكرانيا "ليس مطروحا على الطاولة".

ولا ترغب الولايات المتحدة وحلفاؤها في الدخول في حرب تقليدية مع روسيا، ناهيك عن فعل أي شيء قد يشعل صراعا نوويا.

وإذا كانت روسيا ستستخدم الأسلحة النووية، فقد رأى الخبراء مجموعة من الاحتمالات، من تفجير فوق البحر الأسود أو جزء غير مأهول من أوكرانيا لإثبات قدراتها على توجيه ضربة إلى هدف عسكري أوكراني أو مدينة.

ومع ذلك فإن استخدام سلاح نووي في أوكرانيا يمكن أن يعرض القوات الروسية للخطر ويؤدي إلى تأثير إشعاعي على روسيا نفسها. وقال بعض المحللين إن واشنطن قد تختار الرد العسكري التقليدي بدلا من ضربة نووية مضادة قد تضر حلفاء الولايات المتحدة أو تؤدي إلى مزيد من التصعيد النووي الذي يعرض أوروبا أو البر الرئيسي الأميركي للخطر.

وقال داريل كيمبل من رابطة الحد من التسلح، وهي جماعة لا تهدف إلى الربح تسعى لتثقيف العامة حول الحد من التسلح "ما أود أن أقترحه بدلا من ذلك هو أن ترد الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي بقوة عسكرية تقليدية ساحقة وسياسية ودبلوماسية لعزل روسيا بشكل أكبر والسعي لإنهاء الصراع دون التصعيد إلى حرب نووية شاملة".

وقد يسعى حلف شمال الأطلسي لإعادة تصميم درعه الصاروخية الباليستية أميركية الصنع في بولندا ورومانيا لإسقاط الصواريخ الروسية في المستقبل.

ويقول الحلف منذ فترة طويلة إن التصميم الحالي يهدف إلى مواجهة الصواريخ القادمة من إيران وسوريا والجهات المارقة في الشرق الأوسط.

وليس من الواضح حتى الآن ما إذا كانت الضربة الروسية قد ترفع احتمالات استخدام دول نووية أخرى مثل الهند وباكستان لمثل هذه الأسلحة. وقال خبراء إنه إذا أدى ذلك إلى إدانة عالمية، فقد يقلل من فرص استخدام الآخرين للأسلحة النووية.

جونسون يواجه انتقادات بعد خسائر المحافظين في الانتخابات المحلية

لندن – واجه رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون ردود فعل عنيفة من قادة حزب المحافظين، وذلك على خلفية الخسائر الكبيرة التي مُني بها الحزب أمام حزب العمال المعارض في الانتخابات المحلية التي جرت الخميس في جميع أنحاء إنجلترا.

وفي لندن، فازت المعارضة العمالية بمجلس ويستمنستر الذي هيمن عليه المحافظون منذ إنشائه في 1964، وبمجلس بارنيت ومجلس واندسوورث "المفضل" لرئيسة الوزراء الراحلة مارغريت تاتشر. ورحب رئيس بلدية لندن العمالي صادق خان بالنتائج معتبرا أنها نصر "تاريخي".

كما فاز حزب العمال بساوثامبتون في جنوب العاصمة. لكن خارج العاصمة حقق الحزب كما يبدو من النتائج حتى الآن، مكاسب محدودة بينما يبدو جيدا أداء أحزاب أصغر مثل الليبراليين الديمقراطيين ودعاة حماية البيئة (الخضر).

وعلى الرغم من أن هذه الانتخابات التي نظمت الخميس تطغى عليها تقليديا قضايا محلية جدا وتشهد نسبة مشاركة ضئيلة، يفترض أن تسمح بتحديد حجم الضرر الناجم عن فضيحة الحفلات خلال فترة الحجر (بارتي غيت) التي فرضت غرامة على جونسون بسببها.

ويواجه المحافظون وهم في السلطة منذ 12 عاما انتقادات بسبب عدم توفير دعم كاف للأسر التي يخنقها التضخم الذي سيتجاوز هذا العام 10 في المئة حسب البنك المركزي.

وفي تغريدة على تويتر، وصف غافين بارويل كبير الموظفين في عهد رئيسة الوزراء المحافظة السابقة تيريزا ماي، بـ"الكارثية" خسارة واندوورث وويستمنستر واعتبر أنها "إنذار".

وحاول رئيس حزب المحافظين أوليفر داودن التخفيف من خطورة هذه "النتائج الصعبة" مشيرا إلى أنها جاءت كما يتوقع عادة في انتخابات منتصف الولاية.

ويمكن أن تدفع هذه النتيجة السيئة بعض نواب الأغلبية المحافظة في البرلمان إلى سحب ثقتهم من جونسون. لكن زعيم الحزب قال لشبكة سكاي نيوز "إن على المحافظين إبقاءه في السلطة".

وانهارت شعبية جونسون (57 عاما) الذي تولى قبل نحو ثلاث سنوات رئاسة الحكومة بعد فضيحة الحفلات (بارتي غيت).

وقد نجا حتى الآن من العاصفة مشددا على دوره الرائد في تقديم دعم غربي لأوكرانيا. وهو يؤكد أنه مصمم على البقاء في السلطة وقيادة المعركة للانتخابات التشريعية المقبلة في 2024. ويأمل حزب العمال المعارض الاستفادة من نقاط ضعفه وإن كان زعيم الحزب المعارض نفسه كير ستارمر (59 عاما) متهما بمخالفة القواعد الصحية بسبب تناوله البيرة والكاري مع فريق عمله العام الماضي.

وأعلنت الشرطة البريطانية الجمعة أن تحقيقا يستهدف زعيم المعارضة العمالية كير ستارمر لاحتمال انتهاكه القيود المفروضة لمكافحة كوفيد، وذلك بعد بضعة أسابيع من فرض غرامة على جونسون في السياق نفسه.

ومن شأن فتح هذا التحقيق أن يضع ستارمر في موقف حرج كونه دعا جونسون مرارا إلى الاستقالة في غمرة كشف أمر الحفلات التي أقيمت في داونينغ ستريت خلال فترات الإغلاق.

وحتى الجمعة، أعلنت نتائج الاقتراع لثلث المجالس المحلية البالغ عددها مئتين. ويبدأ لاحقا فرز الأصوات في أسكتلندا وويلز، فيما بدأ في أيرلندا الشمالية حيث تهدف الانتخابات إلى تجديد البرلمان المحلي (ستورمونت) الذي يضم تسعين نائبا.

أوليفر داودن

على المحافظين إبقاء بوريس جونسون في السلطة

وفي أيرلندا الشمالية، يلوح في الأفق زلزال سياسي إذ إن استطلاعات الرأي ترجح تقدم حزب الشين فين في البرلمان المحلي للمرة الأولى منذ مئة عام من تاريخ المقاطعة البريطانية التي تشهد توترا منذ خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست).

وسيدفع انتصار الشين فين الواجهة السياسية السابقة للمنظمة شبه العسكرية الجيش الجمهوري الأيرلندي، نائب رئيس هذا الحزب ميشيل أونيل إلى رئاسة الحكومة المحلية التي سيشترك القوميون والنقابيون في قيادتها بموجب اتفاق السلام لعام 1998.

وقد يؤدي انتصار الشين فين الذي يدعو إلى إعادة الوحدة مع جمهورية أيرلندا، إلى إطلاق عملية إعادة تعريف للمملكة المتحدة. ويمكن أن يؤدي أيضا إلى شلل سياسي.

وبعد التصويت في بلفاست الخميس، كرر زعيم الحزب الديمقراطي الوحدوي جيفري دونالدسون أن حزبه سيرفض المشاركة في أي منصب جديد في السلطة التنفيذية ما لم تعلق الحكومة البريطانية الوضع الخاص للمقاطعة منذ بريكست الذي يقول الموالون للعرش البريطاني إنه يقوض الروابط مع بقية المملكة المتحدة.

المجر تعرقل رغبة الاتحاد الأوروبي في فرض حظر على النفط الروسي

بروكسل – وجد الدبلوماسيون الأوروبيون أنفسهم الجمعة وسط مفاوضات صعبة للاتفاق على فرض حزمة جديدة من العقوبات على روسيا، في ظلّ رفض المجر اقتراح حظر واردات النفط الروسي.

وقال رئيس الدبلوماسية الأوروبية جوزيب بوريل "إذا لم يتمّ التوصل إلى أي اتفاق نهاية هذا الأسبوع، فينبغي عليّ الدعوة إلى اجتماع استثنائي لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الأسبوع المقبل".

وقال رئيس الوزراء المجري القومي فيكتور أوربان الجمعة إن رغبة بروكسل في فرض حظر على واردات النفط الروسية تشكل تجاوزا "لخط أحمر" و"تمس" بالوحدة الأوروبية التي ظهرت منذ بداية الحرب في أوكرانيا.

وأضاف في مقابلة إذاعية أن المجر وافقت على "الحزم الخمس الأولى من العقوبات، لكننا أوضحنا منذ البداية أن هناك خطا أحمر: حظر الطاقة"، مشددا على أنهم "تجاوزوا هذا الخط (...) وتأتي لحظة يتعين علينا فيها أن نقول: كفى".

النفط الروسي يقسم الاتحاد الأوروبي

وأشار دبلوماسي إلى أن المفاوضات على مستوى سفراء الدول الأعضاء "معقّدة"، وقد انتهى اجتماع أول في منتصف نهار الجمعة دون التوصل إلى اتفاق، إذ أن إجماع الدول الأعضاء السبع والعشرين ضروري لاعتماد العقوبات.

وأوضح أن "السؤال الأهم هو تأمين الإمدادات، فهي حيوية بالنسبة إلى المجر" غير الساحلية التي تعتمد على واردات النفط المتأتية من روسيا، لأنها ستكون مضطرة إلى القيام باستثمارات تكنولوجية كبيرة لتكييف مصافي التكرير مع أنواع أخرى من النفط الخام.

ويحكم أوربان المجر منذ 2010 وفاز حزب فيدز الذي يرأسه الشهر الماضي بالانتخابات البرلمانية، ما مكنه من ترأس الحكومة للمرة الرابعة على التوالي.

وفي ظل حكمه اقتربت البلاد كثيرا من روسيا. غير أن بودابست دعمت حزم العقوبات السابقة التي فرضها الاتحاد الأوروبي ردا على الغزو الروسي لأوكرانيا.

ومن المقرر أن يعقد اجتماع آخر للسفراء خلال نهاية هذا الأسبوع. وأضاف المصدر أنه "سيعقد عندما تحرز المشاورات الفنيّة تقدما كافيا".

وقال دبلوماسي آخر مطلع على المفاوضات "لدى المجر مشكلة وعلى السفراء حلّها. هناك حاجة إلى توضيحات تقنية، وسيتطلّب ذلك بعض الوقت".

ومن جانبه أبدى رئيس الوزراء البولندي ماتيوش مورافتسكي ثقته في نجاح المفاوضات، وقال في مقابلة مع قناة يورونيوز "هناك دول لها مواقف مختلفة في ما يتعلق بالاعتماد على النفط والغاز".

وأضاف أن "هناك نقاشات مع المفوضية الأوروبية حول الفترات الانتقالية، لكنها لن تعطل هذه العقوبات بحسب علمي".

ويفرض المشروع المقترح الأربعاء على دول الاتحاد الأوروبي وقف واردات النفط الخام في غضون ستة أشهر ووقف واردات المنتجات المكررة في نهاية هذا العام. ويمنح المشروع المجر وسلوفاكيا استثناء لمدة عام حتى نهاية عام 2023.

واعتبرت المجر وسلوفاكيا مدة هذا الاستثناء غير كافية، وطلبت جمهورية تشيكيا الاستفادة منه.

وأشارت المصادر الدبلوماسية إلى أن هذه المدّة عُدّلت إلى نهاية عام 2024 في الصيغة الجديدة للمشروع التي تمت مناقشتها الجمعة.

وفي عام 2021 وفرت روسيا 30 في المئة من النفط الخام و15 في المئة من المنتجات النفطية التي اشتراها الاتحاد الأوروبي، وتؤمّن 150 مليار متر مكعب من الغاز سنويا. وتُشكّل الدول الثلاث التي تحبط الرغبة الأوروبية "نسبة ضئيلة" من المشتريات، بحسب المفوضية الأوروبية.

ولفتت المصادر الدبلوماسية إلى أن إضافة رأس الكنيسة الأرثوذكسية الروسية البطريرك كيريل -الذي أيد غزو روسيا لأوكرانيا- إلى قائمة عقوبات الاتحاد الأوروبي محل جدل.

فيكتور أوربان

حظر واردات النفط الروسي خط أحمر بالنسبة إلينا

وتشمل الحزمة السادسة من العقوبات الأوروبية على روسيا عقوبات تطال القطاع المصرفي مع استبعاد أهم بنك روسي -أي بنك "سبيربنك" (37 في المئة من السوق الروسية)- ومؤسستين مصرفيتين أخريين من نظام سويفت العالمي، بالإضافة إلى منع ثلاث قنوات تلفزيونية روسية من البثّ في الاتحاد الأوروبي، بما فيها "روسيا 24" و"روسيا أر تي أر" الرسمية.

وقال دبلوماسي "الوقت ينفد (...) أعتقد أنه يمكن التوصل إلى اتفاق بحلول الأحد".

ومن جانبها قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين في مداخلة عبر الفيديو "أنا واثقة من أننا سنعتمد هذه الحزمة. إذا تتطلب الأمر يوما إضافيا، فليستغرق يومًا إضافيًا".

والهدف هو دخول المجموعة السادسة من العقوبات الأوروبية حيز التنفيذ للاحتفال باليوم الثاني والسبعين لأوروبا في التاسع من مايو. وتحتفل روسيا في التاريخ نفسه بـ"يوم النصر" على ألمانيا النازية.

والمجر ليست الدولة الوحيدة القلقة بشأن التداعيات الاقتصادية المترتبة على فرض حظر على النفط الروسي، فألمانيا أيضا لديها نفس المخاوف.

وشدد وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك على أن فرض حظر أوروبي تدريجي لواردات النفط الروسي "يمكن أن يؤدي إلى اضطراب في الإمدادات وارتفاع في الأسعار".

وتسعى المجر لتسريع توسيع محطتها النووية الوحيدة بدعم من روسيا بعد سنوات من التأخير، رغم الضغط المتزايد من جانب الاتحاد الأوروبي على الدول الأعضاء للتخلي عن مشاريع تدعمها روسيا.

وأجرى وزير الخارجية بيتر سيارتو محادثات مع الرئيس التنفيذي لشركة روساتوم الروسية أليكسي ليخاتشيف في مدينة إسطنبول التركية بشأن تشييد مبنيين جديدين في محطة باكس النووية.

وقال وزير الخارجية المجري في منشور على فيسبوك "الاتحاد الأوروبي منح على نحو متكرر استثناء من عقوبات تم فرضها على روسيا في مجال الطاقة النووية".

العرب
السبت 2022/05/07
السنة 44 العدد 12408

هل تكون الطاقة النووية بديلا للنفط الروسي

بلجيكا تؤجل إغلاق المحطات النووية إلى ما بعد 2035

ليس وقت الحديث عن مخاطر التلوث الآن، ردع روسيا أهم

يعيد قرار أوروبا تقليص استخدامها للوقود الأحفوري الروسي الاهتمام بالطاقة النووية في معظم أنحاء القارة التي كانت قبل الغزو الروسي لأوكرانيا منقسمة بشأن مصير المحطات النووية، خاصة بعد كارثة فوكوشيما النووية في اليابان عام 2011.

هوي (بلجيكا) - كان من المقرر أن تغلق بلجيكا محطاتها النووية في 2025 بعد معركة سياسية استمرت 20 سنة. لكن الحرب في أوكرانيا وارتفاع أسعار الطاقة فرضا تحولا جذريا وأذكيا الجدل في جميع أنحاء أوروبا حول الطريق الأفضل لمستقبل آمن للطاقة ومنخفض الكربون.

وقال كريستوف كوليغنون، عمدة هوي التي تقع فيها محطة تيانج النووية، إن معظم الناس في المدينة التي يعود تأسيسها إلى العصور الوسطى في شرق بلجيكا يرحبون بقرار تمديد عمر المفاعل المتقادم حتى 2035. ويتذكّر أول مصنع افتتح عام 1975، وصرّح "في بعض الأحيان عليك أن تكون أكثر براغماتية وأقل تمسّكا بالقناعات الأيديولوجية"، مضيفا أن "كل شخص في هوي يعرف شخصا يعمل هناك. السؤال هو هل يمكننا اتباع الجدول الزمني للإغلاق؟ إن الجواب: لا في الوقت الحالي". واعتبر أن الموعد النهائي لسنة 2025 ضيق ولن يضمن أمن الطاقة في بلجيكا.

ومنذ الغزو الروسي لأوكرانيا تعهدت دول الاتحاد الأوروبي بالتوقف عن استخدامها للغاز الروسي (الذي يزود أوروبا بـ40 في المئة من احتياجاتها) هذا العام وإنهاء اعتمادها على روسيا "قبل 2030 بفترة طويلة".

وقد تؤدي فرضية حظر واردات النفط الروسية إلى زيادة تعقيد مشكلة أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي بالتزامن مع ارتفاع الأسعار، حيث يعيد الهدف المزدوج -المتمثل في تقليص الوقود الأحفوري الروسي وتقليل الانبعاثات- الاهتمام بالطاقة النووية في معظم أنحاء أوروبا.

وقال ريتشارد برونز، رئيس قسم القضايا الجيوسياسية في "إنرجي أسبكتس" (شركة أبحاث مقرها لندن)، "لقد كانت خطط محاولة الوصول إلى صافي الأهداف الصفرية في إطار زمني مقبول والحد من ظاهرة الاحتباس الحراري طموحة للغاية بالفعل. إنه مسعى مكلف. ولكن إذا كنت بحاجة إلى الابتعاد عن واردات الطاقة الروسية في إطار زمني أقصر فإن ذلك يجعل المهمة أصعب".

طاقة متجددة

تعود جهود بلجيكا للتخلي عن الطاقة النووية إلى عام 2003، عندما صوتت للتخلص التدريجي من الطاقة النووية في فوز سياسي لحزب الخضر بعد وصوله إلى السلطة لأول مرة في حكومة ائتلافية. ولم يتحقق الهدف بعد اثنتي عشرة حكومة. ومن المفارقات أن تيني فان دير ستراتين من حزب الخضر هي التي أعلنت -بصفتها وزيرة للطاقة- في مارس عن قرارها الذي يقضي بتأجيل خروج بلجيكا النووي.

وقال المتحدث باسم حزب الخضر بابتيست أربيكوم إن "العالم تغير. أجبرتنا الظروف على تغيير المسار وليس الوجهة".

ويأتي ما يقارب الـ40 في المئة من الكهرباء البلجيكية من الطاقة النووية، وهو سادس أعلى معدل في الاتحاد الأوروبي، وفقا للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ولم تجد بلجيكا حتى الآن بدائل موثوقة، على الرغم من الاستثمار الكبير في مزارع الرياح البحرية، ومن المرجح أن يؤدي التخلص التدريجي من الطاقة النووية إلى زيادة استخدامها للغاز.

وقال أربيكوم إن حزب الخضر ملتزم بالتوقف عن استخدام الطاقة النووية، لاسيما في ضوء المخاوف من التسربات الإشعاعية التي أثارها استيلاء روسيا على أكبر محطة نووية في أوروبا (زاباروجيا) في مارس.

وصرّح بأن "النفايات المشعة تمثل خطرا حقيقيا حتى دون أخذ مخاطر وقوع حادث نووي بعين الاعتبار"، مضيفا أن الحكومة خصصت 1.2 مليار يورو لتحقيق هدفها المتمثل في جعل بلجيكا تعول بنسبة 100 في المئة على الطاقة المتجددة بحلول 2050. واعتبر أن هذا ما سيجعل البلاد بشكل تدريجي أقل اعتمادا على الوقود الأحفوري، والذي غالبا ما يكون مصدرا للصراع أو الحرب.

الحل النووي

تنقسم أوروبا حول مسألة الطاقة النووية، حيث يلتزم البعض بتجنبها في أعقاب كارثة فوكوشيما النووية في اليابان عام 2011 وانفجار مفاعل تشيرنوبيل سنة 1986.

وأظهرت بيانات الاتحاد الأوروبي أن إنتاج الكهرباء النووية انخفض في جميع أنحاء أوروبا منذ 2004، إثر إغلاق ليتوانيا منشآتها في 2009، كما كشفت عن انخفاضات أخرى كبيرة في ألمانيا والسويد وبلجيكا. ومن المقرر أن تغلق ألمانيا (أكبر اقتصاد في أوروبا ولاعب سياسي قوي) آخر محطاتها النووية هذا العام.

ومن ناحية أخرى تعمل فرنسا -التي تحصل بالفعل على 70 في المئة من حاجتها إلى الكهرباء من الطاقة النووية وفقا للوكالة الدولية للطاقة الذرية- على زيادة الإنتاج إلى جانب رومانيا والمجر وهولندا.

وقالت جيسيكا جونسون المتحدثة باسم "فوراتوم" (جمعية للصناعة النووية في أوروبا) "في ما يتعلق بأمور تغير المناخ، من الواضح أن الطاقة النووية توفر حلا؛ فهي منخفضة الكربون ويمكن أن تتدرج صعودا وهبوطا حسب الحاجة". وشددت على أنها أكثر موثوقية من مصادر الطاقة المتجددة لأنها لا تحتاج إلى هبوب الرياح أو شروق الشمس.

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون -الذي أنتجت بلاده 52 في المئة من الطاقة النووية للاتحاد الأوروبي عام -2020 في نوفمبر إنه سيبني مفاعلات نووية جديدة للوفاء بأهداف الاحتباس الحراري ولضمان استقلالية الطاقة وكبح جماح أسعارها المرتفعة.

وتجذب المفاعلات المعيارية الصغيرة الجديدة (وهي أسرع وبناؤها أرخص من بناء محطات الطاقة النووية التقليدية) الاهتمام في رومانيا وبولندا وبريطانيا.

> المفوضية الأوروبية تقترح تصنيف بعض مشاريع الغاز والطاقة النووية صديقةً للبيئة، ما من شأنه تشجيع المستثمرين

وقالت كاتالينا سباتارو، الخبيرة في سياسات الطاقة، "مع تخلف العديد من دول الاتحاد الأوروبي عن أهداف انبعاثات الكربون، يُنظر إلى الطاقة النووية على أنها تدبير مؤقت بينما تتزايد الاستثمارات في مصادر الطاقة المتجددة، بما في ذلك تحسين تقنيات التخزين".

وتابعت سباتارو، وهي مديرة معهد الطاقة بالأمبيريال كولدج في لندن، "يمكن أن يكون لدينا نوع احتياطي من الطاقة حتى نتحرك حقا نحو الطاقة المتجددة". وقالت "إن الابتعاد عن الوقود الأحفوري مكلف وبطيء"، مشيرة إلى مشروع فلامانفيل 3 النووي الفرنسي الذي من المتوقع أن يكلف 12.7 مليار يورو (13.4 مليار دولار).

وقالت "شهدنا على مر السنين دعما للوقود الأحفوري. لذلك إذا تمكنا من رؤية نفس النوع من الدعم لتخزين الطاقة المتجددة فسنرى بالتأكيد صورة مختلفة في غضون 20 سنة".

وتقترح المفوضية الأوروبية تصنيف بعض مشاريع الغاز والطاقة النووية صديقةً للبيئة، مما يجعلها أكثر جذبا للمستثمرين. وإذا تمت الموافقة على القواعد في يوليو فسوف تدخل حيز التنفيذ في 2023. وصرّح بعض المشرعين في الاتحاد الأوروبي بأنهم سيعارضون ما يسمى "لائحة التصنيف".

ويتوقع ريتشارد برونز استمرار الخلاف في جميع أنحاء أوروبا حول الطاقة النووية. وقال إن "الدول التي تتمتع بخبرة كبيرة في المجال النووي ستواصل استخدام الطاقة النووية على المدى الطويل. وتوجد دول أخرى سيمثل لها هذا خيارا غير مقبول".

لا توجد خلطة من العصيّ والجزر يمكن أن تغير عقلية الكرملين

مطالب بالتصعيد ضد روسيا تقابلها تحذيرات من معركة نهاية العالم

واشنطن - تصاعدت داخل الولايات المتحدة أصوات المطالبين بضرورة أن تتحرك الإدارة الأميركية لوضع استراتيجية جديدة تهدف إلى استنزاف روسيا بدل ما وصفوه بـ"خلطة العصي والجزر" التي يرون أنها فشلت في ترويض موسكو، في حين يحذر فريق آخر من الخبراء من ردود الفعل الروسية في حال بالغ الغرب في سياسات التصدي لها.

واستفزت تصريحات متناقضة لمسؤولين أميركيين بشأن التعامل مع روسيا المحللين الذين طالبوا الإدارة الأميركية باستراتيجية جديدة تكون قادرة على ردعها.

وكان وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن أكد بعد زيارة أخيرة إلى كييف مع وزير الخارجية أنتوني بلينكن أن الولايات المتحدة تريد "رؤية روسيا ضعيفة إلى درجة أنها لا تستطيع أن تفعل ما فعلت في غزوها لأوكرانيا"، لكنهما سرعان ما أكدا أن هذا لا يعكس تحولا في السياسة.

وانتقد مقال نشر في مجلة فورين بوليسي الأميركية سياسة الغرب بشكل عام والسياسة الأميركية بشكل خاص تجاه روسيا وحملها مسؤولية الغزو الروسي لأوكرانيا.

وقال كاتب المقال جون آر ديني "من الواضح أن الاستراتيجية القديمة فشلت. حيث اتّسمت علاقة واشنطن مع موسكو بالتواصل والإدماج والمساعدة على مدى 25 سنة تقريبا، منذ نهاية الحرب الباردة وحتى الغزو الروسي الأول لأوكرانيا وضمها غير القانوني لشبه جزيرة القرم في 2014. وقد دعمت مجموعة من السياسات الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية هذه الاستراتيجية".

وأضاف "أمّا دبلوماسيا، فقد تضمنت الاستراتيجية الدعوات للانضمام إلى مجموعة السبع وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، والحصول على مقعد (ولكن ليس التصويت) على طاولة الناتو. وعسكريا، قدمت الولايات المتحدة عدة مليارات من الدولارات لمساعدة روسيا في تدمير الآلاف من الرؤوس الحربية الخاصة بأسلحة الدمار الشامل وأنظمة الإطلاق في التسعينات. واقتصاديا، قدمت الولايات المتحدة عشرات المليارات من الدولارات من المساعدات والضمانات الأخرى لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد الروسي وتعزيز الطبقة المتوسطة".

وتساءل كاتب المقال ما إذا كانت سياسة الولايات المتحدة واستراتيجيتها سارتا خلال فترة الـ25 عاما من الحرب الباردة إلى ضم القرم بطريقة خاطئة؟ وهل يقع اللوم على الغرب في عدم قدرته على تحويل روسيا من خصم إلى شريك؟

وبحسب التقرير فإن السؤال الذي يواجه الولايات المتحدة والقادة الغربيين الآخرين الآن يكمن في كيفية الرد على روسيا في سياق حرب أوكرانيا أوّلا ثم في مراحل قادمة أيضا.

وقد يتمحور أحد الخيارات حول إبقاء الكرملين معزولا قدر الإمكان مع تمكين الحلفاء الأوروبيين من تحمل وطأة التصرف إزاء روسيا. وستسمح مثل هذه الاستراتيجية للولايات المتحدة بالاستمرار في التركيز على التهديد الصيني.

ويجب على واشنطن أن تسعى لجعل القوة الروسية تتآكل من خلال التنافس مباشرة مع موسكو لتقليل قدرتها على تهديد المصالح الحيوية للولايات المتحدة لمجرد نزوة. ويتجنب هذا النوع من الاستراتيجية التنافسية السذاجة وعدم الفاعلية لمحاولة تعديل السلوك الروسي أو تغييره بمزيج سحري من التكيف والمكانة والشراكة والمال. كما تقبل حقيقة أنه لا توجد خلطة من العصيّ والجزر يمكن أن تغير عقلية الكرملين وواقع روسيا الجيوسياسي أو التاريخي. والأهم من ذلك أن استراتيجية التنافس لتقويض القوة الروسية لا تفترض أن روسيا يجب أن تظل قوية.

ولدحر قوة روسيا وبالتالي قدرتها على تهديد المصالح الغربية الحيوية، فإن أهم السياسات في المجال الاقتصادي، حيث يشكل الاقتصاد الروسي (وخاصة قطاع الهيدروكربونات) أساس قدرة الكرملين وقوّته. وسيكون للجهود المبذولة لفطم أوروبا عن إمدادات الطاقة الروسية تأثير كبير على الاقتصاد الروسي بمرور الوقت.

ويجب على الولايات المتحدة من جانبها مساعدة حلفائها في تحديد مصادر الطاقة غير الروسية والوصول إليها، بما في ذلك عن طريق توسيع صادرات الغاز الطبيعي إلى أوروبا، والضغط على منتجي الهيدروكربونات الآخرين لتوسيع عمليات التسليم إلى أوروبا، وتحفيز تعاون أكبر في التطوير والتوظيف الميداني للتقنيات المتجددة على نطاق واسع.

كما يجب على واشنطن أن تعمل على ضمان تسريع طلبات فنلندا والسويد للانضمام إلى عضوية الناتو للمصادقة عليها في الحلف بأكمله. ويمكن لواشنطن أن تفعل ذلك من خلال الإعلان بوضوح ولكن بهدوء أنها لن تسمح لنظام صديق لروسيا مثل المجري فيكتور أوربان بإبطاء عملية الموافقة أو منعها. ويمكن أن تلجأ واشنطن إلى استعدادها لإعادة فحص دعمها للبنية التحتية لحلف شمال الأطلسي في المجر.

كما ينبغي على الولايات المتحدة أن تقود دول مجموعة السبع الأخرى للإعلان عن عدم دعوة روسيا إلى الانضمام مرة أخرى. وبدلا من ذلك، سيُطلب من الهند، وهي ديمقراطية ذات اقتصاد يقارب ضعف حجم اقتصاد روسيا وعميل مهم للصادرات الروسية، لتصبح عضوا. وقد يساعد الميل نحو الهند على حساب روسيا في تقليل قوة موسكو الدبلوماسية والاقتصادية من خلال تقليص مكانتها الدولية، وتوجيه ضربة لقوة الكرملين الناعمة، وربما إبعاد نيودلهي عن اعتمادها طويل الأمد على صناعة الأسلحة الروسية.

وعلى الصعيد العسكري، يجب أن تقود الولايات المتحدة حلفاءها في تحول جذري في موقف الناتو تجاه روسيا. ويجب أن يتّخذ حلف الناتو وضع ردع معزز بشكل كبير على عكس دفاع يعتمد الوعد بتوجيه ضربة مضادة في حالة وقوع هجوم روسي. حيث يهدف الردع إلى وقف هجوم روسي على حدود الحلفاء.

في المقابل يحذر فريق آخر من المراقبين من خطورة التمادي في إضعاف روسيا والدفع نحو هزيمتها في الحرب على أوكرانيا.

ويقول الباحث الأميركي تيد جالينوس كاربنتر، أحد كبار الزملاء في دراسات السياسة الدفاعية والخارجية في معهد كاتو، إن المحللين والنقاد في الولايات المتحدة وأوروبا يشعرون بتفاؤل متزايد بأن أوكرانيا يمكن أن تنتصر في حربها ضد روسيا. كما أنهم يحثون إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن على زيادة تدفق المعدات العسكرية إلى كييف لزيادة فرص أوكرانيا في الانتصار.

ويرى كاربنتر في تقرير نشرته مجلة ناشونال إنتريست الأميركية أن الأمر الأكثر إثارة للقلق من المشاعر المتشددة المتهورة من النقاد المتعجرفين هو أن المسؤولين الأميركيين والأوروبيين يتحدثون أيضا علنا عن مساعدة أوكرانيا على الفوز في حربها وإلحاق هزيمة مهينة بروسيا.

> السؤال الذي يواجه واشنطن والغرب يكمن في كيفية الرد على روسيا في سياق حرب أوكرانيا أوّلا ثم في مراحل قادمة

ويضيف أن ما يبدو أن هؤلاء الأشخاص لا يفهمونه هو أن أوكرانيا مصلحة أمنية روسية حيوية، ومن المرجح أن يفعل الكرملين كل ما هو ضروري، ربما حتى استخدام الأسلحة النووية التكتيكية لمنع الهزيمة. وتسبب الفشل في فهم مدى أهمية أوكرانيا بالنسبة إلى روسيا في تجاهل القادة الغربيين لتحذيرات موسكو على مدى أكثر من عقد من الزمان من جعل كييف عضوا في حلف شمال الأطلسي أو حليفا عسكريا غير رسمي. وللسبب نفسه، يبدو أنهم يرتكبون خطأ أكثر خطورة من خلال تجاهل تحذيرات الكرملين الأخيرة بشأن العواقب الوخيمة إذا استخدم حلف شمال الأطلسي أوكرانيا كساحة في حرب بالوكالة ضد روسيا.

وتحتل أوكرانيا أهمية بالنسبة إلى روسيا مماثلة لأهمية كندا أو المكسيك للولايات المتحدة. وإن منع أوكرانيا من أن تصير قطعة شطرنج عسكرية لحلف شمال الأطلسي هو أكثر المصالح الحيوية أهمية للقادة الروس. وكلما اقتربت موسكو من التعرض للهزيمة في حرب أوكرانيا، زاد احتمال أن يفعل الكرملين كل ما هو ضروري، وأن يتحمل أي مخاطر ضرورية لمنع مثل هذه النتيجة. ويخلص كاربنتر إلى أن دعاة مساعدة أوكرانيا على تحقيق "النصر" وبالتالي إذلال روسيا يستثيرون معركة ملحمية لنهاية العالم.

نريد روسيا أضعف دون استراتيجية جديدة

العرب
السبت 2022/05/07
السنة 44 العدد 12408

اللبنانيون يخوضون معركة التغيير في وجه حزب الله

بيروت - بدأ لبنان مرحلة جديدة يأمل المواطنون في أن تقودهم نحو الخروج من المضمار الذي تسير فيه البلاد منذ سنوات، وإحراز تغيير سياسي واقتصادي في ظل الأزمات المتلاحقة وتفشي الفساد السياسي الذي تتهم باتباعه أغلب الأحزاب السياسية الحاكمة، رغم إدراكهم أن حظوظ المرشحين المعارضين والمستقلين لإحداث تغيير سياسي ضئيلة، في بلد يقوم على المحاصصة الطائفية وأنهكته الأزمات.

وبدأ استحقاق الانتخابات البرلمانية بتصويت الناخبين اللبنانيين في الخارج، الذين قدرت وزارة الداخلية اللبنانية عددهم بنحو 225 ألفا في 58 دولة. وجرى التصويت الجمعة في عشر دول تعتمد الجمعة عطلة نهاية الأسبوع.

وتجرى انتخابات غالبية المغتربين الأحد في الدول التي تعتمد هذا اليوم عطلة نهاية الأسبوع.

وتجرى الانتخابات وفق القانون النسبي والصوت التفضيلي، حيث يتوزع الناخبون اللبنانيون وعددهم حوالي 4 ملايين على 15 دائرة انتخابية، لاختيار 128 نائبا جديدا يتألف منهم مجلس النواب.

ورغم ارتفاع عدد المغتربين المسجّلين مقارنة مع الانتخابات الماضية، إلا أن الرقم يُعتبر ضئيلا جدا بالمقارنة مع وجود الملايين من اللبنانيين المنتشرين في أنحاء العالم.

> **حزب الله يسعى للاستفادة من المتغيرات، مع الإبقاء على الغطاء الذي توفره له الأطراف المتشاركة في الحكم**

ورغم تأكيد السلطات اللبنانية على الاستعداد لهذا الاستحقاق واحتدام المعارك الانتخابية، يترقب الكثيرون موقف اللاعب الأبرز في هذه العملية وهو الناخب اللبناني الذي يرزح تحت وطأة أزمة مالية واقتصادية غير مسبوقة، جعلت الكثير من اللبنانيين يعزفون عن كل ما هو سياسي في بلادهم، بينما دفعت آخرين إلى رفع لواء التغيير والمراهنة على المرشحين المستقلين.

وتجرى الانتخابات في ظل معطيات جديدة لا شك أنها ستؤثر على فسيفساء الطبقة الحاكمة، فعزوف رئيس تيار المستقبل سعد الحريري عن الترشح وتعليق عمله السياسي، سيزيد الإثارة بشأن ملء الفراغ الذي سيتركه هذا المكون السني المؤثر على مدار أعوام، مع مواجهة حادة بين الأحزاب المسيحية التقليدية والمجتمع المدني على وقع تداعيات الأزمة المالية.

ويرى مراقبون أن حزب الله يسعى لتحقيق الاستفادة القصوى من متغيرات المشهد، مع الإبقاء على الغطاء الذي توفره له بقية الأطراف المتشاركة في الحكم، دون استثثار يجد معه نفسه في قفص الاتهام والمساءلة عن أعباء متراكمة أثقلت كاهل اللبنانيين جميعا.

واستغل الحزب خطبة صلاة الجمعة ليروج على لسان نائب رئيس المجلس التنفيذي الشيخ علي دعموش، أن الحزب يخوض الانتخابات النيابية على أساس مشروع وطني إنقاذي، داعيا إلى التصويت بقوة وعدم التراخي لعدم إعطاء فرصة لمن أسماهم "أعداء المقاومة".

وفي هذا الإطار تندرج الحملة الشرسة التي شنها حزب الله وحلفاؤه مؤخرا على المعارضين المسيحيين للتيار الوطني الحر، خاصة حزب القوات اللبنانية، فهي حملة تستهدف وقف تآكل الغطاء المسيحي الذي يوفره التيار للحزب، الساعي إلى تأمين حضور في ساحات الطوائف الأخرى، للحيلولة دون عزله وتطويقه على المستوى الوطني اللبناني.

ولا يمكن قراءة المشهد الانتخابي في لبنان بعيدا عن النفوذ الإيراني المتنامي، لاسيما مع استفادة طهران من تداعيات الحرب الروسية على أوكرانيا، والحظر المفروض على صادرات النفط الروسية، ما جعل النفط والغاز الإيرانيين مقصدا للأوروبيين والأميركيين على حد سواء، وورقة رابحة في يد طهران.

ويرى مراقبون أن في ظل تضاؤل فرص التوصل إلى إحياء الاتفاق النووي المبرم عام 2015 بين الولايات المتحدة وإيران حول نشاط طهران النووي، فإن إيران لن تتخلى عن أدوات حماية مشروعاتها التي يشكل حزب الله عنصرا مهما من بينها.

ولا بأس من إعادة إنتاج كتلة نيابية من الطائفة السنية توالي الحزب، بما يكفل توسيع الغطاء الوطني الذي يحرص حزب الله من خلاله على تكريس الاعتقاد بوجود أنصار ذوي وزن بين الطوائف الأخرى توالي سياساته.

لكن مراقبين يرون أن عمق الأزمة الاقتصادية وتردي الأوضاع المعيشية للبنانيين مع غياب أي بوادر على قرب معالجتها أو رؤية للخروج منها، ربما تكون الصخرة التي سيتحطم عليها هذا المسعى.

ومن ثم ستكون نسبة الإقبال والمشاركة في هذه الانتخابات عاملا حاسما يؤشر لبوصلة المرحلة المقبلة، وهو ما دفع وزير الداخلية اللبناني بسام مولوي إلى دعوة الناخبين للمشاركة من خلال تغريدة عبر موقع التواصل الاجتماعي تويتر، قائلا "صوتوا كرمال (من أجل) لبنان".

وربما يمني بعض الناخبين اللبنانيين النفس بتمخض الانتخابات عن جديد يغير الواقع الأليم الذي يحيونه، في ظل أزمة صنفها البنك الدولي "من ضمن أسوأ ثلاث أزمات في العالم"، بعد أن فقدت الليرة اللبنانية أكثر من 90 في المئة من قيمتها، ومع تفاقم أزمة مدخرات المودعين في المصارف اللبنانية.

وهذا بخلاف أزمات أخرى، منها غياب الشفافية، بحسب أسر وذوي الضحايا، عن تحقيقات انفجار مرفأ بيروت وتقديم المسؤولين عنه للعدالة، رغم مرور أكثر من عام ونصف العام على وقوعه.

ومن هنا يرى مراقبون أن قوائم المرشحين إلى الانتخابات، والحاملين لبرامج ورؤى إصلاحية، تشكل خطرا مباشرا على مجمل المشروع المعد للبنان في السنوات المقبلة، والذي يقوم على اختيار رئيس يبقي البلد في مداره السياسي الحالي، ويتيح في الوقت ذاته فرصة التقارب مع العالم العربي والاستفادة منها دون الخروج مما يعرف بمحور المقاومة. وتتطلب هذه السياسة وجود برلمان موال، قد تعرقل ظهوره كتلة من النواب المصرين على طروحات إصلاحية جذرية.

حظوظ ضئيلة في التغيير

انتخابات الأحزاب المصرية فرصة لإحياء دورها في الحوار السياسي

المنافسة على رئاسة الحزب الديمقراطي تجذب الأعضاء من جديد

تحيي انتخابات الأحزاب المصرية الآمال في انفتاح سياسي أكبر على وجوه جديدة تقود عملية الحوار والإصلاح السياسي المنشود وتكون قادرة على نقل مشاغل المواطنين وانتظاراتهم من عملية التغيير، لكنها أيضا فرصة للأحزاب لإحياء حضورها السياسي واكتساب شعبية جديدة بعد أن غابت وغيّبت قسرا.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - عقد الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي المعارض في مصر انتخاباته العامة الجمعة بمشاركة ثلاث قوائم انتخابية في ظل أجواء سياسية أكثر انفتاحا، وتزامنًا مع دعوة الرئيس عبدالفتاح السيسي إلى الحوار السياسي الشامل، ما يمنح الحزب وغيره من الأحزاب التي سوف تعقد انتخاباتها لاحقا فرصة لإحياء حضورها السياسي بعد أن غاب، أو جرى تغييب دورها عن الساحة في السنوات الماضية.

وجاءت انتخابات المصري الديمقراطي، وهو أحد إفرازات ثورة يناير 2011 ويقف في منطقة وسط بين اليمين واليسار، بعد أن أحدثت انتخابات الوفد منذ حوالي شهر ونصف، وهو أكبر الأحزاب المصرية، جدلاً سياسيًا بفعل فوز شخصيات غير متوقعة عدّت مؤشراً على أن هناك حراكا جديدا يلوح في الأفق.

وعكست استعدادات الحزب الديمقراطي تركيزا لافتا على الانتخابات، حيث عقد مؤتمرات صحافية للتعريف بالمرشحين وأولت وسائل الإعلام المحلية اهتماما بعملية الاقتراع التي أشرف عليها المجلس القومي لحقوق الإنسان (حكومي).

وعبرت عن وجود رغبة مزدوجة لدى الحزب والنظام المصري الحاكم للتأكيد على أن هناك تغيرا حقيقيا على الأرض، وأن الأوضاع أضحت ممهدة لممارسة سياسية أكثر انفتاحاً وتطوراً تستطيع من خلالها الأحزاب والقوى المختلفة ممارسة دورها.

وسعى القائمون على قيادة الحزب لإعادة تذكير المواطنين بأنشطته ورؤاه السياسية الواعدة التي طرحها من قبل، وتَأكد أن الاكتفاء بنشاط أعضائه في البرلمان لم يحقق المرجو منه لانخفاض الثقة في تصورات مجلس النواب بوجه عام، علاوة على حاجة الحزب إلى العمل على الأرض لبناء قواعد جديدة وعدم الاقتصار على القيادات النخبوية وتمتين العلاقة بين نوابه في البرلمان الذين حصلوا على مقاعدهم بالقوائم المغلقة ومن خلال تحالفات عقدها الحزب مع تيارات مؤيدة للحكومة.

وتكتسب الانتخابات الداخلية للأحزاب المصرية أهمية، حيث تترتب عليها وضعية تفوق مسألة قيادة الحزب في المرحلة المقبلة، لأن ضعف غالبيتها وعدم قدرتها على خلق قواعد جماهيرية في الشارع جعلا رؤساء الحزب في موقع سياسي قليل التأثير.

وقال نائب رئيس الحزب المصري الديمقراطي للشؤون الحزبية إيهاب الخراط لـ"العرب" إن الحزب شهد تراجعا في عضويته حتى وصل إلى عدة مئات، ومع الإعلان عن الاستعداد للانتخابات ارتفع الرقم كثيرا، ولديهم رغبة في جذب المزيد من الأعضاء، مثلما كان الحال قبل ثمانية أعوام.

وأضاف أن الانتخابات ستفرز تفاعلات بين الأعضاء وتظهر كوادر سياسية واعدة لديها رؤى جادة للتعامل مع المشكلات الداخلية، ما زاد المنافسة بين ثلاث قوائم انتخابية تضم أجيالا مختلفة، تتراوح بين كبار السن وجيلي الوسط والشباب، ما دفع بعدد من الأعضاء إلى البحث عن مستقبل ينبع من الوصول إلى مناصب قيادية داخله.

وأجرى الحزب انتخاباته القاعدية في 19 أمانة جغرافية في الفترة الماضية، ويتنافس على رئاسته في الانتخابات التي جرت الجمعة كل من فريد زهران رئيس الحزب ويخوض الانتخابات على رأس قائمة "التقدم"، وحنا جريس عضو مجلس الشيوخ على رأس قائمة "التغيير"، ونجلاء قطب عضو الهيئة العليا للحزب على رأس قائمة "الاستقلال".

وأشار الخراط إلى أن الانتخابات آلية مناسبة لتكتسب الأحزاب حيوية جديدة، وتتيح الفرصة أمام ظهور قيادات لتتبادل الأدوار في ما بينها، وتتبادل الأفكار وتحفز القيادات القديمة على ابتكار أفكار خلاقة ومواجهة العثرات من الأسئلة حول طريقة إدارتها ومواقفها السياسية بشأن القضايا المطروحة حاليا.

وثمة توافق بين العديد من المراقبين على أن المرحلة المقبلة سوف تكون فيها الأحزاب حاضرة وفاعلة بصورة كبيرة من خلال مشاركتها في الحوار السياسي، والذي يتطلب ظهور وجوه جديدة وخطابات متطورة تستطيع استغلال الهامش المنتظر إتاحته أمامها للحركة كي تتمكن من إعادة صياغة علاقتها مع النخب والعناصر التي انجذبت إلى القوى السياسية التي بزغت عقب ثورتي يناير 2011 ويونيو 2013.

وأكد أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة إكرام بدرالدين أن الممارسة الديمقراطية نقطة التقاء مشتركة بين الانتخابات الحزبية والحوار السياسي، وهناك رسائل عدة تشي بضرورة الاهتمام بفكرة التعددية التي ينطوي عليها الحوار والانتخابات أيضًا، والبحث عن أشكال وأساليب جذابة للتعامل مع المشكلات على المستوى الوطني.

وقال في تصريح لـ"العرب" إنه في حالتي الحوار والانتخابات سيكون هناك تمثيل لقطاعات واسعة بحاجة إلى أن تكون حاضرة بشكل فاعل، وفي الحالة الحزبية ستكون المنافسة بين قوائم تضم أجيالا من الوسط والشباب والكبار، كما يتيح الحوار فرصة أمام مشاركة جميع الفئات المتخصصة ومؤسسات المجتمع المدني.

وتوقع إكرام بدرالدين أن تشهد الفترة المقبلة درجة مقبولة من تعددية الآراء والحريات وإتاحة الفرصة أمام ظهور حلول مبتكرة للتعاطي مع الملفات الداخلية، وأن الحوار نفسه يتيح فرصة مواتية لحل الخلافات بين الحكومة والمعارضة بطريقة سلمية ويفسح المجال لمناقشات تؤدي إلى توافقات سياسية بين قوى مختلفة.

وأرسلت الحكومة المصرية إشارات إيجابية من خلال سماحها بإجراء انتخابات حزبية شفافة وعدم التدخل فيها، وهو ما ظهرت تجلياته في انتخابات حزب الوفد، وبعدها نقابة المهندسين، ثم حزب النور السلفي.

وأرادت الحكومة التأكيد أن هناك أجواء جديدة من الانفتاح أمام الأحزاب والقوى السياسية والمجتمع المدني للتعبير عن نفسها وإعادة ترتيب أوراقها وأنها لن تمانع في حرية الحركة أمامها، بما يسهم في نجاح الحوار السياسي.

وتخشى الحكومة أن يواجه الحوار المنتظر معضلة ضعف الأحزاب والقوى السياسية التي لعبت ممارسات بعض الأجهزة التابعة للحكومة دورا في تشرذمها بعد تضييق الخناق على حركتها في الشارع، ومن مصلحتها أن تسترد قدرا من عافيتها الآن، لأنها تصب في صالح النظام الحاكم.

انتخابات تحيي الحزب الوسطي

إيهاب الخراط

الانتخابات آلية مناسبة لتكتسب الأحزاب حيوية جديدة

إكرام بدرالدين

الفترة المقبلة ستشهد تعددا في الآراء والحريات

وقد لا تجد الوجوه السياسية التي قبعت على رأس المشهد الحزبي في السنوات الماضية وارتمت في أحضان الحكومة فرصة للاستمرار في مواقعها، لأن الإصلاح السياسي المنشود بحاجة إلى وجوه مختلفة عن تلك التي فشلت في نقل معاناة المواطنين والدفاع عن مصالحهم، وربما تتطلب عملية ترميم العلاقة بين الأحزاب والمجتمع إجراء تغيير جذري على مستوى الكوادر القادرة على التكيف مع نبض الشارع.

ومن المهم توفير دعم للأحزاب التي لها حضور في الشارع، ودمج الأحزاب الصغيرة ذات التوجه الأيديولوجي الواحد، ولن يكون من المقبول وجود عشرات من الأحزاب المعبرة عن التيار الليبرالي ومثلها عن اليسار والوسط.

الطبقة السياسية الجديدة عليها الإنصات إلى مشاغل المواطنين

العرب
السبت 2022/05/07
السنة 44 العدد 12408

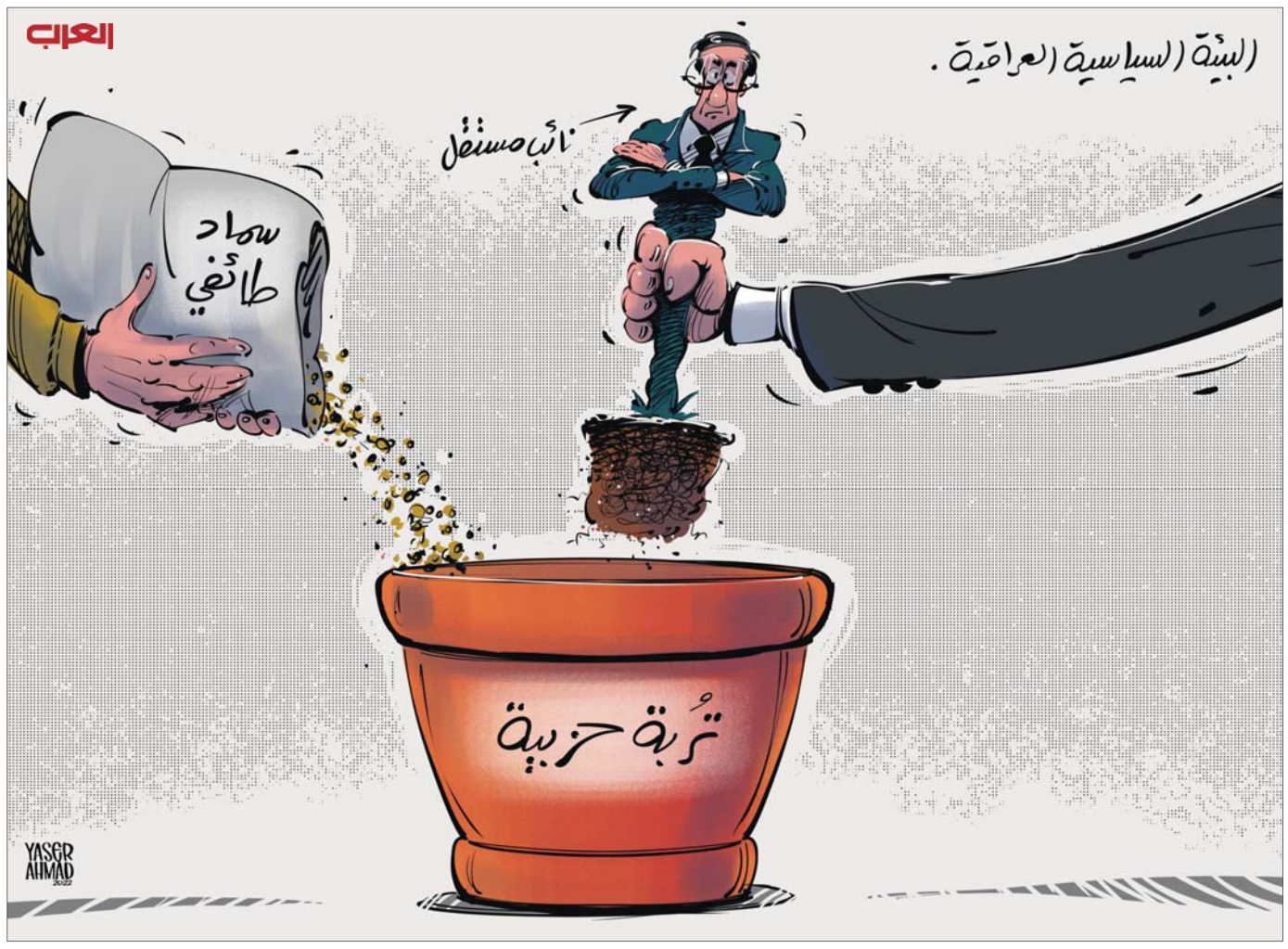

عراق دولة الفساد التي تضع الأمل بفتات المستقلين

علي الصراف
كاتب عراقي

العصابات التي حكمت العراق منذ العام 2003 انتهت، بعد الكثير من أعمال النهب والسلب والتخريب والفساد والفشل، إلى أنها صارت في حاجة إلى "طرف ثالث" ينحاز إلى بعضها دون البعض الآخر.

هذا الطرف الثالث هو "المستقلون" الذين يشكلون، على تنوع مشاربهم وانحيازاتهم، نحو 75 مقعدا في البرلمان، ويمكنهم بالتالي ترجيح إحدى الكفتين.

ولكن، هل هم مستقلون فعلا؟ وهل يجمعهم جامع؟ وهل هم "وطنيون" أصلا؟ أم أنهم مجرد فتات تساقط من احتكاكات العصابات الكبيرة نفسها؟ هل لديهم "مشروع وطني"؟ وهل يمكنهم أن يجتمعوا على أي وجه لأي مشروع وطني؟

يريد نوري المالكي، صاحب "الدولة العميقة"، أن يضمهم إلى تحالفه الموالي لإيران لكي يكسر بهم شوكة "التيار الصدري". بينما يريد مقتدى الصدر أن يجرهم إليه لكي يكسر بهم شوكة "الإطار التنسيقي" التي تحولت إلى سكين في خاصرة "الأغلبية الوطنية" وصارت تمثل "الثلث المعطل" لها.

الأول، يريد حصته من الحكم ومنافعه وامتيازاته. والثاني يريد حصة لا يشاركه فيها غريم.

المالكي لم يترك حجرا للتآمر إلا وقلّبه من أجل أن يؤكد حضوره كحاكم فعلي للعراق، بصرف النظر عن موقعه من أي حكومة، حتى لم يعد يُضيره أن يُسمّي المستقلون رئيس الحكومة بأنفسهم. ويعرض عليهم الصدر أن يشكلوا هم الحكومة بدعم من كتلته الأكبر، من دون أن يكون لتياره وزراء فيها. وهو ما يبدو وكأنه تنازل كبير. ولكن الأول، يريد أن يختاروا رئيسا للوزراء بموافقته. والثاني يريد لحكومتهم أن تمتثل لشروطه.

المشكلة لا تكمن في ما يريد هذا الطرف أو ذاك. المشكلة هي أن "المستقلين" أنفسهم لا يعرفون ماذا يريدون. ولو أنك وضعتهم في قاعة واحدة، فإنهم لن يتفقوا على تصوّر مشترك. ولسوف يتنازعون مثلما تتنازع عصاباتهم الكبيرة. وإذا أعطيتهم سلاحا، فسوف يتقاتلون.

فكرة أنهم "مستقلون" هي نفسها فكرة زائفة. لا يوجد مستقلون في عراق الميليشيات. هناك أفراد ذوو نزعات وطنية. ولكنهم فتات، ولا يملكون حتى القدرة على الاجتماع مع فتات آخرين قد تعثر عليهم وسط ما اندلق إلى الأرض في بيئة التنازعات على الحصص، أو في ما تركت من فراغات.

"العملية السياسية" التي جزّأت العراق إلى "مكونات"، والمكونات إلى عصابات، والعصابات إلى شلل وجماعات مسلحة، كانت من التلوث حتى بات من العسير أن تنبت "وردة" وسط هذا "السبتيتنغ" الكبير (حوض الفضلات والقاذورات) الذي عم برائحته حتى جعل العراق في أعلى قائمة الدول الفاسدة، وفي أسفل قائمة دول التعليم والصحة والخدمات، وسياسييه في قمة قائمة الأفاقين، ورجال الدين في درك الانحطاط الديني والأخلاقي والاجتماعي والثقافي الأسفل.

ليست هذه نظرة يائسة. إنها نظرة الواقع الذي يقول إنك حتى وإن عثرت على شريف واحد، فإنه عاجز. وإنه حالما يدخل اللعبة بشروط هذه العصابة أو تلك حتى يُصبح جزءا منها.

الظرف المثالي، كان بوسعه القول إن جمعا من 40 وطنيا يمكنه أن يقلب الموازين، بحيث يفرض أجندة وطنية صارمة للقضاء على الفساد، تقيم حكومة تكنوقراط ممن لم يرتبطوا بأجندات طائفية، تستعيد استقلال العراق، ترفع شأن سيادة القانون، وتعيد توزيع الثروة على نحو يخدم المصالح الوطنية العليا، لا مصالح عصابات المشاريع الوهمية، ولا إقطاعيات الفساد.

ولكني أجرؤ على التحدي، أنك لن تجد بين كل طائفة المستقلين المزعومين، هذا العدد الخرافي الذي يمكنه أن يقلب الموازين.

إنه عدد خرافي بالفعل. لأنك سوف تبدو كمن جمع تلال الفساد والجريمة والفكر الوسخ، وجلس لينتظر أن تنبت فيها 40 وردة. ومن ثم يجعلها تخرج لتقول إنها هي الحديقة الغنّاء التي يمكن أن تغيّر عراق "المكونات"، وتعيد بناءه ليكون عراقا لمواطنيه، أو على الأقل، عراقا لا تتحكم به عصابات مسلحة، أو على أقل الأقل، يضع حدا لأعمال الفساد أو يهدم دولة المحاصصات الطائفية.

بناء رؤية وطنية لا يفترض أن يكون أمرا مستحيلا. ومن السهل أن تستمع إلى نواب "مستقلين"، أو حتى مرتبطين بأحزاب أو كتل سياسية صغيرة أو كبيرة، ممن يمكنهم أن يثردوا في صحنك الكثير من الثريد الوطني والأخلاقي النزيه، ليقول كل واحد منهم إنه هو الشريف الذي ما بعده شريف. ولكن، حاول أن تجمعهم في قاعة. ولسوف ترى ما نوع الثريد الذي يثردون.

> **المشكلة أن «المستقلين» أنفسهم لا يعرفون ماذا يريدون ولو أنك وضعتهم في قاعة واحدة لن يتفقوا على تصوّر مشترك ولسوف يتنازعون مثلما تتنازع عصاباتهم الكبيرة وإذا أعطيتهم سلاحا فسوف يتقاتلون**

السبب، هو أن البيئة العامة نفسها، بيئة فساد وفشل. وهي بيئة يتحكم بها رجال العصابات الكبرى، الذين يقررون حدود اللعبة، وحدود قدراتك فيها. كما يقررون نهاياتها وغاياتها أيضا.

العصابات الكبيرة هي نفسها، تصدر عن خطاب، يا ويلي وسواد ليلي، كم أنه وطني وشريف ونزيه. حتى ولا كأنها هي التي نهبت وأجرمت وقتلت وشردت ودفعت العراق وشعبه إلى حضيض الحضيض.

والأمر أبعد بكثير من أن يكون مجرد "تقية"، تجيز قول شيء لتفعل آخر. ولا حتى ثقافة نفاق أو دجل. إنه حيلة مُتفق عليها حتى تُتمّ أغراضها.

والغرض الأهم بسيط : هدم هذا البلد حتى لا يقف فيه حجر على حجر، وتحويل شعبه إلى كائنات ضعيفة تنتظر فتات الموائد، أو تأكل بعضها. وهذا ما يحصل الآن بالفعل.

هذا الهدف ساطع في جلائه بالنسبة إلى غلمان الولي الفقيه. وهو هدف أكثر من 500 عام من تاريخ العلاقة الدموية بين العراق وإيران.

في هذه العلاقة، لا يوجد "مستقلون". الصفة نفسها مستحيلة من الأساس. فالمرء إما أن يكون مع الخراب أو ضده. فإذا زعم أنه "مستقل"، فالسؤال البديهي هو: مستقل عن ماذا؟ وعمن؟ وهل يمكن للمرء أن يقول إنه "مستقل" عن الفساد؟ أيمكنه القول إنه "مستقل" بين الفاسدين؟ أو أنه "مستقل" بين الذين ساقت محاصصتهم الطائفية العراقَ إلى الدرك الذي يرقد فيه الآن؟

وسرعان ما سوف تكتشف أن مجرد فكرة أن تكون "مستقلا"، هي نفسها وجه آخر للدجل.

ليس ضربا من ضروب المستحيل على أي عراقي أن يُسطّر أجندة وطنية، وأن يُظهر التجرد والنزاهة حيالها، وأن يعرضها على أقرانه، ليجعل منها أجندة التزامات صارمة يفرضها على مَنْ يحتاجون إليه. هذا ليس من المستحيل. ولكنه سوف يُفاجأ بشيئين قبل أن ينقضي الوهم: الأول، أنه لن يجمع 40 مؤيدا. والثاني، لن تقبلها منه أيٌّ من العصابتين.

الفتات سيعود ليكتشف أنه فتات طبخة فاسدة.

المجتمعات العربية مريضة بالصحوة الإخوانية

فاروق يوسف
كاتب عراقي

ضربتنا الصحوة بعنف معانيها وزيف مظاهرها. شباب يرتادون المساجد بطريقة هستيرية كما لو أن القيامة ستقوم بعد ساعتين ونساء محجبات يشعرن بالخزي في مواجهة ماضيهن. ما معنى ذلك؟ لقد سخرت جماعة الإخوان المسلمين المصرية عبر أكثر من أربعة عقود من الزمن أدواتها المدربة على القتال الناعم من أجل إقناع المجتمع أنه صار كافرا وعليه أن يعلن عن توبته. الندم على ما لم نفعله ولكننا والياه بصمتنا. لقد عدنا يومها إلى نظريات سيد قطب في الولاء والبراء. من أجل أن يصحو المجتمع عليه أن يتوب. المعنى هنا يكمن في التخلي عن كل سبل الحياة الحديثة والعودة إلى الجهل الذي يجب تقديسه باعتباره الوسيلة الوحيدة التي يحقق المجتمع من خلالها شروط صحوته. وإذا ما كان الرئيس المصري الراحل أنور السادات قد غدر بخيال الشعب المصري حين ذهب إلى إسرائيل وحيدا فإنه في الوقت نفسه كان قد قرر أن يضع الإخوان بينه وبين الشعب المصري.

كان مريحا بالنسبة إلى الإخوان أن يختار السادات قدره. وهو ما مهد لهم الطريق لقتله. ما كان يهمهم أنه قد سمح لهم بالفتك بالشعب المصري بينما كانت أجهزته الأمنية تفتك بمعارضي زيارته إلى إسرائيل الذين كان جلهم من المفكرين والفنانين والشعراء والعلماء ودعاة التنوير وأساتذة الجامعة. مع التطبيع بدأت صحوة الإخوان التي لا تزال حتى اليوم سببا في انقسام المجتمع على نفسه. لقد هزم الإخوان المجتمع حين قرر السادات أن يتخلى عن ثوابت الشخصية المصرية في الحرب والسلام.

هناك اليوم مَن يدافع عن التطبيع مع إسرائيل ولكن بصوت منخفض في حين تعلو الأصوات المدافعة عن الصحوة وبالأخص في الأحياء الشعبية وقد صارت مدننا الكبيرة بما فيها العواصم مجرد أحياء شعبية.

لقد ذهبت النخب الثقافية إلى مخابئها. لم يعد لها صوت يُسمع. كان سيد القمني آخر الراحلين. مَن يتذكر نصر حامد أبوزيد ونوال السعدواي وخليل عبدالكريم؟ صار للردة الحضارية خطابها الشعبي الذي يخفي تحت طبقته الشفافة نزعة إخوانية هي انعكاس لواقع ثقافي متخلف، بحيث لا يمكن النظر إلى كل مَن ينادون بذلك الخطاب باعتبارهم إخوانا غير منتمين بقدر ما هم ضحايا لانحسار ثقافة التنوير.

مَن اقتنع بأن تلك الردة كانت صحوة لا يمكنه التراجع عنها بمجرد أن الإخوان أظهروا الوجه العنيف لعقيدتهم. كان العنف في فلسفة الإخوان معلنا قبل ممارسته على أرض الواقع. كل مَن قرأ المنطلقات النظرية للإخوان لا بد أن يعرف أن عقيدتهم قائمة على تكفير المجتمع وأن سعيهم إلى الحكم يهدف إلى إصلاح المجتمع الفاسد. ذلك ما يقولونه ولا يشعرون بالحاجة إلى إخفائه. لقد تمكنوا من شرائح عديدة من المجتمع كان النظام السياسي قد تخلى عنها. تلك الشرائح هي الأخرى صارت تتصرف بعنف دفاعا عن صحوتها. من ذلك ما نشهده من عنف علني يُمارس بين حين وآخر في حق نساء لا يغطين رؤوسهن. تلك ظاهرة لم تكن مألوفة قبل استفحال الخطاب الإخواني.

صحيح أن جماعة الإخوان تعرضت للنكسة في غير موضع من العالم العربي حين لم تتمكن من إقامة دولتها الدينية غير أن الصحيح أيضا أنها تمكنت من عقول الناس وعطلت قدرتهم على التفكير وصارت أفكارها تقف بينهم وبين القدرة على العيش السوي في مجتمع يؤمن بالمواطنة ومبادئ التقدم والحداثة والقيم الإنسانية بما فيها حقوق الإنسان. ولهذا يمكن القول إن مقاومة الفكر الإخواني لا يمكن أن تصل إلى أهدافها إلا عن طريق التصدي للفكر الإخواني باعتباره ظاهرة اجتماعية وعدم الاكتفاء بالتصدي للظاهرة السياسية.

> **مَن اقتنع بأن تلك الردة كانت صحوة لا يمكنه التراجع عنها بمجرد أن الإخوان أظهروا الوجه العنيف لعقيدتهم. لقد كان العنف في فلسفة الإخوان معلنا قبل ممارسته على أرض الواقع**

الصحوة هي عنوان مضلل للردة التي أحدثها الاجتياح الإخواني للمجتمعات العربية في ظل سنوات من الإهمال الذي مارسته الأنظمة السياسية وهو ما خلق بيئة صالحة لنمو وانتشار أفكار التطرف والعنف والتكفير. لذلك فإن لجوء الإخوان إلى مخابئهم السرية من خلال عودتهم إلى حالة السبات لا يعني أن ظاهرتهم قد اضمحلت وفي طريقها إلى نهايتها. فما دام هناك مَن يردد مفردة "الصحوة" باعتبارها عنوانا للتحول فإن الانتقال إلى مرحلة ما بعد الإخوان التي ارتبطت بالربيع العربي لن يكون ميسرا. فالمسألة الإخوانية لا يمكن تبسيطها في ظل موقف دولي وإقليمي داعم لفكرة إقامة دولة دينية يقودها الإخوان.

لقد ابتلي الناس البسطاء والفقراء وغير المتعلمين والمتعلمين من غير أن يؤمنوا بالتفكير الحر بكذبة تم تمريرها من أجل أن تجد الجماعات الدينية المتشددة الطريق أمامها سالكة للوصول إلى الحكم. كانت الصحوة ولا تزال هي المرض الذي يجب أن تعالج منه المجتمعات العربية.

عن الفساد.. الخصم الأول لليمنيين

صالح البيضاني
صحافي يمني

إذا ما أحصينا أسباب فشل خيارات الحرب والسلام في اليمن يمكن أن نضع "الفساد" على رأس قائمة تلك الأسباب التي ساهمت في إطالة أمد الصراع الذي يتخطى عمره السبع سنوات، وكذلك تعثر كل خطط التسوية السياسية، في ظل نشوء حالة متقدمة من "اقتصاد الحرب" تقاسمت مكاسبها شبكات النفوذ على جانبي الاصطفافات السياسية والجهوية والأيديولوجية.

وقد أنتجت الحرب في اليمن، إن جاز التعبير، "طبقة أوليغارشية" مثل تلك التي نشأت في روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، حدث ذلك تحت رداء الحرب، وعندما تم تعطيل أجهزة الرقابة الرسمية والشعبية واختبأ الفساد تحت عباءة التخندق السياسي والحزبي، بالتوازي مع إلغاء هامش الحريات الصحافية في البلاد والتي كانت تسهم إلى حد معقول في فضح بعض مظاهر الفساد وإحراج السلطات المتعاقبة.

وعلى وقع الفساد المتفاقم زادت أوجاع اليمنيين ومعاناتهم، في حين تضخمت ثروات قيادات هامشية في الميليشيات الحوثية وأخرى في معسكر الشرعية، وتخلل ذلك نشوء شبكات فساد مشتركة عابرة لمتاريس الحرب بين الطرفين، حيث ظهرت منطقة رمادية داكنة تجتمع فيها مصالح الخصوم، ويتم خلالها تمرير الصفقات وتعطيل كل خيارات الحسم العسكري والسياسي والاقتصادي، أو حتى خيارات السلام التي يمكن أن ترفع الغطاء عن شبكات الفساد التي احتمى من خلالها الخصوم خلف شعارات الحرب، ولكنهم لم يجنوا منها سوى المنافع!

وتصدرت قطاعات بعينها قائمة الفساد الهائل الذي أنتج العشرات من الأثرياء الجدد وأضاف الملايين من اليمنيين إلى خانة الفقر المدقع، وفي مقدمة تلك القطاعات؛ الاتصالات والنفط والمضاربة بالعملات واستغلال القطاع المصرفي والنقدي في اختلاق أزمات وانفراجات كاذبة، تراكم أموال الفاسدين وتصادر مدخرات الفقراء وتحويلاتهم المالية القادمة من الخارج.

الحوثيون فشلوا في تغيير الهوية الثقافية والاجتماعية في مناطق سيطرتهم والسبب أن منظومتهم السياسية غرقت في وحل الفساد ولم تقنع اليمنيين أن ما يحدث هو تغيير للأفضل أو حتى للأسوأ

ومع انكشاف فضائح الفساد وصفقاته، التي لم تكن أكثر سفورا في تاريخ اليمن المعاصر كما هي عليه اليوم، بات اليمنيون يتحدثون عن هذا "الوحش" الذي حول حياتهم إلى جحيم بقدر ربما يفوق آثار الحرب التي تعطلت نتيجة لهذا القاتل الذي بات يلتهم قوت اليمنيين وحياتهم، ويعكر صفو أبسط الخدمات التي كانوا يتلقونها سابقا بقدر أقل من العناء والمشقة، وتحولت في زمن الحرب إلى مصادر إضافية لحصد الثروات من قبل شبكات الفساد التي باتت تتاجر بالمشتقات النفطية والغاز المنزلي وبالطاقة الكهربائية، وتخصص لكل شيء سوقا سوداء لمضاعفة الأرباح والمكاسب وتعميق المعاناة الإنسانية، كما يفعل الحوثيون في مناطق سيطرتهم على وجه الخصوص، حيث أصبح نهج "الجباية" ملمحا أساسيا للحياة في المناطق الخاضعة لسلطتهم، بالتوازي مع وقف ممنهج لصرف رواتب الموظفين، ونصب نقاط التفتيش لفرض الإتاوات على كل شيء تقريبا يمر في الشارع، تحت عناوين مختلفة تبدأ بالضرائب والجمارك ولا تقف عند المطالبة بالزكاة والمجهود الحربي.

ولم يكن الفساد كارثة فقط على اليمنيين البسطاء بل إن أثره المدمر امتد إلى مشاريع جميع الأطراف المتصارعة في اليمن، فبعد أكثر من سبع سنوات، على سبيل المثال، فشل الحوثيون في تغيير الهوية الثقافية والاجتماعية في مناطق سيطرتهم، رغم استخدامهم كل الوسائل السلمية والعنيفة في سبيل تحقيق هذا الهدف، والسبب الرئيس في ذلك أن منظومتهم السياسية غرقت في وحل الفساد، ولم تستطع أن تقدم نموذجا يقنع اليمنيين بأن ما يحدث هو تغيير للأفضل أو حتى للأسوأ، فما يجري يمكن وصفه بأنه دائرة مفرغة من الشعارات يمد في عمرها نهم القيادات الحوثية من مختلف المستويات لمراكمة المزيد من الثروات المنهوبة.

وفي المقابل يمكن القول كذلك، إن "الفساد" في "الشرعية" كان طوال السنوات الماضية هو خط الدفاع الأول عن الميليشيات الحوثية، والشواهد كثيرة في هذا السياق وباتت ملموسة عند الحديث مثلا عن شوائب رافقت الحرب كالقوائم الوهمية في الجيش وتسرب السلاح المقدم من التحالف، وصولا إلى الخلاف بين أقطاب ومراكز قوى سياسية، وهي عوامل تسببت في إهدار الكثير من الجهد والمال في صراع الاستحواذ على قطاعات النفط والاتصالات، بدلا من أن تمضي قدما في المشروع الذي ترفع رايته اليوم تحت عنوان استعادة الشرعية والدولة من قبضة الميليشيات المدعومة من إيران.

ولكن الوقت لم يفت باعتقادي، فما يزال الفساد في معسكر الشرعية أكثر خجلا وفتورا من نظيره في جبهة الحوثي، ويمكن معالجة الجزء الأكبر منه عبر تفعيل دور المجتمع المدني والإعلام وإعادة إحياء أجهزة الرقابة الحكومية مثل هيئة مكافحة الفساد والجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، في الوقت الذي يحتمي فيه الفساد الحوثي بفظاظة المشرفين وشعارات مواجهة الخارج، والمبررات الأيديولوجية الغابرة.

حماس، استغلال التصعيد للتغطية على الفشل الذريع

فاضل المناصفة
كاتب فلسطيني

قوبلت تصريحات عضو المكتب السياسي لحركة حماس زاهر جبارين حول إبلاغ الوسطاء عن الخطوط الحمراء التي رسمتها الحركة في ما يحصل من تصعيد بالقدس، بالسخرية والغضب من رواد مواقع التواصل الاجتماعي في غزة حيث عبر العديد منهم عن سخطهم على الطريقة التي تدير بها حماس القطاع وحديثها عن التضحية باسم الأقصى، في حين أن أغلب قياداتها يعيشون بين قطر وتركيا في نعيم بعيدا عن جحيم القصف والدمار، ويحملون غزة تبعات قراراتهم الفاشلة باسم الوصاية على القدس وفلسطين وكأن المقاومة ونصرة الأقصى اختزلت في كلمة حماس.

لقد أثبت تصدي أهلنا في القدس لمخطط الصهاينة باقتحام الأقصى المبارك خلال الأيام الماضية، أن الدفاع عن المقدسات لا يحتاج تهويلا إعلاميا ولا صواريخ السنوار الـ1111 المعدة كشفرة لردع العدو عن تحركاته؛ لقد نجح المرابطون في الأقصى في كف أذى المتطرفين الصهاينة ومنعهم من اقتحام الأقصى بأبسط الوسائل، كما نجحت سلسلة الاتصالات التي أجرتها القيادة الفلسطينية مع نظرائها في اجتماع الأردن بوقف التصعيد وكف حكومة بينيت عن تصرفاتها المتهورة والتي كانت ستؤدي إلى انزلاق أمني خطير في الضفة، وما أن هدأت الأوضاع حتى خرجت علينا حماس بتصريحات فارغة المراد منها إظهار نفسها في المشهد واللعب على مشاعر الناس في محاولة لتجاوز السلطة الفلسطينية باستعراض عضلاتها، مستغلة التصعيد في التغطية على فشلها في إدارة شؤون غزة وإقحامها الغزيين في متاهات جعلت منهم دروعا بشرية تستعطف بهم الرأي العام العربي، في كل مرة تحاول فيها أن تجر المنطقة إلى مواجهة عسكرية بالاشتراك مع ممثل إيران في القطاع "الجهاد الإسلامي".

تكفي فقط قراءة تعليقات رواد التواصل الاجتماعي لتعرف مدى حجم الهوة بين الحاكم والمحكوم في غزة، ومدى إدراك الناس بأن الحركة فشلت فشلا ذريعا لا يقبل الشك في إدارة شؤون القطاع، وأنها ترهن مستقبل شباب غزة بفرصة عمل في قلب دولة الاحتلال الذي ترفض التفاوض معه إلا من خلال الوسطاء، ولكن حكومتها تنسق مباشرة معه في ما يخص تصاريح العمل التي تطرح بعضها للمزايدة "تحت الطاولة"، يكفي أيضا أن تكتشف أن حماس تمارس بروباغندا إعلامية لتغطي على شعبية الجهاد الإسلامي حرصا على ألا تقود هذه الأخيرة انقلابا ناعما عليها داخل القطاع.

يا ليتنا نرى "حماس" حركة حماس في طرح الخلافات السياسية جانبا، والمضي قدما نحو مصالحة وطنية جادة، تؤسس لقيام دولة فلسطينية موحدة، قادرة على مواجهة التحديات الأمنية والاجتماعية بمنطق الدولة وليس بمنطق الفصيل. للأسف نحن لا نرى من الحركة شيئا سوى ركوب الموجة والركض وراء شعبية زائفة لم تحقق أي شيء على أرض الواقع سوى المزيد من الفقر والبؤس للغزيين، ثم تلصقها في ظهر الحصار الجائر.

مضى التصعيد في القدس من دون أن يصل إلى ما لا يحمد عقباه، بفضل هبة أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة وتصديه للمخطط الصهيوني بتهويد القدس، وتمكنت هذه الهبة الشعبية من أن تخلط أوراق نيفتالي بينيت وحكومته الفاشلة التي قررت أن تنتقم من منفذ عملية تل أبيب بجر الأقصى إلى ساحة التصعيد. كما أكد الأردن وقياداته على أنه لن يتوانى عن نصرة فلسطين وشعبها ومقدساتها بوسائل الضغط السياسي المناسبة، دون أن تجر الضفة إلى دفع فاتورة جديدة من الدماء وأن تسمح لحماس بتفجير طاقتها المكبوتة في مواجهة عسكرية معروفة النتائج سلفا.

حماس تدرك جيدا أنها لم تعد حركة مرغوبا فيها داخل غزة من قبل الغزيين أنفسهم، وأن استمرار وجودها ما هو إلا بفضل القبضة الأمنية الحديدية، كما أن التصعيد الإسرائيلي يقدم لها في كل مرة خدمة جليلة في الحفاظ على ما تبقى من رصيدها الشعبي حين تتكلم عن الدفاع عن الأقصى. ولكن، هل بإمكان حماس أن تمنع مواقع التواصل الاجتماعي من الكشف عن حجم الهوة بينها وبين الغزيين؟ الآن وبعد أن هدأت الأوضاع في الأقصى وانتهى التصعيد إلى حد ما.. على الحركة أن تجد ملفا آخر تشغل به الغزيين عن الأوضاع البائسة التي يعيشونها باسم التضحية والمقاومة ونصرة الأقصى.

في أوجه التشابه والتباين بين الكويت وكردستان

محمد واني
كاتب كردي عراقي

لم يمض شهر على تحرير الكويت (مارس عام 1991) من قوات الاحتلال العراقي على ضوء قرار مجلس الأمن 660 القاضي بسحب العراق لـ"جميع قواته فورا ودون قيد أو شرط إلى المواقع التي كانت تتواجد فيها قبل الاحتلال" حتى أعقبه قرار آخر يحمل رقم 688 وبنفس العام، أبريل 1991، أجبر العراق بموجبه على سحب قواته من إقليم كردستان.

تحرر البلدان من ربقة نظام صدام حسين، وباشرا بإعادة إعمار ما دمره الاحتلال، المؤقت بالنسبة إلى الكويت، حيث بدأ الغزو عام 1990 وانتهى عام 1991، والاحتلال الطويل المزمن الجاثم على صدر كردستان منذ أن وضعته بريطانيا وفرنسا تحت تصرف السلطات العراقية، وفق اتفاقية سايكس بيكو عام 1921.

مهما كانت أوجه التشابه بين الكويت وكردستان فإنهما مختلفان تماما فالكويت دولة مستقلة وعضو في المجتمع الدولي بينما إقليم كردستان واقع تحت وطأة الاحتلال ومحروم من كل الامتيازات القانونية الدولية

البَلَدان شرعا بلملمة أوضاعهما واستعادة عافيتهما بعد فترة من الخراب الشامل. أطلت الكويت من جديد على المشهد السياسي والاقتصادي العالمي وازدهرت مؤسساتها وعادت أقوى من الأول. وانكفأ إقليم كردستان في بيته وأقام مؤسسات دولة لم تكن موجودة من قبل، كتشكيل الحكومة والبرلمان، وطور من علاقاته السياسية بالدول الإقليمية والدولية ووفر الأمن والأمان للمنطقة، وتحول إلى ملاذ آمن لمئات الآلاف من النازحين واللاجئين وفتح أبوابه للاستثمار الأجنبي، من خلال إقرار قانون الاستثمار، وبدأ ببناء شبكة من الجسور والطرق والأنفاق من الصفر.

وهذا ما أكده نيجيرفان بارزاني رئيس إقليم كردستان في مقال كتبه لصحيفة التايمز اللندنية، قال فيه "قمنا بإعادة إعمار الآلاف من القرى التي دمرها البعثيون وأنشأنا صناعة النفط واقتصاد السوق الصاعد".

وتابع بارزاني الذي وضع اللبنات الأساسية لاقتصاد الاكتفاء الذاتي من خلال تنويع مصادر الاقتصاد، أن "قرار الحظر الجوي الأممي قبل 30 عاما سمح لنا ببناء دولتنا"، وأشار إلى أن إقليم كردستان "تحول إلى مضافة لأكثر من مليون لاجئ سوري ونازح عراقي فروا من داعش وكانوا سيقتلون أو سينضمون إلى هجرة اللاجئين إلى أوروبا لو لم نفتح أبوابنا".

مهما كانت أوجه التشابه بين الحالتين الكويتية والكردستانية فإنهما مختلفتان تماما، ولا يمكن مقارنتهما بأي حال من الأحوال؛ الكويت دولة مستقلة ذات سيادة وعضو في المجتمع الدولي، بينما إقليم كردستان مازال يئن تحت وطأة الاحتلال العراقي وليس عضوا في الأمم المتحدة ومحروم من كل الامتيازات القانونية الدولية.

مجلس الأمن شكل للكويت لجنة خاصة بالتعويضات عن الأضرار التي لحقت بها جراء الغزو، وفق قرار 692، أجبر العراق على دفع مبلغ 52.4 مليار دولار على شكل دفعات تقتطع من صادراته النفطية؛ آخر دفعة كانت بقيمة نحو 630 مليون دولار.

في المقابل سويت خمسة آلاف قرية كردستانية بالأرض، وقصفت العشرات من المدن فيه بالقنابل الكيمياوية (غاز الخردل وغاز سيانيد)؛ آخرها كانت مدينة حلبجة. بالإضافة إلى وأد 182 ألف إنسان مدني بريء، أطفالا وشيوخا، في الصحراء الجنوبية، وفظائع أخرى لا تعد ولا تحصى ارتكبها النظام آنذاك، ومرت على المجتمع الدولي مرور الكرام؛ لا تنديد ولا تعويض ولا عقوبة على المجرم، كل ما فعله هو إخراج القوات الغازية من كردستان، وسلمه لنا قفرا خاويا ومدمرا، وقال لنا: هيا عيشوا حياتكم ودبروا أحوالكم.

والنتيجة أن غزو الكويت لفترة سبعة أشهر كلف العراق 52 مليار دولار، بينما احتلال كردستان وتدميره طوال 101 عام لم يكلف العراق سنتا واحدا!

وعندما طالبنا بحقنا في الاستقلال عام 2017 وقف المجتمع الدولي ومعه المسلمون ضدنا، وخذلونا.. والعالم دائما يخذلنا.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2022/05/07
السنة 44 العدد 12408

البنوك تواجه عثرة في بناء الثروة جراء الحرب والتضخم

حقبة جديدة من ارتفاع أسعار الفائدة تجدد التركيز على مخاطر الإقراض

حذر محللون من أن البنوك باتت أمام تحدّ لم تواجهه منذ سنوات ويتمثل في انحسار قدرتها على بناء ثرواتها جراء الحرب في شرق أوروبا ودورة التضخم الجامح، حيث تجدد الحقبة الجديدة من ارتفاع أسعار الفائدة التركيز على مخاطر الإقراض التي ستؤثر على قطاع الأعمال.

هل تعتقد أن البنوك ستخسر زخمها؟

لندن – يتخذ المسؤولون التنفيذيون في أكبر البنوك العالمية خطوات للتغلب على الأثر الأوسع للحرب في شرق أوروبا والتضخم الجامح مع توقف تدفق أموال البنوك المركزية في الدول التي تنشط فيها والتي جعلتها واقفة على قدميها لأكثر من عقد من الزمن.

وقال مصرفيون ومستثمرون لرويترز إنه إذا كان صناع السياسة يأملون في أن تساعد البنوك في تجنب الركود من خلال تشغيل صنابير الإقراض الخاصة بهم، فإنهم أمام احتمال أن يصابوا بخيبة أمل هذه المرة.

كارستن برزيسكي

الحرب وتأثيرها على الأسعار غيّرا قواعد اللعبة

بارينجتون بيت ميللر

وقوف البنوك الكبرى فوق قوة رأسمالية فائضة يتلاشى

كين أورتشارد

حتى مع ارتفاع الفائدة الوقت ليس جيدا لإضافة الائتمان

وثمة اعتقاد راسخ بين خبراء أسواق المال والمصارف بأنه يتعين على البنوك الآن أن تتعامل بسرعة مع الارتفاع الحاد في مخاطر ممارسة الأعمال التجارية بحيث يوفق المقترضون من الشركات والأفراد بين الديون المرتفعة وتكاليفها الباهظة.

ودفع اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية التي دخلت شهرها الثالث أوروبا إلى شفا الركود وتسبب في خسائر للبنوك بما في ذلك بنك سوسيتيه جنرال الفرنسي ورايفيزن النمساوي.

كما قام بنك كريدي أغريكول الفرنسي ويونيكريديت الإيطالي بتقديم مخصصات ضد الخسائر المرتبطة بالحرب، لكن الآثار، رغم الشعور بها بقوة في أوروبا، تنتشر في جميع أنحاء العالم.

وقال كارستن برزيسكي، الخبير الاقتصادي في البنك الهولندي آي.أن.جي إن "الحرب وتأثيرها على تضخم الأسعار غيّرا قواعد اللعبة".

وأضاف "سيستغرق المستهلكون سنوات لاستعادة قوتهم الشرائية التي خسروها بسبب التضخم. وستكون الشركات كذلك".

وما يزعج بعض المستثمرين هو أن الشروخ بدأت بالفعل في الظهور في الميزانيات العمومية للبنوك، حيث أظهرت النتائج تضاؤل وسائد رأس المال لكل من جي.بي مورغان وباركليز وآتش. أس.بي.سي ومورغان ستانلي وبنك أوف أميركا وكريدي سويس وسيتي في الربع الأول من 2022.

وتسببت النهاية المطولة للارتفاع الصعودي الذي دام 40 عاما في السندات في خسائر مؤلمة للعديد من البنوك، في حين أن البعض الآخر يراكم أيضا ديونا بعد عمليات الإغلاق الوبائية التي عطلت التجارة العالمية وأغلقت الآلاف من الشركات في جميع أنحاء العالم.

وألغت بعض البنوك خططها لإعادة شراء الأسهم ذات القيمة الرخيصة في ضوء انزلاق رأس المال، على الرغم من تحقيق أرباح مصرفية استثمارية جيدة ساعدتها الأسواق المالية المتقلبة.

وقال بارينجتون بيت ميللر، كبير مسؤولي الاستثمار في ويكهام للمستشارين الخارجيين "توقعنا عمليات إعادة شراء ضخمة، ثم فجأة تم إلغاؤها أو تعديلها".

وأضاف "اعتقد الناس أن البنوك الكبرى كانت تقف على مناصب رأسمالية فائضة هائلة". وتابع "هذه الديناميكية الآن تتلاشى".

وفي حين أن ارتفاع أسعار الفائدة يجب أن يكون من الناحية النظرية أخبارا جيدة للبنوك، التي يمكنها عادة زيادة هوامشها وبالتالي أرباحها، فإن الوضع ليس واضحا في عام 2022.

وأشار رفع سعر الفائدة التاريخي لمجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) بمقدار 50 نقطة أساس الأربعاء الماضي إلى أن أكبر اقتصاد في العالم قلق بشأن التضخم أكثر من قلقه من توقف النمو.

وفي أوروبا، تتحرك تكاليف الاقتراض في اتجاه مماثل. وقالت مصادر لرويترز إن البنك المركزي الأوروبي قد يرفع أسعار الفائدة في أقرب وقت في يوليو المقبل.

وكان بنك إنجلترا المركزي قد رفع أسعار الفائدة 25 نقطة أساس إلى واحد في المئة الخميس الماضي وحذر من أن بريطانيا تخاطر بضربة مزدوجة من الركود والتضخم فوق 10 في المئة.

وقد تساعد المعدلات المرتفعة بعض المقرضين في الاستفادة من عمليات التحوط التي يتم اتخاذها لتعويض انخفاضات سوق السندات، لكنهم يجبرون البنوك أيضا على تشديد شيكات القدرة على تحمل التكاليف، حيث يواجه العديد من العملاء صعوبة في سداد القروض وبطاقات الائتمان والرهون العقارية.

وفي الشهر الماضي، حذر الرئيس التنفيذي لبنك جي.بي مورغان جيمي ديمون من التداعيات الاقتصادية للحرب وارتفاع التضخم، بعد تراجع أرباح الربع الأول في أكبر بنك في الولايات المتحدة.

ويُنظر إلى هذا البنك على أنه رائد للاقتصاد الأميركي ونتائج أعماله تبشر بنتائج ومؤشرات إيجابية للبنوك في جميع أنحاء العالم.

وقال كيث وير، كبير الاقتصاديين والاستراتيجيين في شركة شرودرز "أعقبت فترات الركود في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي ارتفاعا في التضخم مشابها للذي نشهده اليوم".

ويتوقع صندوق النقد الدولي أن تنمو منطقة اليورو بنسبة 2.8 في المئة فقط هذا العام مقارنة بنحو 5.3 في المئة العام الماضي، مع توقع نمو معتدل إلى 2.3 في المئة خلال العام المقبل.

واقترح الاتحاد الأوروبي الأربعاء الماضي أقسى عقوباته حتى الآن على روسيا، بما في ذلك حظر نفطي تدريجي قد يثير مشاكل جديدة لكل من المقترضين والبنوك.

وترجح شركة الاستشارات إي.واي أن يتباطأ نمو الإقراض بشكل عام بعد أن أعلنت عن توقعات صادمة هذا الأسبوع تشير إلى عدم سداد 3.4 في المئة من القروض الأوروبية هذا العام، لترتفع مرة أخرى في عام 2023.

وهذا أعلى بكثير من 2.4 في المئة المسجل العام الماضي، وإن كان أقل من مستويات التخلف عن السداد التي سجلت في أعقاب أزمة الديون في منطقة اليورو.

وتتنبأ شركة إعادة الهيكلة بيغبيس ترينور أيضا بأوقات قاتمة في المستقبل، بعد الإبلاغ عن زيادة بنسبة 19 في المئة على أساس سنوي في الشركات البريطانية التي تعاني من ضائقة مالية حرجة في الربع الأول من هذا العام، حيث تتراجع إجراءات الدعم من آثار الوباء وتتصاعد التكاليف.

وقال كين أورتشارد، مدير صندوق في تي روي برايس إنه في حين أن ارتفاع أسعار الفائدة سيوفر عادة فرصة للإقراض، فإن الوقت الحالي "ليس وقتا جيدا لإضافة الائتمان" على خلفية الصراع في أوكرانيا وتوقعات سيئة للنمو الصيني بسبب الإغلاق.

تحسن طفيف لا يعكس واقع أسعار الغذاء بالأسواق العالمية

روما – اعتبر محللون أن التعافي الذي طرأ على أسعار الغذاء مؤخرا لا يعكس واقع الأسواق العالمية التي تأثرت بعدة أزمات خلال الأشهر الأخيرة وخاصة تداعيات الأزمة في شرق أوروبا على مجمل الأنشطة الاقتصادية وسلاسل الإمدادات.

وأشارت بيانات منظمة الأغذية والزراعة (فاو) الجمعة إلى أن أسعار الغذاء العالمية تراجعت بشكل طفيف في أبريل الماضي بعد أن سجلت مستوى قياسيا في الشهر السابق.

وأرجع خبراء المنظمة التابعة للأمم المتحدة ذلك التراجع بفضل انخفاض أسعار الزيوت النباتية والحبوب على الرغم من أن مشاكل التوريد وتأمين الكميات اللازمة لا يزال يلفها الغموض.

وبلغ مؤشر أسعار الغذاء لمنظمة فاو، الذي يقيس السلع الغذائية الأكثر تداولا عالميا، في المتوسط 158.5 نقطة الشهر الماضي مقابل 159.7 بعد تعديل بالزيادة في شهر مارس بعدما كان عند 159.3 نقطة.

وقال ماكسيمو توريرو كولين كبير خبراء الاقتصاد في فاو إن "الانخفاض الطفيف في المؤشر يبعث على الارتياح، ولاسيما بالنسبة إلى البلدان منخفضة الدخل التي تعاني عجزا غذائيا".

لكنه أكد أن أسعار المواد الغذائية لا تزال قريبة من مستوياتها المرتفعة في الآونة الأخيرة، مما يعكس أزمة الأسواق المستمرة ويشكل "هذا تحديا للأمن الغذائي العالمي للفئات الأضعف".

وعلى الرغم من انخفاضه على أساس شهري، إلا أن مؤشر أبريل كان أعلى بنسبة 29.8 في المئة عن العام السابق، مدفوعا جزئيا بالمخاوف من تأثير الحرب في أوكرانيا.

وفي تقديرات منفصلة للعرض والطلب على الحبوب الجمعة، خفضت فاو بشكل طفيف توقعاتها لإنتاج القمح العالمي خلال هذا العام إلى 782 مليون طن من 784 مليونا الشهر الماضي.

ووضعت التوقعات في الحسبان انخفاضا متوقعا بنسبة 20 في المئة في مناطق الحصاد في أوكرانيا وانخفاضا متوقعا في الإنتاج في المغرب بسبب الجفاف.

ماكسيمو توريرو

أزمة الأسواق مستمرة وتشكل تحديا للفئات الأضعف

وسجلت أسعار القمح العالمية ارتفاعا جديدا وسط تقارير عن تحرك الهند لفرض قيود على صادراتها منه.

وذكرت وكالة بلومبيرغ أن الهند تدرس تقييد صادرات القمح لأن موجات الحر الشديدة أضرت بالمحاصيل المحلية حيث تشهد الدولة الواقعة في جنوب آسيا درجات حرارة مرتفعة هي الأعلى على الإطلاق.

ووفقا للوكالة، فإن كبار المسؤولين في الهند يناقشون هذه الخطوة وسيوصون بها لرئيس الوزراء ناريندرا مودي الذي سيتخذ القرار النهائي.

وقفزت العقود الآجلة للقمح في بورصة شيكاغو تسليم يوليو المقبل في وقت سابق هذا الأسبوع بنسبة 4.2 في المئة وتم تداول العقود عند متوسط 10.7 دولار لكل ستين رطلا وهي أكبر زيادة منذ الثامن من أبريل الماضي.

وبدأت أسعار الغذاء العالمية في الارتفاع منذ مطلع 2021 نتيجة السياسة غير المسؤولة التي اتبعتها البنوك المركزية الغربية خلال السنوات الماضية.

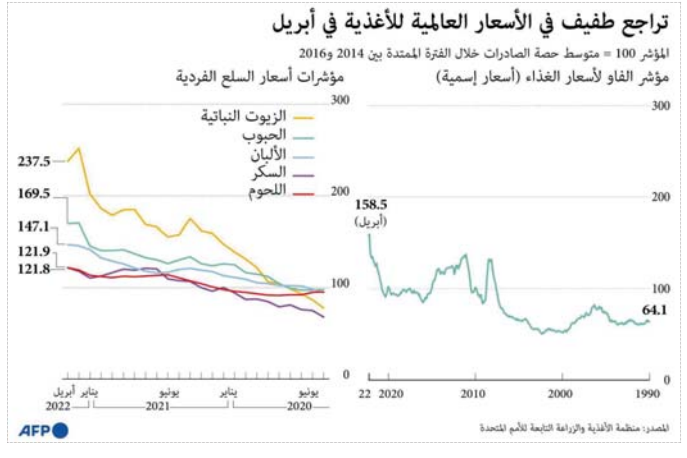

حكومة باشاغا تقترح ميزانية 2022 بقيمة 19.8 مليار دولار

طرابلس – حولت الحكومة الليبية الجديدة مشروع ميزانية هذا العام إلى البرلمان لمناقشته قبل المصادقة عليه وسط ترجيح المحللين صعوبة تنفيذه واقعيا، لأن الحصول على التمويل سيكون من البنك المركزي في طرابلس الذي تديره حكومة عبدالحميد الدبيبة.

وعرض وزير التخطيط والمالية أسامة حماد مقترح الميزانية وقام بتسليمه لرئيس الحكومة فتحي باشاغا بعد مناقشته ومناقشة ميزانية مؤسسة النفط تمهيداً لعرضها على مجلس النواب لإقرارها.

ونشر مكتب باشاغا الإعلامي في صفحته على فيسبوك الجمعة تفاصيل الميزانية التي بلغ مجموعها 94.8 مليار دينار (19.8 مليار دولار) حيث ستستأثر الأجور وحدها بقرابة نصف المخصصات.

وتتضمن الميزانية أربعة أبواب تشمل بند الرواتب بواقع 8.7 مليار دولار، بينما بلغت القيمة المخصصة لنفقات الدعم نحو 5.6 مليار دولار، فيما وصلت قيمة المشروعات وبرامج التنمية وإعادة الإعمار إلى 3.7 مليار دولار، في حين بلغ حجم النفقات التسييرية قرابة 1.8 مليار دولار.

وفي بيان مرفق بالميزانية أكدت وزارة التخطيط استعدادها للتعاون والتنسيق مع جميع الأجهزة الرقابية والبنك المركزي لمعالجة أي مشاكل أو عقبات قد تطرأ أثناء تنفيذ الميزانية. كما أكدت التزامها بالتعامل بشفافية في نشر تقارير متابعة تنفيذها بشكل دوري.

وتبدو حكومة باشاغا التي منحها البرلمان الثقة خلال مارس الماضي في موقف معقد لأنها لم تتمكن حتى الآن من دخول عاصمة البلاد طرابلس، بسبب رفض حكومة الوحدة الوطنية برئاسة الدبيبة تسليم مهامها إلا لحكومة منتخبة.

ويدعمها في ذلك المجلس الأعلى للدولة الذي يرى ضرورة تأجيل النظر في تغيير الحكومة إلى حين البت في قاعدة دستورية تفضي إلى إجراء الانتخابات المؤجلة منذ نهاية العام الماضي.

ويعتقد المتابعون للشأن الاقتصادي الليبي أنه بسبب وجود الأموال تحت سيطرة محافظ مصرف ليبيا المركزي في طرابلس الصديق الكبير المدعوم من الدبيبة تظل فرضية تعطل صرف الميزانية واردة بشكل كبير حتى مع اعتماد هذه الميزانية من قبل البرلمان.

أهم بنود الميزانية

- 8.7 مليار دولار مخصصات الرواتب
- 5.6 مليار دولار مخصصات نفقات الدعم
- 3.7 مليار دولار للمشاريع وبرامج التنمية
- 1.8 مليار دولار حجم النفقات التسييرية

ويرى محللون أن تحقيق ليبيا أهدافها باستعادة نمو الاقتصاد زخمه مرة أخرى سيتطلب المزيد من الاستقرار السياسي وتهيئة كافة الظروف، وخاصة ما يتعلق بتطوير مناخ الأعمال واستئناف قطاع النفط لوتيرة نشاطه بعد أن تعطل في الفترة الماضية.

ويمثل النفط القوة الدافعة للاقتصاد الليبي حيث يشكل قرابة 96 في المئة من الصادرات، وما يصل إلى نحو 98 في المئة من إيرادات خزينة الدولة.

ويهدد شلل قطاع النفط في ليبيا بخسارة البلد الملايين من الدولارات يوميا، وهو ما قد يعمق المشاكل الاقتصادية بشكل أكبر في ظل الانسداد السياسي بين حكومتين الأولى في الشرق بقيادة باشاغا والثانية في طرابلس ويقودها الدبيبة.

وتتولى المؤسسة الوطنية للنفط إدارة قطاع النفط والغاز الليبي الذي يدر غالبية إيرادات البلاد، وهي من المؤسسات الرئيسية التي تعتبرها القوى العالمية حيوية للحيلولة دون تعمق الانقسامات في ليبيا.

وتمتلك ليبيا أكبر احتياطيات هيدروكربونية في قارة أفريقيا، وهي تضخ حوالي 1.3 مليون برميل يوميا بموجب اتفاق تحالف أوبك+، وتهدف إلى زيادة الإنتاج بين 2 و2.5 مليون برميل في غضون ست سنوات.

وكان إنتاج ليبيا 1.6 مليون برميل يوميا قبل اندلاع الحرب الأهلية في 2011، والتي نالت من قطاع النفط وأدت إلى هبوط الإنتاج إلى 100 ألف برميل يوميا في فترة من الفترات.

وأعطت تقييمات حديثة للبنك الدولي بشأن الاقتصاد الليبي نظرة أكثر تشاؤما في ظل العراقيل والتحديات التي برزت في الآونة الأخيرة باعتبارها تعطل أي مسار للخروج من الوضع الضبابي الذي يحاصر أي مساع للتنمية المتوقفة منذ أكثر من عقد.

وحذر البنك من مواجهة البلد تحديات اقتصادية هائلة نتيجة استمرار تفكك مؤسسات الدولة والصعوبات الاجتماعية مع توتر الأوضاع السياسية بعد فترة وجيزة من توقع صندوق النقد الدولي استمرار ارتفاع الأسعار ومعدل التضخم في البلاد.

الاتحاد للطيران تعزز مسار الاستدامة في تشغيل أسطولها

أبوظبي – اقتربت الاتحاد للطيران من اعتماد الأسس البيئية في تسيير رحلاتها عبر أسطولها وهي خطوة تنسجم مع الخطط العالمية لخفض الانبعاثات الضارة الملوثة للكوكب.

وأعلنت الشركة الجمعة عن أكبر برنامج لتجربة الرحلات البيئية في العالم، مع تشغيل أكثر من 42 رحلة على مدى خمسة أيام لتجربة الكفاءات والتقنيات والتدابير التشغيلية المتعلقة بالاستدامة والتي من شأنها أن تحد من الانبعاثات الكربونية.

وتضمن البرنامج الذي تم بالتزامن مع يوم الأرض الموافق للثاني والعشرين من أبريل الماضي 22 رحلة لتفادي مسارات التكاثف على مدى ثلاثة أيام.

توني دوغلاس
ثمة حلول جاهزة لكن ينقصها تجاوب عملي وتشريعي

وقامت الشركة بتشغيل رحلات بيئية على متن طائرات أيرباص أي 350 – 1000 وهي خطوة كبيرة تعكس تعاون أكبر شركتين لصناعة الطائرات لتحقيق هدف مشترك بخفض الانبعاثات الكربونية من خلال برنامجي استدامة 50 وغرينلاينر الخاصين بالاتحاد للطيران.

ودخلت الشركة المملوكة لحكومة أبوظبي قبل نحو عامين في بداية مسار طويل لتحقيق هدف تقليص البصمة الكربونية في أسطولها بالإعلان عن استعدادها لاختبار برنامج مبتكر لهذا الغرض، وذلك بالتعاون مع وكالة ناسا ومجموعة بوينغ الأميركية العملاقة.

وأجرت الاتحاد للطيران في شهر أغسطس 2020 اختبار طائرتها بوينغ 787 – 10 دريملاينر في إطار برنامج إيكو ديمونستراتور المستدام.

واعتبر توني دوغلاس الرئيس التنفيذي للاتحاد للطيران أن البرنامج هو أكثر تجارب الاستدامة شمولية، وستسهم النتائج في خفض مستوى الانبعاثات الكربونية وتأثير القطاع على البيئة بعد تطبيق الدروس المستخلصة على العمليات التشغيلية اليومية في القطاع.

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى دوغلاس قوله "يمكن تطبيق بعض التقنيات والكفاءات التشغيلية التي تمت تجربتها في أعمالنا".

وأضاف "نعمل على تبنيها في العمليات التشغيلية المعتادة على أمل اعتمادها في كافة مجالات القطاع فيما تبقى بعض التكنولوجيات في أولى مراحلها ونستمر في التعاون مع شركائنا لتجربتها وتطويرها لاستخدامها في المستقبل القريب".

وأكد دوغلاس أن ثمة بعض الحلول المؤثرة الجاهزة للتطبيق لكنها بحاجة إلى تجاوب عملي وتشريعي من القطاع، وأن على الشركاء في القطاع العمل بشكل أكثر جدية لتطبيقها.

وترى الشركة أن هذا التحدي يحتاج إلى تعديلات قانونية تأتي من حكومات الدول إلى جانب الكثير من الأبحاث والتطوير المستمر، وتعزيز سلسلة التوريد وغيرها من التحسينات.

أما المسألة الأخرى التي لها حل بسيط لكنها تحتاج إلى إعادة هيكلة أساسية لطريقة سير الأعمال حاليا فتكمن في تحديث القطاع ومراقبي حركة الطيران والمشرّعين لمسارات الطيران واعتماد إجراءات الإقلاع المتدرج والهبوط المستمر.

وخلال رحلاتها التجريبية تمكنت الاتحاد للطيران من تقليل مدة الرحلة بواقع 40 دقيقة على الأقل، وخفض حجم الانبعاثات الكربونية بحوالي 6 أطنان، وهو ما اعتبره دوغلاس "إنجازا كبيرا".

وتشير الاتحاد للطيران إلى وقود الطيران المستدام كواحد من هذه الحلول الذي يعتبر أكثر كلفة بست مرات من الوقود العادي المستخدم حاليا ومن الصعب إلى حد كبير الحصول عليه.

عُمان تدعم نشاط قطاع الضيافة بصفقات جديدة

برلين – عززت سلطنة عمان دعمها للقطاع السياحي الذي تراهن عليه كثيرا من خلال سياسة الإصلاح وتنويع مصادر الدخل بعقد صفقات جديدة تدعم قطاع الضيافة في البلاد.

واتفقت الشركة العُمانية للتنمية السياحية (عُمران) مع اثنين من أبرز المشغلين العالميين في القطاع لتشغيل منتجع من فئة خمس نجوم في منتجع يتي، مع كل من شركة نك بيتش، وإقامة وتشغيل منتجع آخر في مسقط مع فور سيزونز.

وأبرمت عمران هذه الاتفاقيات خلال مشاركتها في المنتدى الدولي للاستثمار في الضيافة 2022 الذي عُقد في العاصمة الألمانية برلين من الثالث إلى الخامس من مايو الجاري تعزيزا لمكانة البلد الخليجي على خارطة السياحة الدولية.

ونسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إلى هاشل المحروقي الرئيس التنفيذي للمجموعة، قوله إن الاتفاقيات الموقعة "ستسهم في جذب هذه العلامات الرائدة في مجال الضيافة لأول مرة إلى السلطنة".

وأضاف "رؤيتنا تتمحور حول تطوير وجهات سياحية متفردة ومستدامة للإسهام في تحقيق النمو الاقتصادي وترسيخ مكانة سلطنة عُمان كوجهة سياحية جاذبة".

وأكد أن عمران سلطت خلال المنتدى الضوء على المشاريع والفرص الاستثمارية المتنوعة في قطاع الضيافة والمقومات التنافسية التي تتمتع بها بلاده.

وبموجب بنود الاتفاقية الأولى، ستتعاون عُمران مع نك بيتش لتشغيل وإدارة منتجع من فئة 5 نجوم ضمن مشروع يتي السياحي المتكامل.

ويضم هذا المشروع 140 غرفة فندقية و30 فيلا إلى جانب مجموعة متنوعة من المرافق التي تضم، قاعات للاجتماعات والفعاليات والمرافق الترفيهية.

وفي نطاق الاتفاقية الثانية مع فور سيزونز، سيتم تطوير منتجع فاخر في موقع سياحي متفرد على شاطئ منطقة البستان في مسقط، حيث سيتضمن 200 غرفة فندقية، و100 شقة فندقية، فضلا عن 5 مطاعم ومجموعة من المرافق الرياضية والترفيهية.

وتعمل عُمران على توفير فرص استثمارية للشركاء المحليين والعالميين مع جذب العلامات التجارية الرائدة في مجال الضيافة والثقافة والترفيه إلى البلاد.

كما تتعاون مع شركائها من الجهات المعنية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمجتمعات المحلية لضمان تحقيق مساهمة مباشرة ومنافع اجتماعية واقتصادية إيجابية مستقبلا.

لا تبخلوا علينا بزيارتكم إلى منتجعاتنا

استمتعوا بجولتكم في بلدنا

تونس تركز على الرحلات البحرية لإيقاظ السياحة المتعثرة

تعزيز الشراكة مع أم.أس.سي كروز السويسرية لجذب المزيد من الزوار

كثف القائمون على القطاع السياحي في تونس من تحركاتهم من أجل بث الروح في هذا النشاط الاستراتيجي من خلال دعم حركة الرحلات البحرية بالشراكة مع أحد أكبر المشغلين بهذا في المجال على مستوى العالم في ظل المؤشرات التي تؤكد انتعاشة هذه السوق منذ بداية 2022.

تونس – أظهرت تونس عزيمة قوية في طريق النهوض بالنشاط السياحي الذي تأثر بالأزمة الصحية طيلة عامين من بوابة الرحلات البحرية، التي بات التركيز عليها كبيرا هذه الفترة خاصة مع اقتراب ذروة الموسم.

وعقد وزير السياحة محمد المعز بلحسين ووزير النقل ربيع المجيدي ووزير الاقتصاد والتخطيط سمير سعيّد جلسة عمل الخميس الماضي مع مسؤولين عن أم.أس.سي كروز السويسرية، للنظر في زيادة تنشيط الشركة العالمية والرائدة في مجال السياحة البحرية والترفيه رحلاتها إلى الوجهة التونسية.

محمد المعز بلحسين
نعمل على الربط مع أكبر متعهدي الرحلات البحرية

وذكرت وزارة السياحة في بيان نشرته على حسابها في فيسبوك أن الجانبين "ناقشا الإجراءات الكفيلة بالمزيد من تيسير قدوم هذه الرحلات ومحتوى البرنامج الخاص باستقبال السياح عبرها في علاقة بالجانب الثقافي واكتشاف ما تزخر به تونس من مقومات حضارية ومواقع أثرية وسياحية".

وأشار بلحسين خلال الجلسة إلى العمل على ربط الصلة مع أكبر شركات متعهدي الرحلات البحرية السياحية "للتعريف بالمقومات التونسية في هذا المجال وعلى برمجة الموانئ التونسية على مسارات سفنهم".

وأكد على جاهزية وزارة النقل لتقديم التسهيلات الممكنة للمزيد من تطوير هذا الصنف من النشاط البحري السياحي لما له من انعكاسات إيجابية على الاقتصاد والوجهة التونسية وتنويع الخدمات في الموانئ.

وتسعى وزارتا السياحة والنقل إلى تعميم نشاط الرحلات البحرية على كافة الموانئ خلال الفترة المقبلة والاستفادة من البنية الأساسية المتوفرة بمختلف المناطق خاصة ميناء جرجيس في جنوب البلاد.

وتزامنت هذه التحركات مع رسو باخرة "أم.أس.سي أوبرا" قادمة من برشلونة وعلى متنها أكثر من 1600 سائح، وأيضا الباخرة "أيسلند سكاي" قادمة من ميناء تراباني الإيطالي وعلى متنها 137 سائحا.

وكانت قد رست بميناء سوسة التجاري الثلاثاء الماضي باخرة أخرى وعلى متنها أكثر من 75 سائحا.

واستقبل ميناء حلق الوادي بتونس العاصمة في مارس الماضي أول سفينة سياحية وهي "سبيريت أوف دسكفوري" وعلى متنها 724 سائحا أغلبهم من ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وذلك بعد توقف الرحلات البحرية منذ العام 2019.

وقال بلحسين للصحافيين حينها "اليوم تعود الرحلات البحرية بعد غياب دام ثلاث سنوات وهي مهمة جدا لعدة قطاعات مثل النقل والصناعات التقليدية والأسواق".

وتتسلح تونس بخطة طموحة لطي صفحة خمول نشاط السياحة الاستراتيجي مع بدء تخفيف القيود عن نشاط مرافق القطاع لاستقبال الزوار، رغم أن الخسائر الناجمة بحاجة إلى وقت طويل لمعالجتها كون هذه الصناعة أحد أبرز محركات النمو وأكثرها جلبا للعملة الصعبة.

وقدرت وزارة السياحة حجم خسائر القطاع أثناء الجائحة بسبعة مليارات دينار (2.4 مليار دولار) بينما تتوقع استعادة نصف مداخيل 2019 خلال 2022 مع بدء انتعاش تدريجي رغم الغموض الذي يلف السوق الروسية التي تعد أساسية إلى جانب السوق الجزائرية.

وتتوقع تونس وصول 40 رحلة بحرية هذا العام بينما تتطلع لإنعاش قطاع السياحة الحيوي الذي تضرر بشدة جراء جائحة فايروس كورونا.

وأعلنت وزارة السياحة في مارس الماضي أنها تستعد لإنجاح الموسم السياحي القادم عبر خطة ترويجية تركز بالخصوص على إنجاز الحملات الدعائية المبرمجة للترويج للوجهة السياحية في الأسواق على مرحلتين.

وتستهدف المرحلة الأولى دعم الحجوزات الخاصة بالموسم الصيفي، والثانية بالترويج للوجهة التونسية خلال فترة الإجازات الشتوية، واحتفالات نهاية السنة. أما المرحلة الثانية فتتعلق باستعادة جاذبية الوجهة التونسية بمختلف الفعاليات السياحية في كافة الأسواق العالمية خلال العام الجاري.

ولم تغفل تونس عن تحفيز السياحة الداخلية لتعزيز العوائد حيث تريد ضبط استراتيجية لتنميتها بالتعاون مع مختلف الأطراف الفاعلة في القطاع.

ووضعت الحكومة هدفا لذلك وهو بلوغ حصة السياحة الداخلية نحو 50 في المئة من السوق لتصبح أحد أعمدة القطاع وصمام أمان لها خاصة في أوقات الأزمات.

والسياحة مصدر رئيسي للعملة الأجنبية في تونس وتساهم بدرجة كبيرة في نمو الناتج المحلي الإجمالي، وأدى ركودها خلال العامين الماضيين إلى تفاقم المشكلات المالية العامة في الدولة الواقعة في شمال أفريقيا.

وتحملت السياحة في البلد كغيره من دول العالم الضريبة الأكبر للإغلاق الاقتصادي إذ راكمت الجائحة طيلة أشهر الغبار على مرافق القطاع، ما حرم البلد من إيرادات مهمة في ظل سعيه المحموم إلى دفع الاقتصاد ومواجهة نقص الموارد.

128

في المئة نمو القطاع في الثلث الأول من 2022 بمقارنة سنوية بعوائد بلغت 220 مليون دولار

وتأمل تونس أن تستقبل ما لا يقل 4.7 مليون زائر، وهو نصف الرقم القياسي للسائحين الذين زاروها في 2019 بعدما تأثر قطاع السياحة بشكل كبير بالجائحة وأغلقت معظم فنادق البلاد خلال العامين الماضيين.

وأظهرت بيانات حديثة نشرتها وزارة السياحة ارتفاع عدد السياح الذين زاروا تونس منذ بداية العام وحتى العشرين من أبريل الماضي بنسبة 128 في المئة بالمقارنة مع النتائج المسجلة خلال الفترة نفسها من العام الماضي، ليصل إلى مليون سائح.

وارتفع عدد الليالي السياحية المقضاة خلال تلك الفترة بدوره ليبلغ مليوني ليلة، أي بارتفاع بنسبة 108 في المئة، بالمقارنة مع نتائج الفترة ذاتها من العام الماضي.

وساهم هذا الارتفاع في تطور عائدات القطاع السياحي، الذي يوفر 400 ألف

الدينار التونسي يسجل أكبر تراجع في قيمته منذ عقد

تونس – يراقب محللون التراجع القياسي المفاجئ لقيمة الدينار التونسي للمرة الأولى منذ أكثر من عقد من الزمن بعد أن حافظ على قوته لسنوات وأثار معه حفيظة المانحين الدوليين في ذلك الوقت.

وأظهرت بيانات البنك المركزي الجمعة أن قيمة العملة المحلية هبطت إلى مستويات قياسية جديدة مقابل الدولار بعدما جرى تداول الدينار بسعر 3.1 مقابل الدولار الخميس الماضي.

وفي الشهر الماضي جرى تداول العملة الأميركية عند أكثر من 3 دنانير بقليل للمرة الأولى، مدفوعا إلى الهبوط بارتفاع التضخم وتفاقم العجز التجاري والتأثير الحاد للأزمة الأوكرانية على المالية العامة.

وفي حين يرجع خبراء تقهقر الدينار مقابل العملات الأجنبية الرئيسية إلى تدهور الوضع المالي والاقتصادي للبلاد، يرى آخرون أن الأمر قد يكون مرتبطا بالضغوط التي يمارسها صندوق النقد الدولي لفتح خط ائتمان لتونس مقابل تنفيذ إصلاحات موجعة.

وقبل الجائحة وحتى في ظل التجاذبات السياسية والعمليات الإرهابية والاضطرابات الاجتماعية فقد شهدت العملة المحلية ارتفاعا في قيمتها في السوقين الرسمية والسوداء بنحو 3.4 في المئة أمام الدولار وبنحو 2.2 في المئة أمام اليورو.

واعتبرت أوساط اقتصادية في ذلك الوقت أن حقائق الأمر الواقع المتعلقة بالاقتصاد التونسي الهش لم تكن تدعم صعود الدينار، وهو ما جعلهم يعتقدون بأنه كان مقيّما بأعلى من قيمته الحقيقية.

ويهدد تراجع العملة في هذه المرحلة، بينما لا تزال الأزمة المالية تلقي بظلال قاتمة على مستقبل الاقتصاد المنهك، بتآكل احتياطيات البلاد من العملات الأجنبية، ويمكن أن يجعل خدمة الدين أكثر تكلفة ويؤدي إلى زيادة عجز الميزانية. كما أنه يؤدي إلى تراجع أكبر للقوة الشرائية للمواطنين.

وارتفع معدل التضخم السنوي في تونس إلى 7.5 في المئة في أبريل الماضي مقارنة مع 7.2 في المئة في الشهر السابق.

وذكر المعهد الوطني للإحصاء الشهر الماضي أن العجز التجاري للبلاد تفاقم في الربع الأول من هذا العام إلى 4.3 مليار دينار (1.4 مليار دولار) مقارنة بحوالي 980 مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وبحسب أحدث البيانات التي نشرها البنك المركزي على منصته الإلكترونية فإن الاحتياطات النقدية تقترب من أعلى مستوى لها منذ 2011 بعدما بلغت حدود 8 مليارات دولار.

العرب
السبت 2022/05/07
السنة 44 العدد 12408

رحيل مبكر لحارس من حراس كنوز أرض الرافدين

عبدالأمير الحمداني
أمين الآثار وقصته التي لا تُنسى

عراق الحمداني، ليس مثل عراق سياسييه، هو تجذّر يضرب في عمق التاريخ متجاوزاً عاطفية الدمار والنهب

الحمداني لم يصغ إلى من حذره من خطورة المواد المشعة في المناطق الأثرية العديدة التي هرع لحمايتها

بغداد – لم ينقطع ذكر عالم الآثار العراقي ووزير الثقافة السابق عبدالأمير الحمداني ورثاؤه طيلة الأيام القليلة الماضية، وكأنما كشف غيابه للعراقيين مأساة جديدة غفلوا عنها لكثرة المآسي المحيطة بهم وببلادهم من كل حدب وصوب، إنه فَقْدُ النخب المؤثرة والتي لا يجري تعويضها بمثلها من الأجيال الجديدة. ويا لها من خسارة عبّر عنها ورثاه ابن مدينة الحمداني الشاعر وصاحب مشروع "كتاب في جريدة" شوقي عبدالأمير شعراً هذه المرة حين كتب "رحل عبدالأمير الحمداني، رحل سليل آلهة سومر، رحل آخر الكهنة في معابد أور، رحل سميُّ أبي عبدالأمير. النادبات في مراثي تموز يسكبن اليوم دموعاً حرّى. السلالم التي ترتقيها الآن، بُنيت، أولىٰ درجاتها لأقدام الآلهة. الصوتُ الذي تتهجّاهُ، أسمعُ أصداءَهُ في حنجرة الوقت. الصلصال الذي تُشرّحُ جُثّته، لم تنطفئ النار الذي صهرته. الكائناتُ السحرية التي احتمتْ بزوايا الطين وأحداق المسامير. أحافيرُ عشق لبحار غربة. الحاضر الذي يشمخُّ بكبريائه كان يلهو طفلاً في غابات القصب. في الهور الذي ولدتَ فيه وأنت تُمسكُ بالذاكرة، مثل سومري بالفالة". وقد استحق الحمداني مثل تلك الكلمات، وهو الذي رحل عن هذا العالم في ذروة عطائه، بعمر 55 عاماً إثر صراع مع مرض عضال، بعد أن ترك بنفسه آثاره في العراق وخارجه من المحافل الدولية، في رحلة أراد منها إعادة الملف الحضاري العراقي إلىٰ التداول من جديد، بعد سنين من الانشغال بالسياسة والحروب والتنازع الطائفي والعرقي.

التنقيب عن أم الحضارات

عراق "أبي أوروك"، وهو لقب الحمداني الذي يحمل وحده دلاله علىٰ فكر صاحبه، ليس مثل عراق سياسيي هذه الأيام، هو تجذّر يضرب في عمق التاريخ متجاوزاً عاطفية الدمار والنهب الذي عصف ببلاد الرافدين أم الحضارات ومبتدئها ومنتهاها.

اختط لنفسه مساراً خاصاً ليقوم بمهمة الحارس، حارس المبنىٰ واللقىٰ الأثرية، وحارس الأفكار والحضور، فتواصل مع البعثات وكتب الأبحاث ودرّس في كبريات الجامعات في العالم، متخففاً من كل ما يحمله جيله من أعباء تثقل الكاهل وتعرقل الخطوات.

وربما كانت المراثي الرسمية الهائلة التي كتبت في الحمداني تعبيراً عن ندم السياسة علىٰ التفريط في الثقافة، ندم لم يتردد في افتتاحه الرئيس العراقي برهم صالح ومن ثم رئيس الوزراء مصطفىٰ الكاظمي الذي أصدر بياناً قال فيه إن الراحل كان "علامةً مضيئةً في الجهد الآثاري والبحث العلمي المختص، وكل ما يتعلق بتقديم المعرفة والتحقيق في الإرث الرافديني، وتأريخ الحضارات العراقية؛ وهو ما كرّس له نفسه وحياته الغنية بالعطاء. وبرحيل الدكتور عبدالأمير الحمداني نكون قد فقدنا عَلَماً أكاديمياً، وباحثاً علمياً، ورجل دولة قدم الكثير للثقافة والمعرفة وخدمة العراق". أما الشاعر والباحث المُتخصص في علم وتاريخ الأديان والحضارات القديمة خزعل الماجدي فقد أكد أن رحيل الحمداني خسارة كبيرة به، فهو "شخصية حضارية رصينة وأحد أعلام علم الآثار في العراق".

بعد الغزو الأميركي للعراق عام 2003 عرف الحمداني أنه لا يجب ترك آثار هذا البلد بين يدي الأحداث المنهمرة مثل المطر السام، ومن الناصرية بدأ بمطاردة لصوص الآثار، في الأسواق السوداء وحتىٰ علىٰ الأرصفة، وفي ملفات الأجهزة الأمنية وقوات الاحتلال التي كان يستفزها للقيام بواجبها لمنع التسرّب الكبير الذي فجع به العراق بسرقة الآثار واللقىٰ وتهريبها إلىٰ الخارج.

يصف من عرفوا ما كان يفعله الحمداني في تلك الأيام خطورة الخيار الذي اختاره، في ما تبدو كسيرة درامية مثيرة لرجل لم يخش من الاقتراب من المواقع التي قصفها الأميركيون باليورانيوم، رغم أن التعرض لمثل هذه المواد المشعة سيقود بالتأكيد وباحتمالات كبيرة إلىٰ الإصابة بالسرطان الذي أصيب به الحمداني بالفعل. أخبره الجيش الأميركي أنه لا يستطيع تقديم أيّ عون له، لأن المناطق ليست آمنة.

لم يصغ الحمداني إلىٰ كل تلك التحذيرات، وجمع فريقاً من المتطوعين ليحموا معاً آثار العراق من السرقة، وتوجه نحو المرجعيات الدينية لتصدر الفتاوى التي تحرّم سرقتها. هكذا كان هذا الآثاري غائباً عن التهديد بالموت لإدراكه أن موت الحضارة أكبر وأشد خطورة من موت الفرد.

المقاتل السومري

ولد في بلدة الفهود في ذي قار، في كوخ قصب، وسط أسرة لا يقرأ معيلها ولا يكتب، غير أن والده طلب من الدولة أن تعلّم أبناءه وتأخذ بأيديهم، ومع نهاية الثمانينات حصل علىٰ البكالوريوس في الآثار القديمة من جامعة بغداد. وعُيّن سنة 2001 منقباً آثارياً في الهيئة العامة للآثار والتراث، ثم مديرا لآثار محافظة ذي قار في العام 2003 وبقي في هذا الموقع حتىٰ العام 2010.

رحل إلىٰ الولايات المتحدة لمتابعة دراسته، لينجز أطروحته في علم الآثار والأنثروبولوجيا من جامعة ولاية نيويورك في ستوني بروك عام 2013، وكان عنوانها "العلاقات الاقتصادية والسياسية والمكانية بين القرى والمدن في بلاد سومر في بداية الألف الثانية قبل الميلاد"، وفي عام 2015 حصل علىٰ الدكتوراه من الجامعة نفسها بأطروحة بعنوان "دول الظل: آثار السلالات الحاكمة في أهوار جنوبي بلاد الرافدين" التي ناقش فيها الحضارات المقارنة، واللغة العربية، وعلوم المجتمعات القديمة، والثورة الزراعية، وحماية التراث العالمي.

كان الحمداني صاحب مشروع بسيط، الحرب من أجل الآثار، وسط حروب الآخرين من أجل ما لا يبقىٰ. وقد تمكن خلال سنيّ عمله المنهكة رئيساً لفريق مسح وتوثيق للمواقع الأثرية، من مسح وتوثيق 1200 تل أثري في ذي قار وغيرها، وشملت مناطق لم يتم مسحها سابقاً، كالأهوار الجنوبية، والبادية الغربية، وشرق نهر الغرّاف، بالتعاون مع البعثات العراقية والدولية، وبذلك استطاع إرجاع 30 ألف قطعة أثرية مسروقة إلىٰ المتحف العراقي، كما أعدّ ملف ترشيح مدن أور وأريدو وأوروك والأهوار إلىٰ لائحة اليونسكو للتراث العالمي.

أما قاعدة البيانات والأطلس الرقمي الخاص بالمواقع الأثرية في العراق فقد بناهما الحمداني باستخدام خرائط ومسوحات سابقة وصور جوية عالية الدقة بالإضافة إلىٰ نظام تحديد المواقع جي بي إس.

كان يقول إنه "مستعد للعمل مع الشيطان من أجل حماية المواقع الأثرية العراقية"، ولهذا لم يتوقف تعاونه مع أيّ جهة تقدم له المساعدة، فعمل مع الجيش الإيطالي الذي كان مسؤولاً عن أمن ذي قار حتىٰ العام 2006 وحينها أعلن الحمداني أنه أمام "800 موقع أثري تحت تهديد مليون لص آثار".

في صيف العام الماضي كتب الحمداني علىٰ صفحته علىٰ فيسبوك "الآثار التي استعيدت مؤخرا من واشنطن عملنا علىٰ استعادتها منذ سنوات وكان المفترض أن أذهب شخصيا لاستعادتها في الشهر العاشر من سنة 2019 ولكن الظروف المعروفة التي مرّ فيها البلد في حينها حالت دون ذلك".

الحمداني صاحب مشروع بسيط وصلب في الوقت نفسه، الحرب من أجل الآثار، وسط حروب الآخرين من أجل ما لا يبقى. وقد تمكن خلال سنيّ عمله المنهكة من مسح وتوثيق 1200 تل أثري في ذي قار وغيرها

رسالة دائمة

لم يكن الحمداني يهدأ، وكأنما كان يعرف أن وقته في الدنيا قصير، وأن عليه أن يجعله حافلاً بالإنجازات، فكان العراقيون يرونه في المؤتمرات الوطنية والدولية المخصصة للآثار، وفي قاعات المحاضرات في جامعات العالم. كما في الصحافة المعنية بالثقافة والتاريخ، فقد شغل الحمداني منصب مدير تحرير مجلة "الآداب السومرية"، وكان عضواً في جمعية الآثاريين، وفي اتحاد الصحافيين العراقيين، ورئيساً لاتحاد الأدباء والكُتّاب في ذي قار، قبل أن يكلّف وزيراً للثقافة والسياحة والآثار في العام 2018.

كان تكليفه بحقيبة الثقافة غلطة نافعة من غلطات السياسة، رمية من غير رام، أفرزتها التناقضات بين الكتل السياسية. فإثر الانتخابات العامة، استمرت مفاوضات تشكيل الحكومة ثمانية أشهر، انتهت بتكليف عادل عبدالمهدي كرئيس لحكومة تكنوقراط، وبينما كان المرشح لمنصب وزير الثقافة حسن الربيعي قائد ميليشيا "عصائب أهل الحق"، فإن ذلك لم يتم فقد واجه اعتراضا من بقية الكتل السياسية، قبل أن يتم التوافق علىٰ اسم الحمداني بعد شهرين من المخاض والتفاوض.

وفي خارج البلاد، كان حضوره في المؤسسات الدولية بمثابة رسالة دائمة، سواء في صندوق التراث العالمي، أو المركز الدولي لصيانة الممتلكات الثقافية، والمؤتمر الدولي للآثار، والمجلس الدولي للمتاحف، والمجلس الأميركي لمراكز بحوث ما وراء البحار، والمعهد الأميركي للدراسات الأكاديمية في العراق، ومؤسسة التراث العراقي، ومؤسسة "أصوات من أجل العراق".

احتلال تنظيم داعش الإرهابي للموصل وشروع أفراده بتدمير آثارها، استفز الحمداني ليستنفر جهوده وينظم حملات للاحتجاج علىٰ هدم نمرود، وحينها قال إن "آلاف السنين من التاريخ تُحطّم بمطارق الجهل، مع كل تمثال دُمّر قصة سوف تُنسىٰ".

تدمير داعش لآثار الموصل دفع الحمداني لينظم حملة للتنديد بهدم نمرود

قاعدة البيانات والأطلس الرقمي الخاص بالمواقع الأثرية في العراق بناهما الحمداني باستخدام خرائط ومسوحات هائلة وصور جوية عالية الدقة

تراجع نتفليكس قد يسقط عالم الترفيه في الضحالة

منصات البث التدفقي ليست بديلا محتوما لعالم الترفيه التقليدي

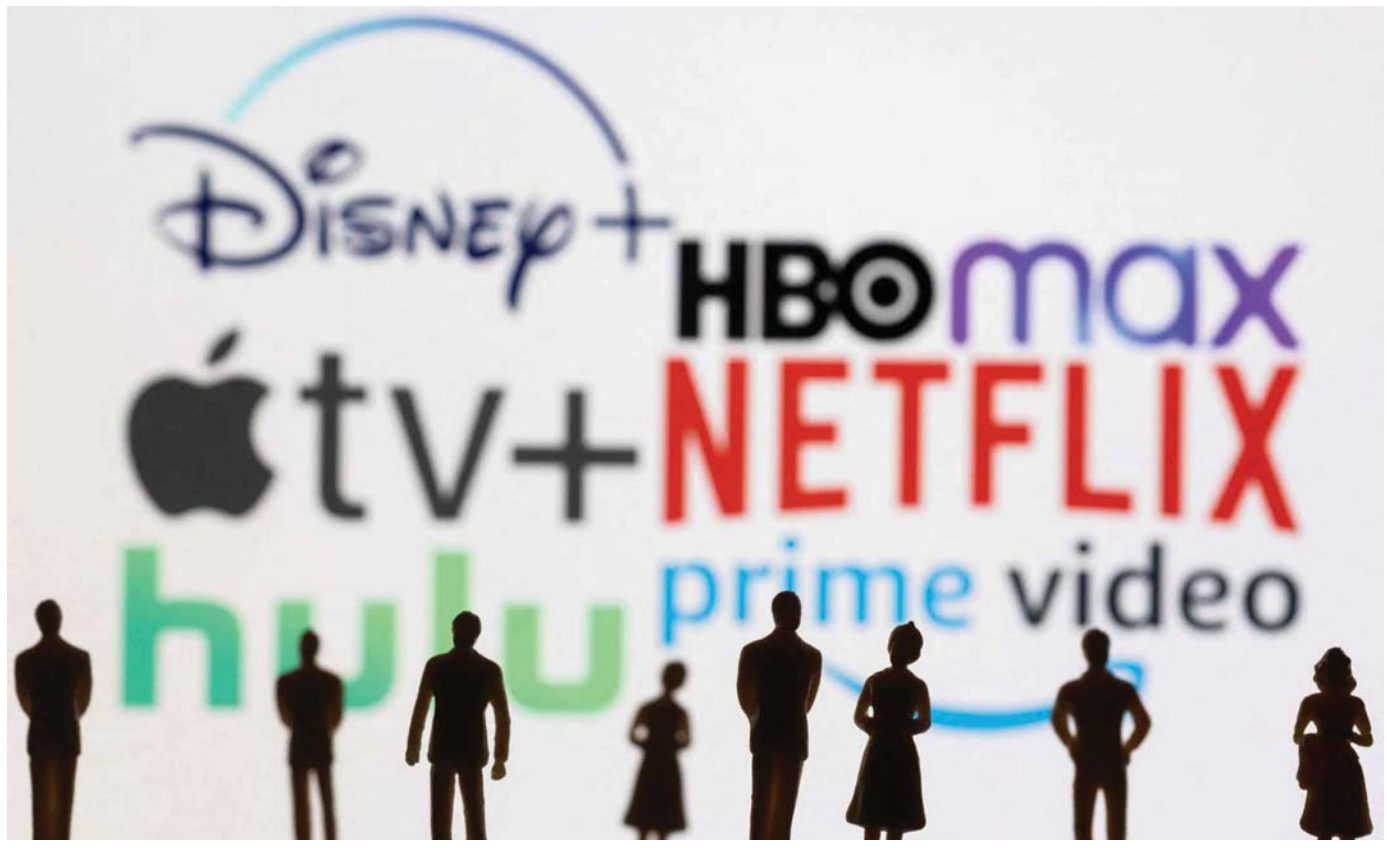

هل تنجح المنصات في خلق ترفيه حقيقي

تتعاظم ضغوطات الحياة على الفرد كلما تقدمت الإنسانية أبعد في أنظمة الإنتاج والتشابك الاجتماعي والانفتاح الاتصالي وتحول العالم إلى مساحة واحدة تلغى داخلها الحدود الثقافية والعرقية والإثنية وحتى اللغوية وغيرها ووسط سيول جارفة من المعلومات والأخبار، ضغوطات صار معها فعل الترفيه ضرورة ملحة، الترفيه هذا ما وعدت به منصات البث التدفقي، فهل نجحت فيه؟

محمد ناصر المولهي
كاتب تونسي

أنبأت ولادة منصات البث التدفقي لواجهات ترفيهية تقدم بشكل أساسي المسلسلات والأفلام وبعض البرامج، بتغيير جذري في عالم الترفيه والإنتاج السمعي البصري، إذ اعتبرها كثيرون خليفة التلفزيون الذي انتهى عصره، لكن الأمور لا تسير بتلك النظرة القدرية التي يطلقها الكثيرون تجاه المستقبل القريب والبعيد.

تمثل نتفليكس أكبر منصات البث العالمي والأولى في هذا المجال، وقد تحولت معها مواد الترفيه الفنية والثقافية من مجرد عرض أفلام ومسلسلات إلى إنتاجها بميزانيات ضخمة وكفاءة عالية، جعلها تهدد عرش المنتجين التقليديين أمثال استوديوهات هوليوود، فيما تعد مشتركيها بالانفتاح أكثر على ألعاب الفيديو ومواد ثقافية وترفيهية أخرى. لكن يبدو أن الواقع يفرض سطوته بعد التراجع الكبير للمنصة.

تراجع مخيف

بعد خطوات متلاحقة يبدو أن نتفليكس ستقبل عليها في المرحلة القادمة، وذلك بعد إعلانها في أبريل الماضي عن تلقيها لضربة مالية قاسية بسبب خسارة كبيرة في عدد المشتركين، إذ أكدت فقدانها لـ200 ألف مشترك خلال الربع الأول من هذا العام، وقد تراجعت قيمة أسهم نتفليكس بنسبة 35 في المئة بعد أن كشفت عن انخفاض حاد في عدد المشتركين وحذرت من أن ملايين آخرين على وشك إنهاء اشتراكاتهم، أعلن عملاق البث الأميركي أنه سينتهج جملة من الإجراءات للخروج من الأزمة، إذ ستقوم الشركة بحملة ضد مشاركة كلمات السر والتضييق على هذه الميزة، التي كان يمكن بموجبها استخدام حساب واحد من أكثر من شخص بتشارك كلمة السر.

كما تسعى الشركة لرفع أسعارها بشكل أكبر، وهي معضلة أخرى ستواجهها وقد تتسبب في خسارتها لمنخرطين من الطبقات الأقل قدرة على الدفع، لكن الشركة أعلنت أنها تنوي تقديم نسخة أرخص تتضمن عرض الإعلانات التجارية، وتلك معضلة سنأتي لذكرها لاحقا.

ويتخوف كثيرون من تراجع إنتاجات نتفليكس سواء من حيث الكم أو المحتوى، وهو ما لم يتأخر كثيرا بإعلان المنصة عن إلغاء سلسلة رسوم متحركة تنتجها ميغان ماركل زوجة الأمير هاري، والتي كان من المفترض أن تنتجها الشركة في إطار عقد لصنع المحتوى وقعه الزوجان معها.

ويبدو أن الأشهر القليلة القادمة ستشهد تغييرات هامة في عمل عملاق البث التدفقي، فإدخال الإعلان والتقليل من الإنتاجات ومن تكاليف الإنتاج سيصاحبهما بالضرورة تدنّ في مستوى المادة المقدمة، وبالتالي تراجع الجوانب الفنية لصالح عناصر الإبهار ومحاولات إغراء المشاهدين وجذبهم في سيطرة للجانب التسويقي على القيمة الفنية والجمالية والفكرية وعلى التنوع الذي نجحت المنصة نوعا ما في ترسيخه.

الإثارة عنوان المرحلة القادمة

طبعا لا نطالب منصة تنتج مادة ترفيهية بالالتزام بشروط النخب الثقافية والفنية، وتقديم مواد رهانها الفن قبل كل شيء آخر، لأنها في الحقيقة منصة تبيع مواد فنية ترفيهية، تحاول إرضاء مختلف الأذواق ولذلك تنوع ما تعرضه من دراما وأفلام سواء ما تنتجه هي أو ما تقتنيه للعرض. لكن لا يمكن لمادة فنية ترفيهية لا تحقق الجودة أن تصمد.

وتمكنت نتفليكس على امتداد السنوات الأخيرة وخاصة مع فترة الجائحة وإغلاق قاعات السينما من كسب الملايين من المشتركين لتحتل صدارة منصات البث التدفقي في العالم وتغير جذريا من مفهوم الفرجة والترفيه وحتى من طبيعة الإنتاج الذي لم يعد يرضخ للدائرة التقليدية.

لم تصمد استماتة أكبر المهرجانات ضد هذه المنصات، حيث تمكنت من اقتحامها ومن نيل أهم جوائزها، لعل أهمها الأوسكار مؤخرا التي آلت لفيلم "كودا" الذي تبنته منصة "أبل تي.في+"، لكن هل تساهم المنافسة في ما بينها في تحسين هذا السوق؟

تحججت نتفليكس في إجراءاتها الأخيرة بالمنافسة الشديدة مع منصات مثل "وارنر بروس" و"ديسكافري" و"والت ديزني" و"بارامونت غلوبال" و"أبل تي.في+" وغيرها من التي اقتحمت هذا العالم بإنتاج أعمال هامة، لكن يبدو أن المنافسة المحتدمة ستنعكس على مستوى الأعمال المقدمة وحتى على نوعيتها، إذ من المرجح أن تغرق كثير منها في التجارية الفجة، التي لا يعنيها سوى حصد الربح على حساب أي شيء آخر حتى استمرار وجودها.

من جهة أخرى تثير هذه المنصات سؤالا كبيرا في ما يتعلق بالترفيه، فهي تلغي أهم جانب من جوانب السينما مثلا، ألا وهو الجانب الاجتماعي المتعلق بالذهاب إلى قاعات العرض والاحتكاك بالآخرين وأجواء العرض المشترك وما يحيط به من لقاءات وتفاعل، وحتى شحنة عاطفية وتقاطعات فكرية وغيرها.

واقع عربي وآفاق

في الجانب العربي تعددت منصات البث التدفقي مثل "شاهد" وغيرها، وقدمت مواد درامية خاصة مهمة، ولكن أغلبها مجاني، أو هو لم يحقق التكامل الذي يمكنه من إنتاج أعمال خاصة أو حتى المنافسة في العرض.

الحواجز كثيرة لعل أبرزها الضعف التقني في الكثير من البلدان العربية، ولعل ما أقدم عليه أحد المستثمرين في الترفيه في تونس مثلا من إنتاج منصة باسمه وتعطلها منذ أول يوم، أبرز دليل على نقص في الجوانب التقنية لإنجاز منصة يمكنها تلبية حاجيات المشاهدين، والمشاهدون أنفسهم لا يتمتع أغلبهم بتدفق كاف للإنترنت لمشاهدة المواد، ومن ثم غلاء سعر الاشتراكات في شبكة الإنترنت، وتغول شركات الاتصال التي تتصرف بلا رقيب وتدني القدرة الشرائية، كلها تساهم في عدم تطور فكرة المنصة.

وما تزال صناعة الترفيه في البلدان العربية قاصرة في شقها التقليدي فما بالك بالانفتاح التكنولوجي، وهذا مفهوم نوعا ما بسبب المستوى الاقتصادي الذي يجعل الترفيه مطلبا بعيد المنال أحيانا، رغم أهميته الملحة اليوم للتوازن الذاتي والاجتماعي.

ونشهد بين حين وآخر مبادرات شبابية مميزة لخلق نوع من الترفيه من خلال عروض حية أو مواد ثقافية أو ترفيهية مبتكرة، لكنها يجب أن تلقى الدعم لتتطور.

> أن يتحول فعل راق كالترفيه إلى لعب بالجماهير بمواد مفتعلة ومصدر أمراض نفسية أمر ينبئ بفشل كبير

إن عالم الترفيه مشتبك ضرورة بعالم الفن، والتكامل بينهما من شأنه أن يخلق سوقا فنية هامة، ويساهم في تطوير الفن وتحقيق الانتعاش الاقتصادي، ولنا مثال على ذلك في مجال إنتاج السينما وما تخلقه من مواطن شغل وما توفره من حراك اقتصادي علاوة على تأثيرها السياحي والثقافي.

نجحت منصات البث التدفقي في خلق صناعة ترفيهية متكاملة، ولكنها قد تشهد تراجعا كبيرا في مستوى ما تقدمه لتجتذب جمهورها بطرق أخرى، وهو ما يحقق ربما الغاية التجارية ولكن الترفيه ليس بتلك البساطة، الترفيه يرقى إلى التطهير الأرسطي، إنه فعل يلتقي فيه الضحك بالبكاء والخوف بالتشوّق والتفكير بالارتياح والانبهار بالاشمئزاز وغيرها من المشاعر الإنسانية على تناقضها، وأن يتحول فعل راق كالترفيه إلى لعب بالجماهير بمواد مفتعلة أمر ينبئ بفشل كبير.

من ناحية أخرى، بقدر ما فتحت المنصات آفاقا في عالم الترفيه بقدر ما خلفت العزلة والاضطراب النفسي لدى كثيرين ممن جعلت منهم مستهلكين وحيدين في ظلام الغرف أو مقيدين إلى شاشات الهواتف وكائنات تضمحل في ذواتها شيئا فشيئا، وهو ما يخلق رهانا آخر حول مدى صحيّة هذه الواجهات الترفيهية.

ولا تعارض بين وسائل العرض التقليدية والوسائل الحديثة التي يجب أن تتكامل لا أن يلغي أحدها الآخر، وهذا ما يحتم تدخل الدولة من خلال التوعية والدعم.

«الإخوان» كوميديا اجتماعية تحفز الإنتاج السينمائي في المغرب

الدار البيضاء - تحتضن قاعات السينما المغربية ابتداء من الأربعاء الحادي عشر من مايو الجاري الفيلم السينمائي الكوميدي "الإخوان"، من إنتاج إدريس شحتان مؤسس ومالك قناة "شوف تيفي".

وأبرز بلاغ للمنظمين أن هذا الفيلم من إنتاج "SW MEDIA" لصاحبها إدريس شحتان، المدير العام للمجموعة الإعلامية المكونة من "شوف تيفي" و"المشعل"، وإخراج محمد أمين الأحمر، وفكرة وسيناريو وحوار وإدارة فنية لعبدالعالي لمهر الشهير بلقب "طاليس".

ويجمع هذا الفيلم السينمائي الجديد نخبة من الممثلين ينتمون إلى أجيال مختلفة، وهو عبارة عن بطولة جماعية بين كل من "طاليس" والفنانين الرواد فضيلة بن موسى، عبداللطيف خمولي، راوية، فاطمة بوشان وصلاح الدين بنموسى، إلى جانب أعضاء مجموعة "إيموراجي" من بينهم الثنائي الكوميدي سعيد ووديع، رشيد رفيق، محمد باسو، أيوب إدري، كريمة أولحوس ومايا في أول تجربة سينمائية لها، ويوسف أوزيلال الشهير بـ"فاطمة التاويل".

ويحكي الفيلم قصة ثلاثة أصدقاء ينحدرون من حي صفيحي بالدار البيضاء، كل شخص منهم له قصته الفرعية، غير أنهم سيفكرون في أحد الأيام في خلق "البوز" (الشهرة الاجتماعية) بتصوير فيديو للترفيه في ما بينهم، قبل أن يقرروا عدم عرضه، إلا أنه تم تسريبه على الإنترنت ليكون سببا في إصدار مذكرة بحث أمنية عنهم.

ويعد هذا العمل سابقة في المشهد السينمائي المغربي، إذ يناقش موضوعا حساسا في قالب يمزج بين التراجيديا والكوميديا.

ويشار إلى أن هذا العمل الفني ممول بالكامل من طرف إدريس شحتان، ولم يحصل على أي دعم من أية جهة، وينتظر أن يكون العمل الأبرز على "الشاشة الكبيرة" خلال الأسابيع المقبلة.

وعن ظروف تصوير العمل، قال المخرج محمد أمين الأحمر إنها مرت في أجواء مهنية في لحظة مثلت مزيجا بين أفكار وتجارب مختلفة قدمها مجموعة من الفنانين الذين ينتمون إلى أجيال متنوعة، مبرزا أن أبطال العمل ساعدوا بعضهم البعض من أجل إخراج هذا العمل في حلة يرجو أن تنال إعجاب الجمهور.

من جهته قال كاتب سيناريو العمل "طاليس" إن صياغة حوار وسيناريو العمل بدأت منذ ثماني سنوات، وبفضل انخراط المنتج إدريس شحتان جاءت الفرصة لإخراجه إلى الوجود بفضل الإمكانيات التي تم رصدها له.

ويعتبر "طاليس" واحدا من ألمع الكوميديين المغاربة. وكانت بداياته مع الكوميدي حسن الفد، قبل أن يستقل بذاته بعد ذلك ويؤسس فرقته "إيموراجي" التي قدمت العديد من العروض الفكاهية الناجحة في مختلف مدن المغرب، كما قدمت مسلسلا رمضانيا بعنوان "ولاد علي" حقق نسبة متابعة مهمة.

وبدوره صرح المنتج إدريس شحتان بأن شركة "SW MEDIA" جاءت لتعزز المشهد السينمائي المغربي، ولتحدث ثورة على مستوى الإنتاج الفني في البلاد، وأن هذا العمل هو تجربة وبداية لمسار هدفه هو الدفع بتطوير الإنتاج السينمائي الوطني.

ويعد فيلم "الإخوان" كوميديا اجتماعية تحكي قصة 3 أصدقاء (زريقة والشارو وعبدالصادق) يعتبرون أنفسهم إخوة في ما بينهم، ينحدرون من حي صفيحي بالدار البيضاء حيث عوالم مزدحمة بالأحلام والهواجس والمواهب المهمشة التي ينجح العمل في إخراجها إلى النور عن طريق قصته.

ولكل واحد من الأصدقاء الثلاثة قصته وهمومه ومشاكله، لكنهم يشتركون في مسألة واحدة هي الفشل في حياتهم التي يطبعها الفقر المادي والعاطفي والعائلي والبطالة والتهميش والفراغ.

> الفيلم سابقة في المشهد السينمائي المغربي إذ يناقش موضوعا حساسا في قالب يمزج بين التراجيديا والكوميديا

وبعد التزامهم بغية فرض احترام الناس تيمنا بقدوتهم (لفقيه سلام) يقعون ضحية التغرير بهم، حيث تم استقطابهم وتشويه أفكارهم من قبل أناس استغلوا سذاجتهم وطيشهم بعد "البوز" الذي خلقه أحد الفيديوهات الذي صوره الإخوان وتم تسريبه على الإنترنت، ليكون سببا في إصدار مذكرة بحث أمنية في حقهم وتبدأ رحلتهم في الهروب والمواجهة لإثبات حسن نيتهم وأنهم بريئون.

ويذكر أنه تم تصوير مشاهد من الفيلم في نوفمبر الماضي في أزقة درب بوشنتوف في منطقة الفداء – مرس السلطان بالدار البيضاء، ويعتبر العمل الأبرز من نوعه في مجال الكوميديا التي لا تعرف غزارة في الإنتاج مقارنة بغيرها من الأنماط السينمائية، التي حققت حضورا بارزا للمغرب في خارطة السينما العالمية.

ويمثل الفيلم المنتج بشكل خاص كليا فرصة للاستثمار في مجال الإنتاج السينمائي خاصة وأنه يطرح نمط الكوميديا الذي يلقى إقبالا جماهيريا واسعا، فيما يبدو الرهان صعبا في تحقيق المعادلة بين الإضحاك والنقد والعمل المتكامل جماليا وفكريا ما يحقق له الطرافة. بينما تلقى العمل حتى قبل عرضه انتقادات كثيرة حول مستواه وما يتوقع أن يقدمه للجمهور من مادة قد تسقط وفق بعضهم في الضحالة بهدف الإضحاك.

الإضحاك والنقد ليسا أمرا سهلا

العرب
السبت 2022/05/07
السنة 44 العدد 12408

أعمال السوري خليل عبدالقادر تجوب مدن السويد لتعرف بنفسها وهويتها

الفن يبني الإنسان والأوطان ضمن مشروع جمالي إنساني

يؤمن الفنان التشكيلي السوري خليل عبدالقادر أنه ليس بالحرب وحدها تفتك الحقوق، بل للفن دور كبير في تغيير مصائر الشعوب وثقافاتها والتعريف بها وبقضاياها. لذلك نجده يحمل أعماله سفيرة لسوريا في المهجر، تحط رحالها هذه المرة في المدن السويدية لتجمع المغتربين العرب وحنينهم إلى الأوطان وتعرّف لدى الغرب بالفن السوري الذي لم يعد يملك ترف الانفصال عن الواقع السياسي والاجتماعي المؤلم.

فنان يحمل نساءه معه أينما ذهب

غريب ملا زلال
كاتب سوري

حين اقترحت علي صحيفة بينوسا نو، القلم الجديد الصادرة عن الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الأكراد في سوريا، أن أقوم بإعداد ملف عن الفنان التشكيلي خليل عبدالقادر لم أتردد بالموافقة، وجدت نفسي متحمسا لذلك، فخليل يستحق ذلك وهو من القامات التشكيلية الهامة لا في الجزيرة السورية فحسب بل في المشهد التشكيلي السوري عامة وله حضوره الفاعل فيه.

كان ذلك في أواسط العام 2015 وتم نشر الملف على جزأين في عددين متتاليين من الصحيفة المذكورة.

أسوق هذا الكلام وأنا مقبل على الكتابة عن مشروعه الكبير الذي يقدمه في مملكة السويد، فحين يحمل فنان بحجم خليل 427 عملا فنيا من ألمانيا متوجها بها إلى السويد ليعرضها في سبع مدن منها سيبادر إلى أذهاننا الصدى الذي سيخلقه هناك، وإلى أي مدى يستطيع أن يضج الأمكنة بها ويحرك ماءها، وإلى أي بعد يستطيع أن يمضي حتى يترك الأثر.

وهذا الفعل هو بحد ذاته مغامرة، فلولا تجربة الفنان الطويلة والمثمرة والمختلفة، ولولا ثقته بتاريخه الفني ورحلته الطويلة الجميلة في هذا العالم وبريشته، ولولا جرأته التي يتحلى بها لما أقدم على هذا المشروع والذي أستطيع أن أقول عنه مشروع بدء الثورة الجمالية التي بها وحدها نستطيع أن نقدم ذواتنا للآخرين ونبين حقوقها المفقودة لهم.

وخليل هنا وما يقوم به لم يقم به كل ساستنا الذين لوثوا حتى أرواحنا ولم يتركوا زاوية فينا لم يطلقوا عليها رصاصاتهم المسمومة، ويأخذوننا من مأتم إلى آخر، ويقول لهم لا يمكن أن تقيدوا أناسا تنفسوا الشمس وتلحفوا السماوات في متر مربع من الصراخ والجعجعة والأقمشة التي خلقت لتكون أعمالا فنية تنثر الحب والجمال والمعرفة في هذا الكوكب الصغير، ولا يمكنكم تحويلها إلى أكفان وبيارق لا دلالات لها إلا الموت والقتل.

هذا الاستطراد يحضرني وأنا أجد أن هناك لغة لها قيمتها قادرة على التعبير وإيصال كل ما نبغي إليه بها وبها أيضا تجمل الطرق وتقرب الخصوم قبل الأصدقاء، لغة تجعل من الحياة قيمة تستحق أن تعاش وأن تبنى، ومهما كانت الاختلافات فبمقدورها أن تقر بوجود الآخر مهما كان لونه أو دينه أو جنسه، أو نمرة رجله.

خليل حمل نساءه على امتداد نصف قرن ليقدمهن نحو محاورات هي بمنزلة روحه التي تنبض فيهن

ويقولها خليل في أعماله وفي تصريحه لإحدى الوسائل الإعلامية التي كانت تقوم بتغطية المشروع "ليست بالحرب وحدها تؤخذ الحقوق، بل بالفن" وهذا هو الأكثر قوة والأكثر فاعلية والأكثر تعبيرا، وهي مقولة تكاد تلخص هدف مشروعه هذا، بل هدف الفن والإبداع برمته، وهي أنجع وسيلة وأرقى لغة في بناء الإنسان والأوطان.

كانت الافتتاحية في مدينة ساندفيكن السويدية بتاريخ الثالث والعشرين من أبريل الماضي بعرض 137 عملا وبحضور نخبة من أصدقاء الفنان ومحبيه.

تابعت مجريات الافتتاح على البث المباشر الذي كان يطلق من محبيه، وكنت أجد علامات الرضا والفرحة عليهم جميعا وإن كنت أقرأ خليل وكأنه كان يبحث عن شيء ضاع منه، أو عن أحد ما لا مبرر لغيابه أو غيابها، فكان المفروض أن يكون موجودا، لكنه بدا كأنه كان يبحث عن جزء منه سقط سهوا أو رغما بين ألوانه وتاهت فيها، وكان على يقين بأنه أو بأنها حاضرة بكل قوة وفي كل ركن من المكان فهذا الشيء يسكن في الأعمال بعمق وتمايز، وفي قلبه بكل نبض.

كان خليل يتنقل بين زواره بطقمه الأبيض الكلاسيكي وقبعته التي باتت جزءا منه وكأنه خارج من إحدى الأساطير القديمة ليروي لنا رحلة نصف قرن وربما أكثر، ليروي لنا مشاهداته وآراءه وأفكاره عن الحقائق المرة، ولا تشغله كل بهرجات العالم، فاندفاعاته وكل جوانب ذاته الخاصة هي التي كانت تمتد بهويتها، برغبتها الحرة.

وبتعبير آخر كان خليل ينغمس في مناجاة طويلة حين يرى الجمهور وهو يدلف إلى داخل المكان، فكان بإمكانه أن يضعهم بشخصياتهم المختلفة داخل مؤثراته وفعلها كثيرا، ويصعب الإحاطة بكل زوايا الحالة هنا، وحدها الإضاءة واللون وحركة الشخوص والموسيقى تكون إيقاعات للتعبير دون أخذ الاعتبار لاستجابات الجمهور المختلفة للمشاهد التي يخلقها ويديرها بثقة واحتراف.

عبدالقادر حمل نساءه اللواتي خلقهن على امتداد نصف قرن وأكثر ليقدمهن دفعة واحدة نحو محاورات هي بمنزلة روحه التي تنبض فيهن، وبدرجة ما فهو لا يضلل متلقيه بهن بل يدفع بهن نحو الضوء وهن يسردن لذلك المتلقي بفيض من أوجاعهن وأفراحهن، عن آلامهن وآمالهن، عن حبهن وعشقهن، عن جمالهن وخيباتهن، ويعرض لبعضهن بالتفصيل ما يقربهن من ذواتهن وهذا لا يكفي لإطفاء عطشهن الظامئ إلى المعرفة والحرية والحياة بعد كسر النطاق الذي ولدن فيه، فهو يكرس معظم طاقته لهن لاستكشاف حياتهن وهن يمضين من العتمة إلى الضوء وكأنهن من القساوة بأنماطها المختلفة، يشار إليهن بما يمتلكن من سمات تشكل أحجار بنائهن في الإدراك عامة والإدراك الفني خاصة.

كما أن الجوانب الخاصة لكل منهن تكاد تشكل الموضوعات التي تجعل المتلقي حساسا لهن وهذه مهمة للوصول به إلى ذلك الإدراك الجمالي وإبراز حساسيته للألوان والقد والاتجاهات، وهذا الأسلوب الاستكشافي مرتبط إلى حد ما بسلوك التذوق الجمالي ذاته والذي يتم ربطه بحب الاستطلاع وما يتبعه من الدرجات المنخفضة منها أو المرتفعة تبعا لتلك الألفة بين مفرداتها أو غرابتها، وإن كان لدى خليل ميل كبير لإظهار انطوائيتهن مهما كانت اللحظة التي يعشنها.

لوحات تسترجع نساء متمردات

وبغض النظر إن كانت هذه اللحظة مفرحة أو محزنة، حتى وهن يتأملن أو يرقصن، يتسم هنا أسلوبه بالتعبيرية غير التقليدية والتي تفضل بشكل خاص قيم العطف ويؤيده على ذلك الاتزان التام لجوهر التكوين الفني، مع عدم الارتباط بالمسايرة الاجتماعية والطقوس، فنزعاته غير التقليدية في التفكير والسلوك تمنحه بالضرورة خصائص شكلية لعمله الفني وهذه وحدها كافية لحدوث التذوق وإن كان عالم الفن ليس مفتوحا للجميع، فلكل فرد جهده في الفهم والتذوق، وله سماته الشخصية والمعرفية للخروج بتلك التفضيلات الجمالية الكثيرة.

> الفنان السوري لا تخذله ذاكرته، لا البعيدة منها ولا القريبة، كما لا تخذله نساؤه حين يطلب منهن الخروج إلى السطوح

والخلاصة التي قد نتوصل إليها بأن خليل يملك وسيلة تعبير تتسم بالمعارضة والتمرد والخروج عن المألوف، ويظهر ذلك في تكويناته قبل إظهاره في ملابسهن وطريقة تصفيف شعرهن ومبالغاتهن في الأداء والحركة وغير ذلك من الخصائص الفرعية، الخلاصة التي تقول إن خليل خلقهن قبل نصف قرن وأكثر وهن بأكثر ملامحهن وضوحا حتى بتن دونها وهن على مشارف الخمسين وربما تجاوزنها أيضا، فشخوصه فقدن الكثير من تلك الملامح حتى تهن فيها وتلاشت تماما.

الفنان خليل لا تخذله ذاكرته، لا البعيدة منها ولا القريبة، كما لا تخذله نساؤه حين يطلب منهن الخروج إلى السطوح، فيحضرن وكأنهن قادمات من أساطير الأولين رغم يقيني بأنهن تلبدن بشظايا خليل وأسطورته الخاصة، لكنهن رغم ذلك فهن متمردات عليه، وحدهن يتحكمن بطرائق علاقاتهن وتشابكاتهن نحو بناء دلالاتهن المنشودة، والتي بدورها تضعنا في حضرة الأبعاد التي تنهض النص لابتنائها، فتتوالد الصور في ما بينها لتبتني المشاهد التي تتولى بناء دلالات النص.

ما يقدمه الآن خليل لا أسميه معرضا ولا حتى مجموعة معارض، بل مشروعا فنيا يخصنا بقدر ما يخصه هو، وأتمنى أن نجد وهو معنا ليكون هذا المشروع صرخة لمشروع آخر وهو تأمين مكان كبير يعرض فيه منجزه ونساءه وأعماله جميعا والتي تفوق الألف في مكان واحد تكون بمثابة تحقيق حلمه وتحقيق حرصنا على هذا الإرث ليبقى على مدار عمر وتاريخ، فهل ستصحو الأحاسيس الجمالية والضمائر الإنسانية لمن يملكون الإمكانية في تأمين ذلك وتحقيق هذا الحلم الذي سيبقى كمتحف يضم أعماله وكل ما يخصه وهذا أجمل وأكبر تكريم من الممكن أن نحققه لفناننا وهم بيننا، أن نقدمه لهم وهم ينبضون في أرواحنا.

خليل عبدالقادر ولد في قرية حسي أوسو التابعة لعاموديا عام 1955، نزح مبكرا منها إلى الحسكة ليعيش فيها أكثر حياته قبل خروجه منها إلى أوروبا وتحديدا إلى ألمانيا قبل عقود ثلاثة وربما أكثر، قدم معرضه الأول في مصياف عام 1975، من الفنانين القلائل الذين يتنفسون الفن ويعيشون به وفيه، فرغم السن والمرض الذي يلاحقه إلا أنه مازال يقفز أمام لوحته كشاب في مقتبل العمر، وجدناه عاشقا وهو يداعب مفاتن فضاءاته بريشه حين قرر أن يرسم عملا مباشرا أمام الجمهور كإحدى فقرات برنامجه الذي اغتنى بوصلات موسيقية سويدية وكردية لأسماء باتت معروفة على امتداد الجهات، نعم بدا عاشقا بكل مشاعره حين هب في الافتتاح مشمرا عن أحاسيسه وبدقائق يخرج لنا بلوحة تتحدث عنه طويلا وعن نسائه كثيرا، لوحة تنبض بعطر خليلي، العطر الذي سيبقى فواحا طالما بقيت الأمكنة باقية ونابضة.

السورية سمر دروبي تسخر ريشتها لتصوير الأمل

دمشق – تحاول الفنانة السورية الشابة سمر دروبي أن تصنع لنفسها هوية فنية تشكيلية غير منفصلة عن واقعها ولا عن أهم القضايا التي تؤمن بها، باحثة بكل ألوانها عن فسحة أمل في غد أفضل وحال أحسن.

والمرأة وما يتعلق بكينونتها وهويتها الخاصة والرموز المعبرة عنها هي الحاضر الأول في أعمال الفنانات التشكيليات في سوريا والوطن العربي، وهي حاضرة بقوة في لوحات الفنانة دروبي وأعمالها التي تسعى من خلالها لتجسيد المرأة في صور مختلفة من الواقع.

الفنانة التي تحاول بشكل مستمر أن تجعل الأمل ينبثق من جزء كبير من لوحاتها تتحدث عن بداياتها مع الفن التشكيلي الذي أحبته منذ صغرها فتقول إن "موهبتها انطلقت منذ كانت طالبة في المدرسة ثم صقلتها بدراسة الفن في معهد إعداد المدرسين بدمشق لتكمل طريقها كمدرسة لمادة الفنون في مدرسة الشهيد عبدالحميد الزهراوي بحمص كما تعمل حاليا على تدريب الطلاب الموهوبين بالرسم والنحت".

واشتغلت سمر على تدريب عدد من الطلاب الصم والبكم من خلال إقامة دورات نحت وزخرفة ورسم لهم، حيث تجد أن الفن يساعدها في التعبير عما يجول بداخلها من مشاعر وتجارب وأحداث عبر أشكال متعددة تبرز هواجسها وأفكارها مستخدمة الأسلوب التعبيري والتجريدي الذي يمنح الفنان مساحة للتفكير باللوحة من وجهة نظرها.

وعندما تبدأ سمر العمل على لوحتها تكون عبارة عن فكرة تكتبها على شكل خاطرة أو قصة قصيرة ثم تترجمها عبر الرسم والتدرج بالألوان ودمج الحار والبارد منها معا.

الفنانة التشكيلية سمر دروبي تحاول بشكل مستمر أن تجعل الأمل ينبثق من جزء كبير من لوحاتها

وشاركت سمر في العديد من المعارض لكنها في مجملها معارض محلية تابعة لوزارة التربية ووزارة الثقافة في حمص ودمشق وحماة وكانت آخر مشاركة لها في معرض "سوريا بتجمعنا 3" في ثقافي حمص إضافة إلى المعرض الذي نظمه الملتقى الثقافي بحمص القديمة.

معرض استعادي لتجربة المصري محمد عبلة

القاهرة – يستعد غاليري ضي الزمالك بالعاصمة المصرية لافتتاح معرض استعادي للفنان التشكيلي محمد عبلة، وذلك في التاسع والعشرين من مايو الجاري.

والفنان عبلة من مواليد محافظة الدقهلية عام 1953، حاصل على بكالوريوس كلية الفنون الجميلة قسم تصوير جامعة الإسكندرية 1977.

ويعدّ واحدا من أهم الفنانين التشكيليين المعاصرين، وهو يسعى دائما لتقديم الإضافة للحركة التشكيلية المحلية والعربية، لذا يشارك في معارض فنية بشكل سنوي، وله متحف خاصّ بفن الكاريكاتير بمنطقة الفيوم، يضم حوالي 500 عمل أصلي لأشهر فناني الكاريكاتير ولوحات نادرة وأصبح منذ افتتاحه في العام 2009 بيت الفن والإبداع بالقرية يذهب إليه كل المهتمين بالفنون خاصة الرسم من كل أنحاء العالم، إضافة إلى الباحثين المهتمين بهذا المجال.

ومنذ العام 2014، ينظم الفنان جائزة سنوية باسمه في مجال التصوير، وقيمتها 20 ألف جنيه مصري، يفوز بها فنان واحد فقط، ووضع عبلة للجائزة شروطا أهمها ألا يزيد سن المتقدم للجائزة عن 30 عاما، وألا تزيد عدد الأعمال عن عملين ويكون الضلع الأكبر في كل لوحة 150 سم.

ويأتي المعرض الاستعادي المزمع تنظيمه إثر حصول الفنان التشكيلي على وسام غوته لعام 2022، وهو أرفع وسام تمنحه ألمانيا للشخصيات المؤثرة في مجالها، ومن المقرر أن يتسلم الفنان المصري الجائزة في حفل يقام في مدينة "فايمار" الألمانية، ويسلمه رئيس الاتحاد الألماني.

ونشر الموقع الرسمي للجائزة حيثيات فوز الفنان المصري بميدالية غوته هذا العام، ليكون ثالث مبدع عربي، بعد الشاعر السوري أدونيس، وأستاذ الفلسفة المصري عبدالغفار مكاوي.

> المعرض يأتي إثر حصول الفنان التشكيلي على وسام غوته وهو أرفع وسام تمنحه ألمانيا للشخصيات المؤثرة في مجالها

وجاء في بيان الجائزة "محمد عبلة يرى نفسه وسيطا بين مصر وأوروبا، ويعتقد أن الفنانين يتحملون مسؤولية اجتماعية وأن حياتهم لا يمكن فصلها عن عملهم.. منذ عقود ملتزم بالتسامح والتنوع وخاصة في المشهد الثقافي المصري وشارك بحملة لحرية التعبير، بوصفه فنانا متعدد الوسائط فإن دافعه الرئيسي هو تعريف جمهور وطني ودولي بكل جوانب المجتمع المصري".

ويتابع "سواء كانت صورا واقعية لمواضيع اجتماعية وسياسية معاصرة أو صورا مجردة لمصر وشعبها، فإن أداء محمد عبلة لا يقدم رؤى شاملة عن جذور الفنان ومجتمع بلاده فحسب، بل أيضا عن مصر بتراثها الغني. وعبلة طوّر على مر السنين لغة فنية فريدة تساعده على التعبير عن آرائه من خلال أعماله".

لوحات تعرف بمصر في الخارج

انحرافات النفس البشرية لا حدّ لها في مسلسل «انحراف»

مصطفى شهيب لـ«العرب»: أميل إلى الصدمة في كتاباتي وأسعى لنحت اسم وأسلوب مميّزين

أعلن مسلسل انحراف – الذي عرض في رمضان الماضي - عن ميلاد مؤلف درامي جديد له أسلوبه الخاص في الكتابة، ألا وهو مصطفى شهيب الذي يعرفه متابعوه منذ سنوات عبر مؤلفاته الأدبية والإذاعية ولكنه كان بالنسبة إليهم اكتشافا جديدا في عالم المسلسلات، حيث طرح هذا العام مسلسلا لا يشبه غيره، يعبّر عن الإنسان، مصريا كان أو عربيا، بكل التناقضات النفسية التي تتحكم فيه والتي تدفعه أحيانا إلى التمرّد والانحراف.

حنان مبروك
صحافية تونسية

انتهت عروض الموسم الرمضاني منذ نحو أسبوع ورغم ذلك لا تزال بعض المسلسلات تثير جدلا بين متابعيها، وتخضع للتحليل والنقد وكذلك للتوقعات بدخولها دوامة الأجزاء، بناء على نهاياتها المفتوحة.

ومن بين هذه المسلسلات، مسلسل "انحراف" الذي عرض هذا العام في ثلاثين حلقة، وكان من بطولة الفنانة المصرية روجينا، وكان يغرّد خارج سرب الأعمال المتنافسة، فلا هو يتبع "موضة" الدراما الشعبية التي تتهافت عليها الغالبية منذ سنوات ولا هو مسلسل تاريخي أو أكشن، بل هو عمل يغوص في أعماق النفس البشرية وتأثيرات الانحرافات السلوكية وأبعادها ومسبباتها على الفرد والمجموعة بناء على أحداث وقصص ووقائع حقيقية جمعها المؤلف من أرشيف المحاكم ومستشفيات الأمراض النفسية والتقارير الإعلامية، ليقدّم للمشاهد مسلسلا يستفز عقله ويعيده إلى محيطه ليبحث في نماذج مشابهة لما يشاهده ويسمع عنه.

مصطفى شهيب

كلمة سر للنجاح كانت القصص الحقيقية التي يعيشها المصري

و"انحراف" من إخراج رؤوف عبدالعزيز وتأليف مصطفى شهيب، وبطولة روجينا ولوسي وسميحة أيوب وعبدالعزيز مخيون وأحمد فؤاد سليم ومحمد لطفي ورانيا محمود ياسين ومحمد كيلاني وأحمد صفوت وسما إبراهيم ومحمد مهران وآخرين.

وتلعب روجينا في المسلسل دور طبيبة نفسية تدعى "حور" تقر الثأر لكل المظلومين الذين تعرفهم، فتدخل في سلسلة من جرائم القتل، وهو قتل كان في معظمه مقنعا فروجينا فنانة متمكنة من أدواتها ولها من الخبرة ما يؤهلها للعب أدوار متنوعة تظل محفورة في ذاكرة المشاهد، وهي منذ العام 1991 تشارك في أدوار مسرحية وسينمائية وتلفزيونية بشكل دوري مكنها من صقل موهبتها.

يسافر المشاهد مع روجينا (حور) في رحلة شيّقة شعارها "المتعة مش في القتل.. المتعة إنك تعذب اللي بتقتله"، ولأن البطلة لا تقتل أحدا بالصدفة أو دون أسباب، فإنه قد يجد نفسه متعاطفا معها، مرتاحا لما تقوم به لا بل أحيانا قد يكون فرحا بما حصل، فهي تختار "ضحاياها" بدقة متناهية، فتنتصر للمظلوم وتعيد له فرحة قلبه.

تسير "حور" وفق خط درامي متماسك، فلا تثير الشكوك حولها، ولا تترك أدلة، بل تتلاعب بالقانون وتهرب من العدالة قدر استطاعتها، فتجعل من يتابعها ينتظر ما سيحصل بعد ذلك، فلا بدّ من نهاية لكل بداية، لكن النهاية هذه المرة كانت صادمة له وعكس أغلب التوقعات.

تكتشف حقيقة حور على يد زوجها الضابط شريف (أحمد صفوت)، فتتم محاكمتها، إلى أن يظهر طبيبها النفسي ويكشف السر الكبير بأنها مريضة نفسية تدعى وسام وما أفعالها وجرائمها سوى سلوكيات منحرفة.

ثم تتكشف للمشاهد أن حور لم تكن شخصية من خيال البطلة، بل هي ضحية من ضحايا المجتمع قُذف بها في المستشفى النفسي، فاختارتها وسام هوية جديدة لها، وسام تلك الفتاة التي كانت هي الأخرى ضحية لسلوك أقاربها المنحرف.

لقي المسلسل إشادة واسعة، حيث يعدّ البطولة المطلقة الأولى لروجينا، وجاءت بطولة مختلفة عن التوقعات، لكنه سلّط الضوء أكثر على موهبة حديثة على عالم التأليف الدرامي وهو المؤلف مصطفى شهيب.

وفي حديث مع "العرب" يحكي مصطفى شهيب أن تجربته الأولى في عالم الدراما جاءت بعد "تجارب سابقة في الكتابة الروائية، حيث ألفت على مدار الإثني عشر عاما الماضية ستة كتب كانت ناجحة ومن بين الأكثر مبيعا في مصر، ومن بينها 'طريقي من الشك للشك برضه'، و'كل الطرق تؤدي لستين داهية'، كما كتبت برامج في الإذاعة ومسلسلات إذاعية ومسرحيات ناجحة وكلها كانت تجارب فردية، تعتمد على الكتابة النقدية الساخرة".

وأغلب الأسماء الحديثة على التأليف الدرامي تختار البدء ضمن ورشات للكتابة والتأليف، اكتسابا لخبرة ومعرفة بالكواليس تمهد لها فرصة للإعلان عن ميلادها الفني الفردي، لكن شهيب لديه موقف مغاير من ذلك، حيث يقول "كنت أرفض أي عمل مشترك مع مؤلف ثان أو أكثر من مؤلف انطلاقا من إيماني بأن الكتابة فعل شديد الذاتية، وفي هذه النقطة بالذات لدي قناعة كبرى بأن تبادل الخبرات يكون بالتحاور والتعارف بين الكتاب وليس في إنتاج العمل الدرامي، بإمكاني أن أستقي من أي مؤلف خبرته ونصائحه بشكل شخصي لكنني لا أفضل مشاركته الكتابة وفنونها".

وشهدت مصر خلال العامين الماضيين موضة ورشات الكتابة، صحيح أنها موجودة ومعمول بها منذ عقود لكنها انتشرت بكثرة وأسهم المؤلفون المشاركون فيها في كتابة مسلسلات عرض أغلبها خارج السباق الرمضاني، وكان معظمها في شكل حلقات منفصلة (ثنائية أو ثلاثية أو خماسية فأكثر وأقصاها عشر حلقات) وتتناول قضايا مستقاة من الواقع وقصصا إنسانية طرحت مشكلات وظواهر من الحياة اليومية للمصريين وجوانبها السلبية والإيجابية.

وفي تعليقه على ذلك، يرى مصطفى شهيب أن "ورش الكتابة لم تنجح بالشكل الكافي والدليل على ذلك أن لدينا ورشات كتابة عديدة ومسلسلاتها لم تحظ بالنجاح اللازم، لولا تيمة العمل وموضوعه بصفة عامة، وتقريبا 80 في المئة من تلك الورشات تأخذ الكتابة كتجارة وإنجاز العمل بأكثر عدد من الناس بغض النظر عن الغرض الرئيس من التأليف للدراما ألا وهو 'الإبداع'".

وبنى هذا المؤلف الشاب موقفه بناء على تجارب رواد التأليف الدرامي في مصر والمدارس التي صنعت خلال العقود الماضية أعمالا خالدة تعالج موضوعات مهمة في حياة المجتمع المصري والعربي.

ويوضح في تصريحه لـ"العرب": "أرى أن المؤلفين المتخصصين في الكتابة الدرامية والسينمائية في الماضي استطاعوا أن يصنعوا لأنفسهم أساليب خاصة بهم، بمفرداتها ومفاتيحها وإفيهاتها وكليشيهاتها، فمثلا حين تسمع مسلسلا قديما دون أن تعرف اسمه أو تشاهد لقطات منه، بإمكانك معرفة من ألفه انطلاقا من الحوار بين الشخصيات، فأسلوب وحيد حامد مثلا لا يشبه أسلوب أسامة أنور عكاشة، فلكل منهما شخصيته وثقافته ومستوى وعيه وتفكيره الذي ينعكس على طريقته في الكتابة والتأليف".

ويتابع "بناء على ما سبق يكون العمل الفردي متماسكا وذا طابع خاص وأنا ابن هذه المدرسة ولست من مدرسة 'من كل رجل قبيلة'".

لماذا انحراف؟

أول ما يشدّ المشاهد لأي عمل درامي هو عنوانه، والعنوان في هذا المسلسل كان أول ما أثار لغطا واستنكارا بين جمهور المسلسلات حيث ظن أغلبهم أن لا مجال لقبول مسلسل يروج للانحراف الأخلاقي في شهر رمضان، دون انتظار مشاهدة العمل بالكامل.

وأوضح مؤلف المسلسل لـ"العرب" أن العنوان أثار منذ البداية جدلا وخلافا بينه وبين فريق العمل، فالفنانة روجينا لم توافق على "انحراف" كعنوان للمسلسل وكانت في كل مرة تقترح تسمية العمل باسم ثان، لكن تم الاتفاق أخيرا على المحافظة عليه.

ويقول شهيب "في الأخير تمكنت من إقناعها بأن وراء هذه الكلمة فلسفة كبيرة تختصر فكرة المسلسل بأكمله وتتمثل في انحراف النفس البشرية عن طبيعتها. ففي انحراف النفس انهيار للمجتمع، وحين ينصّب الشخص نفسه مكان القانون، يؤدي هذا الانحراف بالضرورة إلى سلاسل متوالية من الانحرافات، وحين تعالج الخطأ بالخطأ قد تجد نفسك في حلقة مترابطة من الأخطاء والانحرافات السلوكية".

ويضيف "ظن الناس أن 'انحراف' إشارة إلى الانحراف الأخلاقي فهو أمر مرتبط في عقول المجتمعات العربية بالسلوك لكن الإنسان قد ينحرف نفسيا فيقدم على أفعال وتصرفات أشد خطورة من انحرافه الأخلاقي، ولحسن الحظ كان لاسم المسلسل الفضل الكبير في أن يصبح مميزا وسط عناوين المسلسلات المنافسة".

ومثلما كان العنوان صادما، كانت حكايات المسلسل شديدة العنف والقسوة، ولم يستوعبها العقل البشري لولا أن سمع عنها في نشرات الأخبار وقرأ عنها في صفحات الحوادث، ورغم ذلك اتهم المسلسل بأنه يسرد قصصا كثيرة العنف ولا تتقبلها عين المشاهد في شهر رمضان.

وعن ذلك يقول شهيب لـ"العرب"، "لقد خففت من شدة القسوة في بعض القصص لأن تأثيرها سيكون قويا على المشاهد، فالحكايات الحقيقية أبشع كثيرا، كالقصة الأولى التي بدأ بها المسلسل، هي في الواقع لرجل يخون خطيبته مع أمها، لكنني استبدلتها بزوجة والدها، أما القصة الثالثة والتي تقتل فيها الأم أبناءها بإغراقهم في الماء فقد تم حذف المشاهد العنيفة بناء على طلب الرقابة على المصنفات الأدبية والفنية التي رأت أن شحنة العنف قوية ولا يمكن تمريرها في عمل درامي".

ويتابع "بناء على ما تابعته من قضايا وجمعته من وقائع حقيقية، صرت متأكدا أن الواقع مؤلم وأكثر بشاعة من الخيال الفني وهذا ردي على من يقول إن المسلسل دموي وعنيف جدا".

وتعرّض المسلسل منذ بدء عرضه إلى دعوات تطالب بإيقاف عرضه نظرا لمنسوب العنف الكبير الذي يعرضه، ويرى المؤلف أنها "دعوات مضحكة، فبعض الأطباء النفسيون نشروا بيانا استنكاريا يندون فيه بتشويه المهنة، وصدرت دعوات عن بعض النواب من مجلس الشعب لإيقاف المسلسل، لكن المضحك بالنسبة لي أن حور لم تكن طبيبة نفسية بل مريضة نفسية هربت من المستشفى واستطاعت اختراق المجتمع وإقناعه بشخصيتها الجديدة والاندماج والعيش بين الناس بشكل عادي لا يثير الشبهات".

ويعتبر شهيب أنه من العبثي جدا أن يستنكر الأطباء المسلسل دون مشاهدته للآخر وفهم القصة، والدليل أن حور تمت محاكمتها في آخر المسلسل عن كل ما قامت به قانونيا ما يعني أن مثل هذه الآراء كانت ظالمة للعمل والحكم عليه كان خاطئا.

وكان جمهور المسلسل يربطون القصص الدرامية بتلك الحقيقية، فيجمعون الأخبار الصحافية التي تسرد الوقائع ويقارنونها بما ورد في حلقات المسلسل، ومنهم من صار ينتقد بعض المشاهد كمشهد قتل حور لعبدالعزيز مخيون قتلا بكيس بلاستيكي، والذي يقول المؤلف إنه لم يكن مبرمجا تجسيده بهذه الطريقة، فحور تقتل الظالم بالطريقة التي ظلم بها الناس، وهنا كانت ستقتله حرقا إلا أنه تم استبداله للضرورة الإخراجية واستحالة تصوير مشهد الحرق في الفندق.

وتصدر المسلسل "الترند" على مواقع التواصل الاجتماعي -رغم ضعف نسب المشاهدة مقارنة بأعمال أخرى- ورغم أنه لم يحظ باهتمام إعلامي واسع.

وتعليقا على هذه المسألة يقول شهيب "الترند صار هو الواقع ويتحكم في نجاح المسلسلات، لكنه نجاح مدفوع الأجر واللي يدفع أكثر للصفحات المأجورة يشتهر أكثر وهو ما انتقدته شخصية حور منذ الحلقة الأولى للمسلسل".

شخصية مركبة

كانت شخصية حور طوال المسلسل، صريحة وذكية، تنتقد الواقع من حولها وتحلله فتصيب في كل ما تقوله، وتنطق على لسان المشاهد بما يحدث من حوله، فتبدو قريبة منه ومن أفكاره، وتقذف به في دوامة من التناقضات والمشاعر المضطربة.

ويصف المؤلف مصطفى شهيب كواليس كتابته لهذه الشخصية فيقول لـ"العرب"، "وأنا أكتب شخصية حور

> روجينا فنانة متمكنة من أدواتها ولها من الخبرة ما يؤهلها للعب أدوار متنوعة تظل محفورة في ذاكرة المشاهد

لم أكن أقصد أن تكون شخصية سوداء ولا خيّرة، بل قصدت أن تكون من لحم ودم، تشبه أي إنسان بيننا وحين يتابعها المتفرج يرى نفسه فيها وفي كل تناقضاتها الإنسانية".

ويتابع "حور باختصار، شخصية صعب أن تكرهها أو تحبها فهي تفعل الخير بطريقة شريرة، وتفعل ما يرغب الجميع في القيام به فتأخذ حق المظلوم من الظالم، والكثير منا يرغب أحيانا لو نال ممن ظلمه أو ظلم الناس من حوله بأبشع الطرق إلا أن نفسه السوية نوعا ما والخاضعة لضوابط المجتمع تمنعه من القيام بذلك".

ويقول شهيب "تعلّقت بشخصية حور وأحيانا كنت أشعر بالتعاطف معها فيما أكرهها أحيانا أخرى، كنت أتفاعل معها وأريدها أن تهرب من العدالة والشرطة قدر استطاعتها، لقد كنت مشفقا عليها وأشعر بأنها ضحية أكثر من كونها مجرمة، في المقابل أحببت جدا شخصية أمير أستاذ الجامعة لأنه قتل ظلما".

وأضاف المؤلف على الشخصية المحورية في العمل لمساته الخاصة لتبدو واقعية مقنعة، وتظهر في صورة القاتلة المحترفة ذات الأسلوب المميز الذي رمى بها في الآخر في قبضة الشرطة.

وكانت حور تقتل ضحاياها على أنغام موسيقى "تانغو تو إيفورا" الشهيرة، ولطالما تساءل الكثيرون من صحافيين ومشاهدين عن سر الموسيقى، وفي هذا السياق يقول شهيب إن "أرشيفات المحاكم والمصحات النفسية يوضح أن للسفاحين والقتلة عادات وسلوكيات غريبة كأن يقطع سفاح أصابع الناس ويشوه صورة الضحايا عند قتلهم، ولديهم طقوس معينة، ومن ضمن طقوس حور القتل على نغمات الموسيقى، تلك الموسيقى نفسها التي كانت مسببة لشفائها ولولهها بطبيبها المعالج وشغفها القوي بتعلم علم النفس واتخاذها قرار الثأر من كل ظالم نجح في الهرب من العدالة".

نهاية المسلسل بقيت مفتوحة، فحور (وسام عبدالعزيز) افتعلت حريقا في مستشفى الأمراض النفسية "ماتت فيه" لتبعث من جديد في آخر مشهد بصفتها محامية تتقمص شخصية أخرى وتعد بافتكاك حق أحد موكليها، فهل سنرى جزءا ثانيا من المسلسل؟

يجيب مصطفى شهيب بأنه حاليا لم يقرر بعد أن يكون لانحراف جزء ثان أو يختار تأليف مسلسل آخر لن يحيد في الغالب عن عالم النفس البشرية والجريمة وما تكتنزه من أسرار وغموض، فهو يميل عموما للصدمة في كتاباته لاستفزاز عقل القارئ والمشاهد.

أما عن تقييمه للمسلسل بعين المشاهد والإنسان العادي، فيختتم بالقول "كمشاهد أرى أنه مسلسل جديد على الدراما المصرية والعربية، فأعمال الجريمة النفسية ليست موجودة بكثرة كمسلسلات الأكشن والجريمة الكاملة، والتجربة حققت نجاحا معقولا وتفاعل معها الناس بشكل جيّد، وكلمة السر للنجاح كانت القصص الحقيقية فالناس لم تشعر بأنها تشاهد الجريمة الأجنبية بل هي جرائم تشبه المشاهد المصري والعربي".

الوجوه الناعمة أشبه بالأقنعة المخفية للانحرافات الخطيرة

أسوار البيوت قد تتوارى خلفها أسرار وجرائم أيضا

العرب
السبت 2022/05/07
السنة 44 العدد 12408

قطر على خط صفقة إيلون ماسك لشراء تويتر: استكمال لعبة التأثير

الصفقة قد تواجه التدقيق التنظيمي بشأن الأمن القومي الأميركي

أي الروايات ستطغى مستقبلا

قطر القابضة من بين ممولي صفقة الملياردير الأميركي إيلون ماسك لشراء تويتر ما أثار جدلا واسعا على الموقع وتساؤلات كثيرة حول لعبة التأثير التي ستستكملها قطر ضد دول خليجية وعربية، خاصة أن الموقع يعد المحرك الرئيسي للرأي العام في الخليج.

واشنطن - أثار الكشف عن دخول قطر على خط تمويل صفقة الملياردير الأميركي إيلون ماسك، لشراء شركة تويتر البالغة قيمتها 44 مليار دولار جدلا واسعا عل مواقع التواصل الاجتماعي.

وحصل ماسك على تمويل بقيمة 7.1 مليار دولار من التزامات التمويل الجديدة لاستحواذه على تويتر. ونجح في إقناع أكبر المستثمرين في العالم بتمويل الصفقة، الأضخم في تاريخ عمليات الاستحواذ في صناعة التكنولوجيا.

وذكرت وكالة "بلومبيرغ" أن إيداعات الخميس شهدت مشاركة "قطر القابضة" (جهاز قطر للاستثمار) بمبلغ 375 مليون دولار، بين المستثمرين المساهمين في التمويل.

كما شارك عدد من الشركات المالية العالمية في عملية التمويل، ومن بينها شركة فيديليتي للاستثمارات، وبروكفيلد لإدارة الأصول، وصندوق لورنس جيه إليسون، وهو أكبر المساهمين بمبلغ مليار دولار، ورجل الأعمال السعودي الأمير الوليد بن طلال.

وفي وثيقة رفعها الأربعاء إلى الهيئة الناظمة للبورصة الأميركية (SEC) ذكر ماسك صاحب شركتي تيسلا وسبايس إكس إن 19 مستثمرا وافقوا على المساهمة في شراء شبكة التواصل الاجتماعي تويتر.

وبحسب صحيفة "التايمز" الأميركية، فمن المفترض أن يخفف الاستثمار الجديد العبء على ماسك وهو يسابق لتأمين عشرات المليارات من الدولارات لشراء تويتر. وتوصل ماسك، أغنى رجل في العالم، إلى اتفاق للاستحواذ على تويتر، في الخامس والعشرين من أبريل الماضي، بصفقة تقدر قيمتها بنحو 44 مليار دولار.

وركز مستخدمو تويتر على دخول قطر على خط الصفقة رغم أن نسبة الاستحواذ لا تتجاوز 1 في المئة من قيمة الصفقة، لكنّ معلقين أكدوا أنها خطوة تسبق خطوات كثيرة قادمة مستقبلا مثل استكمال قطر لعبة التأثير ضد دول خليجية على الموقع الذي يعد بأنه محرك الرأي العام في الخليج. ويعتقد معلقون أن الحكومة القطرية ستطلب نقل المقر الإقليمي لتويتر للدوحة.

ويعتقد مغردون سعوديون أن تويتر منحاز أصلا ضد الرواية السعودية، مؤكدين أن دخول قطر على الخط يعني اختفاء للصوت السعودي على الموقع.

وقال مغرد:

@jmyl02480870

إذا في الموضوع قطر لن يكون هناك صوت للمغرد السعودي في تويتر.

وقال آخر:

@Saud_Saad1

قطر القابضة مولت شراء تويتر ماذا سيكون دور قطر في سياسة تويتر القادمة مع المالك الجديد وهل سيكون تأثير قطر ملموسا على سياسة تويتر أو تغيير بوصلة الأهداف لصالحها ورسم سياسة تويتر مع باقي الممولين؟ سيراقب المشاهد ذلك بعد أن تهدأ الترتيبات لرسم سياسة تويتر.

وغرد المؤسس المشارك أندريسين هورويتز الخميس "في حين أن تويتر يحمل وعدا كبيرا باعتباره ساحة عامة، فإنه يعاني من عدد لا يحصى من المشكلات الصعبة التي تتراوح من الروبوتات إلى إساءة الاستخدام إلى الرقابة". وأضاف "إيلون هو الشخص الوحيد الذي نعرفه وربما الشخص الوحيد في العالم الذي يمتلك الشجاعة والذكاء والمهارات لإصلاح كل هذه الأمور وبناء الساحة العامة التي نأملها جميعا ونستحقها".

وتبدو العلاقات السعودية والقطرية مثيرة للفضول إلى حد ما بالنظر إلى أن ماسك قد أشار إلى أن الاستحواذ كان مدفوعا بفشل تويتر في التمسك بمبادئ حرية التعبير. ويبقى أن نرى ما هو التأثير الذي سيتمكن شركاء ماسك من الأسهم الجدد من الاستفادة منه على المنصة، وأشار الإيداع إلى أن قطر القابضة ستمتلك ما يقرب من 1 في المئة في الشركة الخاصة.

ووفقا لمنظمة العفو الدولية، فاعتبارا من العام الماضي "واصلت السلطات القطرية تقييد حرية التعبير باستخدام قوانين مسيئة لخنق الأصوات المنتقدة". وسلطت المنظمة الضوء على قضية مالكولم بيدالي، وهو "مدون وناشط حقوق العمال المهاجرين" الكيني الذي يُزعم أنه "اختفى قسريا" واحتُجز في الحبس الانفرادي لتحدثه علانية ضد انتهاكات العمال. دفع بدالي في النهاية غرامة قدرها 6800 دولار وغادر البلاد.

وعلى الرغم من الإصلاحات الأخيرة، تعرضت الحكومة القطرية لانتقادات بسبب ظروف العمل والمخاوف بشأن حريات الصحافة.

واعتبرت ناشطة:

@Dr_JinaaNabil

بينما الجموع تلهو في توافه الأمور قدم رجل الأعمال #إيلون_ماسك وثائق لسوق البورصة والأوراق المالية الأميركية وبيأكد فيها حصوله على تمويل من صناديق استثمارية تابعة لـ#قطر بشراء #تويتر وكبار الصحف الأميركية تتناول الأمر مع ردود أفعال سلبية كبرى وما فيش حاجة صدفة أبدا.

وقال حساب:

@salahibd

قطر تدخل في شراكة مع إيلون ماسك للاستحواذ على منصة تويتر... لعبة معلم، في امتلاك ناصية القوة الناعمة ذات التأثير الأكبر في العالم.

ورجح مغرد:

@Nau553

قطر تعطي تمويل لإيلون ماسك عشان تساعده بشراء تويتر! هل لو تمت الصفقة راح ينتقل مكتب تويتر الإقليمي من دبي إلى الدوحة؟

وتساءل معلق:

@AliElgandy

يعني هذا أن تويتر سيرزح تحت الاستعمار المالي القطري شيء عجيب مش مكفياهم شبكة الجزيرة والصحف الإنجليزية بيتضامنوا لشراء تويتر وصحف أميركية الظاهر قطر بتنافس الصهيونية العالمية في السيطرة على الإعلام الدولي بكافة أشكاله لتقنع نفسها بأنها تمتلك النووي، رزق الهبل على المجانين.

كما أثار الخبر اهتمام الإعلام الأميركي الذي وصف قطر بالنظام القمعي. وعلق ناشط على مقال صحافي:

@mjsamman

ردود الفعل السلبية تتصاعد في الصحف ومنصات الأخبار الأميركية وشبكات التواصل الاجتماعي بسبب حصول إيلون ماسك على تمويل (قذر) من النظام القطري (الدكتاتوري القمعي)!

ونقل الإعلام الأميركي عن خبراء قانونيين قولهم إن قرار ماسك بقبول بعض المستثمرين الأجانب كجزء من عملية الاستحواذ على تويتر ينطوي على مخاطر كبيرة، موجهين دعوة للتدقيق التنظيمي بشأن الأمن القومي الأميركي مثلما حدث مع تطبيق تيك توك.

وقال ستة محامين تنظيميين أجرت وكالة رويترز مقابلات معهم إن هذا قد يمنح لجنة الاستثمار الأجنبي في الولايات المتحدة (CFIUS) فرصة للتدقيق في الصفقة بحثا عن مخاطر الأمن القومي المحتملة.

ويذكر أن CFIUS هي لجنة من الوكالات والإدارات الحكومية التي تراجع عمليات الاندماج والاستحواذ بحثا عن التهديدات المحتملة لأمن الولايات المتحدة.

وقال كريس غرينر رئيس ممارسة الأمن القومي في شركة محاماة إن "استحواذ ماسك المقترح على تويتر قد يعد استثمارا أجنبيا، ومن المحتمل جدا أن يندرج تحت سلطة لجنة الاستثمار الأجنبي القضائية".

ورفض متحدث باسم وزارة الخزانة الأميركية، التي ترأس لجنة الاستثمار الأجنبي، التعليق على ما إذا كانت لجنة الأمن القومي تخطط للتدقيق في صفقة ماسك على تويتر.

ولجأت إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب إلى لجنة الاستثمار الأجنبي في عام 2020 في محاولة لإجبار "بايت دانس" الصينية الشركة الأم لتطبيق تيك توك على سحب تطبيق الفيديو القصير. وتخلى خليفته جو بايدن عن هذا الجهد بعد أن وافقت بايت دانس على تغييرات في كيفية تخزين بيانات المستخدمين الأميركيين وحمايتها.

وقال المحامون التنظيميون الذين قابلتهم رويترز إن خطر قيام لجنة الاستثمار الأجنبي بحظر صفقة ماسك ضئيل لأنه سيسيطر على تويتر في إطار عملية الاستحواذ المقترحة ويكتسب المستثمرون الأجانب حصصا صغيرة نسبيا. وأضافوا أن تقييمهم سيتغير إذا منح ماسك المستثمرين الأجانب نفوذا على الشركة من خلال مقعد في مجلس إدارتها أو بوسائل أخرى.

ومع ذلك، فإن الخطر لا يُستهان به، نظرا لأن التعامل مع البيانات الشخصية من قبل شركات وسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر يُنظر إليه عادة على أنه بنية تحتية بالغة الأهمية من قبل لجنة الاستثمار الأجنبي، على حد قول المحامين.

وقال ريتشارد سوفيلد شريك شركة محاماة شهيرة إن "أحد العناصر التي تُعتبر بيانات شخصية حساسة، هي الاتصالات الإلكترونية غير العامة عبر البريد الإلكتروني أو الرسائل أو اتصالات الدردشة بين المستخدمين التي يتيحها تويتر".

وقال المحامون إن أحد مجالات التدقيق المحتملة في لجنة الاستثمار الأجنبي يمكن أن يكون تعاملات ماسك التجارية مع الحكومات الأجنبية المعادية لحرية التعبير أو حريصة على تجاوز الولايات المتحدة من الناحية التكنولوجية.

وقالت نيفينا سيميدجيسكا المحامية التنظيمية في شركة المحاماة "فوكس روتشيلد" إنه من الممكن أن تنظر لجنة الاستثمار الأجنبي في ما إذا كان ماسك أو غيره من المستثمرين الأميركيين في صفقة تويتر يمكن أن يتأثروا بالكيانات الأجنبية بطريقة مماثلة. وأضافت سيميدجيسكا "قد تحدد لجنة الاستثمار الأجنبي أنه حتى المستثمرين الأميركيين في تويتر يخضعون للمراقبة إذا كانوا تحت سيطرة أطراف أجنبية".

ولا تواجه صفقة ماسك على تويتر النوع الأكثر شيوعا من المخاطر التنظيمية التي تظهر في عمليات الاندماج والاستحواذ إذ لا يمتلك ماسك، أغنى رجل في العالم، وسائل إعلام، وقال خبراء تنظيميون إنهم لا يتوقعون أن تواجه الصفقة تدقيقا كبيرا لمكافحة الاحتكار.

تضامن واسع مع صحافي عماني تحت شعار «نريد إعلاما حرا وقويا»

مسقط - تصدر هاشتاغ #متضامن_مع_الصحافي_المختار_الهنائي مواقع التواصل الاجتماعي في سلطنة عمان، بعد رفع دعوى قضائية ضده.

وقالت حسابات عمانية إن محكمة مسقط الابتدائية ستشهد خلال شهر يونيو القادم أولى جلسات محاكمة الصحافي وذلك بسبب نشره تغريدة يوم التاسع من مارس 2022 عن قضية فساد مالي وإداري في إحدى الوزارات العمانية، وهي قضية أدانت فيها محكمة مسقط 8 متهمين بالاختلاس والتزوير. وقد ذكر الهنائي في تغريدته كذلك منع وزارة الإعلام الصحف من نشر الموضوع.

وحسب المادة 249 من قانون الجزاء العماني (العقوبات)، يعاقب القانون بالسجن من شهر إلى سنتين وغرامة مالية بين 100 ريال عماني (260 دولارا) و1000 ريال عماني (2600 دولار) كل من نشر تحقيقا أو وثيقة علنا دون إذن من الادعاء العماني أو المحكمة المختصة.

ويُشار إلى أن المادة 80 من النظام الأساسي للدولة تتيح نشر الأحكام طالما كانت نهائية، حتى إن كانت المحاكمات سرية.

وانتقد صحافيون ومغردون عمانيون التضييق على حرية الصحافة والتعبير في البلاد. ويقول معلقون إن التعتيم على الأخبار لم يعد مجديا في العصر الحالي، بل على العكس يفتح الباب واسعا للأخبار المضللة والشائعات وتكريس الفوضى في غياب المعلومة الموثوقة في الإعلام المحلي الغائب عن الشارع العماني.

وتعالت الأصوات المنتقدة لأداء الإعلام العماني إلى درجة أن البعض اعتبر أن الإعلام يتحمل جزءا من غضب واحتقان الناس في بعض القضايا التي تشغل الرأي العام، حيث ينتظرون الإجابة عن استفساراتهم أو إثارتها أمام المسؤولين، فيما يتجاهلها الإعلام ويصمت عنها.

واعتبر أكاديمي:

@AboAlhajras1

متضامن مع الصحافي المختار الهنائي لأن نشر قضايا الفساد والمفسدين مطلب جميع المواطنين. نريد من المحكمة والادعاء العام أن يسمح بنشر تفاصيل كل قضية بها فساد مع صورهم وأحكامهم ووظائفهم ولا يُستثنى من هذا الأمر أي أحد مهما كانت رتبته أو مكانته لأن مكانة #عُمان أكبر من الجميع.

وقال آخر:

@ishaq_aghbari

بعد أيام سيحل الاتحاد الدولي للصحافيين ضيفا في مسقط لعقد اجتماعه الدوري، ومن الوارد مناقشتهم خبر محاكمة صحافي بسبب مزاولته مهنته الصحافية، وسيكون من المحرج ذلك. لذلك ما نتمنى حفظ القضية وإغلاق الملف. #متضامن_مع_الصحافي_المختار_الهنائي.

وتستضيف جمعية الصحافيين العمانيين مؤتمر الاتحاد الدولي للصحافيين "الكونغرس" في دورته الـ31 خلال الفترة من الحادي والثلاثين من مايو إلى الثالث من يونيو 2022. ومن المتوقع أن يشهد المؤتمر حضور ما لا يقل عن 300 صحافي وصحافية من مختلف أنحاء العالم.

فيما اعتبر سالم عمر الهاشمي أنه لا غرابة أن يتم وضع تصنيف حرية الصحافة في السلطنة في ذيل القائمة "في ظل ما نراه من تضييق على الصحافيين والإعلام".

وتابع "ولكن لا نعتقد أن ذلك يتماشى مع رؤية عُمان 2040 وخطابات السلطان حفظه الله التي شدد فيها على حرية التعبير وأهمية الشراكة في الرقابة".

وتضامنت منظمة "مراسلون بلا حدود" مع الهنائي وطالبت بإسقاط الدعوى المرفوعة ضده.

وأعلن المحامي العماني سعود المعولي استعداده للدفاع عن الصحافي الهنائي أمام المحاكم. وكتب في تغريدة:

@saud_S_Almawali

انتصارا لحرية الصحافة والتعبير عن الرأي في البلاد، وإيمانا منا بأن المنظومة التشريعية في السلطنة، وعلى رأسها النظام الأساسي للدولة، كفلت قدرا جيدا من هذه الحرية، وأن قضاءنا النزيه هو حارسٌ أمين على هذا الحق الدستوري، نعلن استعدادنا للدفاع عن الصحافي المختار الهنائي أمام المحاكم.

وقال الإعلامي عادل الكاسبي:

@adil_alkasbi

أرى أنه من المهم أن يعاد النظر في بعض مواد قانون النشر وجرائم تقنية المعلومات، كما أرى أن استبدال العقوبة المالية بالعقوبة السجنية أجدى وأسلم حتى للمخالف نفسه فبعض العقوبات تصل مدتها إلى ثلاث سنوات حبس على وفق تهمة مازالت مثار خلاف عند فقهاء القانون كمادة المساس بالنظام العام.

المختار الهنائي

كلما ارتفعت حرية الصحافة قل الفساد، والعكس صحيح

وتساءل في تغريدة أخرى:

@adil_alkasbi

ما الحكمة وما الفائدة من عدم نشر تفاصيل الأحكام القضائية لاسيما تلك التي تتعلق بالفساد ونهب المال العام واستغلال المنصب الحكومي لتحقيق منفعة شخصية.. ألا يفترض أن تُنشر مثل هذه الأخبار في كل شبر في عُمان؟

وكان الصحافي العماني الهنائي غرد بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة قبل أيام بقوله "في كل البلدان هناك علاقة وطيدة بين حرية الصحافة وبين الفساد، كلما ارتفعت حرية الصحافة قل الفساد، والعكس صحيح، ارتفاع الفساد في الدول يقتل حرية الصحافة".

بينما اكتفى الكاتب زكريا المحرمي بالقول "لا أقول سوى: هناك من يعمل على الإساءة إلى عهد السلطان هيثم".

وأصدرت صحيفة "أثير" العمانية واسعة الانتشار بيانا جاء فيه:

@Atheer_Oman

تتضامن أسرة #أثير مع الزميل المختار الهنائي، وتؤكد ثقتها بالقضاء العماني العادل الذي أرست دعائمه النهضة المتجددة تحت ظل القيادة الحكيمة للسلطان #هيثم_بن_طارق -حفظه الله- الذي عزّز نطاقه السامي حرية الرأي والتعبير في #سلطنة_عمان. #متضامن_مع_الصحافي_المختار_الهنائي.

وأصبح العمانيون يطالبون بإعلام حر وقوي ومنافس لدحض الأكاذيب والشائعات. وتأثرت علاقة الجمهور العماني سلبا بصحافة بلاده مع غياب المعلومات التي يبحث عنها ويحتاجها، لذلك لم تعد المصدر الأول في استقاء المعلومات، ولجأ إلى الاعتماد على مواقع التواصل الأمر الذي يعرضه إلى كمّ هائل من المعلومات الخاطئة، ومنها ما هو موجه إلى أغراض محددة.

الإعلام يصمت عن القضايا التي تهم الجمهور

تقييد استخدام لقاح «جونسون آند جونسون» بسبب مضاعفات مقلقة

60 حالة مؤكدة لأشخاص أصيبوا بتجلطات ونقص الصفائح بينها 9 حالات قاتلة

قيدت الولايات المتحدة استخدام اللقاح ذي الجرعة الواحدة ضد فايروس كورونا "جونسون آند جونسون" لتسببه في التخثر الدموي ونقص الصفائح، ما أدى في بعض الحالات إلى الوفاة. وحددت فئات يمكنها الحصول عليه، مثل من يعانون من الحساسية تجاه لقاحات "موديرنا" أو "فايزر"، أو من لا يريدون الحصول على لقاحات الحمض النووي الريبي.

واشنطن – أعلنت إدارة الغذاء والدواء الأميركية تقييد استخدام لقاح "جونسون آند جونسون" المضاد لفايروس كورونا بسبب مضاعفات مقلقة بينها تخثر الدم.

وقالت إنها قيدت تصريح الاستخدام الطارئ للقاح جونسون للأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 18 عاما فأكثر، والذين قد لا يكون هذا اللقاح مناسبا لهم.

وذكرت إدارة الغذاء والدواء الأميركية في بيان أنها تراقب عن كثب لقاح "جونسون آند جونسون".

وكشفت في البيان أن هذا التقييد للاستخدام بسبب مخاطر حدوث حالات تخثر في الدم (تجلطات)، قد تترافق مع متلازمة نقص الصفائح الدموية.

وقال مدير التقييم والأبحاث في الغذاء والدواء الدكتور بيتر ماركس: "لقد كنا نراقب عن كثب لقاح جونسون وعلاقته بمتلازمة نقص الصفائح، واستخدمنا معلومات محدثة من أنظمة مراقبة السلامة".

> فئات محددة يمكنها الحصول على لقاح «جونسون»، مثل من يعانون من رد فعل تحسسي تجاه بعض اللقاحات

وأضاف أن اللقاح لا يزال يستخدم في الاستجابة للجائحة في الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، ولكن تقييد استخدامه يوضح قوة أنظمة مراقبة السلامة، ومدى الالتزام بضمان دور وأهمية البيانات في عمل إدارة الغذاء.

وأوضحت أن فوائد اللقاح لا تزال تفوق مخاطره، ولكن سيتم تحديد فئات محددة يمكنها الحصول عليه، مثل من يعانون من رد فعل تحسسي تجاه لقاحات "موديرنا" أو "فايزر"، أو من لا يريدون الحصول على لقاحات "الحمض النووي الريبي".

وأوضحت أنها كشفت 60 حالة مؤكدة لأشخاص أصيبوا بتجلطات ونقص الصفائح بعد تلقيهم لقاح "جونسون آند جونسون" بينها 9 حالات قاتلة.

وأشارت إلى أن العوامل التي يمكن أن تعرض الأفراد لخطر الإصابة بتجلطات الدم لا تزال غير معروفة.

وكانت إدارة الغذاء والدواء الأميركية قد صرحت بالاستخدام الطارئ للقاح "جونسون آند جونسون" في فبراير 2021، وما يجعله مرغوبا أنه يوفر الحماية بجرعة واحدة، ولا يتطلب حفظه درجات حرارة شديدة البرودة.

وبعد تقارير بشأن جلطات دموية يُعتقد أن اللقاح الأحادي الجرعة مسؤول عنها، أوصت السلطات الصحية الأميركية باستخدام لقاحي "فايزر" و"موديرنا" بدلا من "جونسون آند جونسون" في تطعيم جميع البالغين ضد فايروس كورونا. فيما رفض الخبراء التوصية بمنع استخدام لقاح "جونسون آند جونسون" بسبب التداعيات التي يمكن أن يتسبب بها مثل هذا الموقف خارج الولايات المتحدة حيث قد تختلف إمدادات اللقاحات.

وهذه التوصية الصادرة عن مراكز الوقاية من الأمراض والوقاية منها "سي. دي.سي" تمثل ضربة موجعة لشركة "جونسون آند جونسون" المتهم لقاحها بالوقوف خلف تسع وفيات في الولايات المتحدة.

وكانت السلطات الصحية الأميركية أوصت في أبريل بتعليق استخدام لقاح "جونسون آند جونسون" ريثما تتحقق من الرابط بينه وبين هذه الوفيات، لكنها أعطت في النهاية الضوء الأخضر لاستئناف عمليات التلقيح بواسطته. ومع ذلك فقد ضمنت الترخيص الطارئ الذي منحته لهذا اللقاح تحذيرا من خطر تسببه بجلطات دموية.

«جونسون آند جونسون» لقاح أحادي الجرعة

لكن هذه التوصية لا تعني حظر هذا اللقاح في الولايات المتحدة إذ إنه سيبقى متاحا، وبالأخص للأشخاص الذين لا يمكنهم تلقي لقاحي "فايزر" أو "موديرنا" ولاسيما بسبب تفاعلات حساسية قد تتسبب بها تقنية الحمض النووي الريبي المرسال (آر.إن.أيه) التي يعتمد عليها هذان اللقاحان.

وقالت روشيل واينسكي، مديرة "سي. دي.سي" في بيان إن "التوصية المحدثة الصادرة تؤكد التزام مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها توفير المعلومات العلمية للمواطنين الأميركيين حال توفرها".

وأتى هذا القرار بعيد ساعات من توجيه لجنة خبراء مستقلين دعوة إلى السلطات الصحية الأميركية لإصدار توصية لجميع البالغين بإعطاء الأولوية للقاحي "فايزر" و"موديرنا" على اللقاح الأحادي الجرعة.

وخلصت لجنة الخبراء إلى هذه الدعوة بناء على بيانات جديدة أكدت إصابة أشخاص تلقوا لقاح "جونسون آند جونسون" بتجلطات دموية.

لكن المسؤولة في "سي.دي.سي" سارة أوليفر حرصت على الإشارة إلى أن التوصية بإيلاء الأولوية للقاحي "فايزر" و"موديرنا" على لقاح "جي.أند.جي" صدرت بسبب توفر كميات كبيرة من لقاحي الحمض النووي الريبي المرسال حاليا، مشددة على أن اللقاح الأحادي الجرعة يقلل من مخاطر الاستشفاء لكنه ينطوي على مخاطر صحية أعلى بالمقارنة مع منافسيه ثنائيي الجرعة.

وشددت لجنة الخبراء على وجوب أن يبقى لقاح "جي.أند.جي" متاحا ولاسيما بالنسبة إلى الأشخاص الذين يعانون من حساسية تمنعهم من تلقي أحد اللقاحين الآخرين أو إذا لم يتوفر لقاح آخر بديلا عنه.

وشددت أوليفر على أنه إذا لم يتوفر لقاح آخر، فإن الفوائد الناجمة عن تلقي "جي.آند.جي" في مواجهة كوفيد – 19 تفوق بكثير مخاطر هذا اللقاح.

وإلى غاية نهاية أغسطس، سجلت في الولايات المتحدة 54 حالة تجلط دموية مرتبطة بلقاح "جي.أند.جي" من أصل أكثر من 14 مليون جرعة تم إعطاؤها.

وكان خبراء صحة في ألمانيا قد أكدوا في سبتمبر 2021 أن عددا متزايدا ممن تلقوا لقاح "جونسون آند جونسون" ضد فايروس كورونا أصيبوا بالمرض.

وبحسب التقرير الأسبوعي لمعهد روبرت كوخ الألماني، فقد أصيب حتى ذلك التاريخ 6106 أشخاص بفايروس كورونا رغم حصولهم على البرنامج الكامل من اللقاح الأميركي.

وطبقا للمعهد، فقد تلقى في ألمانيا نحو ثلاثة ملايين شخص لقاح "جونسون آند جونسون"، ما يعني أن لكل مليون حاصل على اللقاح، وقعت 2000 حالة إصابة بالفايروس. وللمقارنة، فقد وقعت 640 إصابة بالفايروس لكل مليون حاصل على تطعيم "بيونتك فايزر".

ويعتبر لقاح "جونسون آند جونسون" الوحيد المكون من جرعة واحدة المعتمد من هيئة الأدوية الأوروبية.

وقال كارستن فاتزل، أمين عام الجمعية الألمانية لعلم المناعة، إن هذا اللقاح يحتاج إلى وقت أطول من بقية لقاحات الحمض الريبوزي المرسال من أجل بناء أجسام مضادة للفايروس في الجسم.

أوميكرون لا يقل حدة عن متحورات كوفيد الأخرى

واشنطن – أفادت نسخة أولية من دراسة أميركية ضخمة بأن حدة المتحور أوميكرون من فايروس كورونا لا تختلف في واقع الأمر عن المتحورات السابقة، وهي دراسة تتعارض مع افتراضات في دراسات أخرى تشير إلى أنه أكثر قدرة على الانتشار لكنه أقل حدة.

وقال الخبراء إن النتائج، التي قدرت حدة أوميكرون بعد مراعاة تأثير اللقاحات، يجب أن تعزز أهمية التطعيمات والجرعات المعززة.

وساعدت اللقاحات في جعل معدلات الخضوع للعلاج بالمستشفيات والوفيات منخفضة نسبيا مع زيادة الإصابات بأوميكرون مقارنة بالمتحورات السابقة.

ونُشرت الدراسة، التي تخضع للمراجعة بدورية نيتشر بورتفوليو، في دورية ريسيرش سكوير في الثاني من مايو.

وامتنع معدوها، وهم من مستشفى ماساتشوستس العام وجامعة مينيرفا وكلية الطب بجامعة هارفارد، عن التعقيب قبل اكتمال المراجعة.

وقال الباحثون في تقريرهم "وجدنا أن احتمالات دخول المستشفى والوفيات متطابقة تقريبا" بين حقبة أوميكرون وأوقات أخرى في العامين الماضيين كانت فيها متغيرات أخرى هي السائدة.

ومع ورود أول الأنباء حول ظهور المتحور الجديد لفايروس كورونا أوميكرون في الولايات المتحدة، خيَّم على الأجواء شعور بالخوف والإنهاك؛ إذ لم تَكَد التوقعات بشأن مستقبل جائحة كوفيد تتخذ مَنحى إيجابيًا حتى وجد الخبراء أنفسهم أمام متحور جديد بات من الواضح أنه أكثر قدرة على الانتشار مقارنة بالمتحورات السابقة، بل من المرجح أن يكون أكثر قدرة على الإفلات ببراعة من المناعة المكتسبة من التطعيم أو تلك الناتجة عن الإصابة السابقة بالعدوى، وفق ما أكده الخبراء.

وأوميكرون هو متحوّر عن فايروس كوفيد – 19 وهو شديد العدوى، وقد أدى إلى ازدياد غير مسبوق في عدد الإصابات في العالم.

ووصفت منظمة الصحة العالمية متحوّر كوفيد – 19 أوميكرون بأنه متحوّر مثير للقلق. وينتشر المتحوّر بشكل أسرع من أي متحور سابق، إذ يتضاعف عدد الإصابات بعد مرور فترة ما بين 2 إلى 3 أيام.

خطر الوفاة بسرطان البروستاتا أعلى لدى ذوي الوزن الزائد

باريس – خلصت دراسة واسعة إلى أن خطر الوفاة بسبب سرطان البروستاتا أعلى لدى الرجال الذين يعانون زيادة الوزن، لكنها لم تشر إلى وجود صلة وظائفية مباشرة بين هاتين الظاهرتين.

وأجريت هذه الدراسة التي نُشرت في مجلة "بي.إم.سي ميديسين" على نطاق لم يسبق له مثيل في شأن هذا الموضوع، إذ استند الباحثون إلى درس حالة أكثر من 200 ألف رجل حصلوا على بياناتهم من قاعدة أنشأتها منظمة "بلوبنك" التي تتولى منذ سنوات جمع المعطيات الصحية في بريطانيا.

لكن الباحثين لم يكتفوا بالاعتماد على هذه البيانات، بل أخذوا في الاعتبار أيضا أبرز الدراسات الموجودة أصلا والتي تتحدث عن الروابط بين زيادة الوزن وسرطان البروستاتا لدى الرجال ، والتي تشمل ما مجموعه نحو 2.5 مليون حالة.

> خطر الوفاة بسبب سرطان البروستاتا هو أحد أكثر الأمراض شيوعا لدى الرجال ويكبر هذا الخطر كلما كان الوزن أكبر

وأثبت الباحثون في المحصلة أن خطر الوفاة بسبب سرطان البروستاتا، وهو أحد أكثر الأمراض شيوعا لدى الرجال، مرتبط بالفعل بزيادة الوزن، ويكبر هذا الخطر كلما كان الوزن أكبر.

وكان الاشتباه قائما أصلا بوجود مثل هذا الارتباط، ولكن لم يكن معروفا إلى أي مدى يعني هذا الخطر جميع الرجال الذين يتجاوز وزنهم المعدل الطبيعي.

وافترض بعض الباحثين مثلا أن دهون البطن هي التي تعزز ظهور سرطان البروستاتا الخطير، إذ أن البطن الكبير يشكّل عامل خطر أكثر من الوزن الزائد الموزع بشكل أكثر توازنا.

لكنّ الدراسة الجديدة نسفت هذه النظرية، وتوصلت إلى أن "مكان وجود الدهون في الجسم لا يغيّر كثيرا" في حجم الخطر، على ما أوضحت لوكالة فرانس برس المعدّة الرئيسية للدراسة عالمة الأوبئة أورورا بيريز كورناغو.

إلا أن ثغرة كبيرة تشوب هذه الدراسة، تتمثل في أنها لم تتوصل إلى تفسير دقيق للسبب الذي يجعل الرجال ذوي الوزن الزائد يموتون أكثر من غيرهم بسرطان البروستاتا.

هل يعود السبب إلى أن زيادة الوزن تساهم في إنتاج الجسم الجزيئات التي تؤدي إلى هذا النوع من السرطان؟ سيعمل الباحثون على استكشاف هذه الفرضية، لكنها غير مؤكدة.

وقد تكون زيادة الوزن في بعض الأحيان علامة على قلة اهتمام الفرد بصحته، مما يؤشر إلى أن الرجال الذين يعانونها يقصدون الأطباء بشكل أقل عندما يواجهون أعراض السرطان المبكرة، منها مثلا الحاجة إلى التبول أكثر من المعتاد في الليل.

ويشير الخبراء إلى أن خطر الإصابة بأشكال قاتلة من الأورام يزيد بنسبة 10في المئة لكل خمس نقاط من مؤشر كتلة الجسم.

هناك روابط بين زيادة الوزن وسرطان البروستاتا

عدوى السالمونيلا.. طرق انتقالها وأعراضها

برلين – تعد عدوى السالمونيلا من الأمراض المعدية الخطيرة، حيث أنها قد تتسبب في الإصابة بتسمم غذائي يهدد الحياة. وتشكل الأطعمة النيئة والمأكولات الملوثة بيئة مثالية لتكاثر بكتيريا السالمونيلا. لذا يؤكد خبراء التغذية على ضرورة مراعاة النظافة والاشتراطات الصحية عند إعداد الطعام لتجنب الإصابة بهذه العدوى الخطيرة.

وأوضح المركز الاتحادي للتغذية أن بكتيريا السالمونيلا عادة ما تصل إلى الإنسان عن طريق تناول الأطعمة الملوّثة، مشيرا إلى أن السالمونيلا تنتقل بصفة خاصة عن طريق البيض الذي لم يتعرض للحرارة بشكل كاف، كما أن الأطعمة المحتوية على البيض النيئ، كالمايونيز مثلا، تنطوي على خطر الإصابة ببكتيريا السالمونيلا.

كما أن بكتيريا السالمونيلا غالبا ما توجد في اللحوم النيئة وفي منتجات اللحوم التي لم يتم تسخينها بشكل كاف أو التي لم تُعرض للحرارة مطلقا، كما تحتوي المأكولات البحرية والأسماك على هذه البكتيريا أيضا.

وبالإضافة إلى ذلك، قد تنتقل عدوى بكتيريا السالمونيلا من شخص إلى آخر عن طريق عدوى الفم والبراز؛ حيث يمكن أن تنتقل مثلا عن طريق مقبض باب المرحاض عندما يُمسك به الشخص المصاب بها بعد خروجه من المرحاض دون أن يغسل يديه، ثم يمسك به الشخص السليم دون أن يدري أنه ملوث ويتناول بعد ذلك طعامه، فتنتقل البكتيريا إلى جهازه الهضمي.

ويمثل فصل الصيف موسم الإصابة ببكتيريا السالمونيلا؛ نظرا لأن ارتفاع درجات الحرارة يُسهم بشكل كبير في تكاثر بكتيريا السالمونيلا. ونظرا لعدم تعرض الأطعمة لقدر كاف من التبريد خلال هذا الفصل؛ لذا يُمكن أن تتزايد أعداد بكتيريا السالمونيلا بداخلها لدرجة تسمح بوصول كميات كبيرة من مسببات المرض إلى الطعام بشكل سريع.

وإذا تم تناول أطعمة ملوّثة ببكتيريا السالمونيلا، فتتوقف احتمالية الإصابة بالتسمم في هذا الوقت على كمية مسببات المرض الموجودة في الطعام وكذلك مدى استعداد كل شخص للإصابة.

ويُعد الأطفال وكبار السن والحوامل والأشخاص الذين يعانون من ضعف في الجهاز المناعي أو المصابون بأحد الأمراض المزمنة الفئة الأكثر عُرضة لخطر الإصابة بهذه البكتيريا، حتى وإن قلت مسببات الإصابة داخل الأطعمة. وعادة ما تتخذ الإصابة ببكتيريا السالمونيلا لدى هؤلاء الأشخاص مسارا مرضيا شديدا للغاية.

> الصيف يمثل موسم الإصابة ببكتيريا السالمونيلا، نظرا لأن ارتفاع درجات الحرارة يُسهم بشكل كبير في تكاثرها

وعادة ما تظهر أعراض الإصابة بتسمم السالمونيلا بعد نحو 12 إلى 48 ساعة من تناول الطعام الملوث في صورة الإصابة بنوبات إسهال أو تقلصات في البطن أو ارتفاع في درجة الحرارة وأحيانا في صورة الشعور بصداع.

البيض أكبر ناقل لبكتيريا السالمونيلا

العرب
السبت 2022/05/07
السنة 44 العدد 12408

الموت يزحف إلى تعز من الطرقات الجبلية الوعرة

يمنيون يروون معاناتهم خلال العبور من المحافظة المحاصرة وإليها

لا تعني الهدنة في اليمن انفراجة لأهالي تعز المحاصرين، إذ لم يحرزوا أي تقدم في فتح الطرق المؤدية إلى المحافظة، فهم يتنقلون عبر طريق جبلية وعرة تمثل معاناة للمسافرين خاصة منهم المرضى والسائقون الذين يتكبدون عناء الرحلة يوميا، لأنها طريق لا تخلو من مخاطر الحوادث القاتلة.

الخطأ يساوي حادثا

تعز (اليمن) – عند طريق جبلية وعرة وغير معبدة، تتحرك مركبات وشاحنات محملة بالبضائع بحذر وبطء شديدين للخروج من مدينة تعز في جنوب غرب اليمن المحاصرة من المتمردين الحوثيين.

تتوقف المركبات في بعض الأحيان للسماح لمركبات أخرى بالمرور من الجهة المقابلة، بينما تبدو الطريق مزدحمة رغم خطورتها.

ودخلت هدنة لمدة شهرين حيز التنفيذ في الثاني من أبريل الماضي برعاية أممية في اليمن لتمثل بارقة أمل في الصراع بعد حرب منهكة متواصلة منذ أكثر من سبع سنوات بين القوات الحكومية اليمنية والحوثيين المدعومين من إيران.

ومن بنود الهدنة البحث في فتح الطرق في تعز، للتخفيف من معاناة السكان.

وبعد مرور شهر على الهدنة، لم يحرز أي تقدم بشأن فتح الطرق المؤدية إلى تعز، ما يعني أن السكان مازالوا مضطرين لاستخدام الطرق البديلة الخطرة.

وتعز هي إحدى أكثر المدن تأثرا بالحرب منذ بداية النزاع في منتصف 2014.

وتخضع المدينة التي تحيط بها الجبال ويسكنها نحو 600 ألف شخص، لسيطرة القوات الحكومية، لكن المتمردين يحاصرونها منذ سنوات ويقصفونها بشكل متكرر.

واستحدث سكان المدينة طرقا بديلة مع إغلاق كافة الطرق التي تربط تعز بالمحافظات المجاورة. ومن بينها "طريق الأقروض"، وهي طريق جبلية وعرة.

ويقول السائق بسام كليبان إن هذه الطريق لم تكن قبل الحرب تستخدم للوصول إلى القرى الريفية، موضحا أنه لم يسبق له والمئات من سائقي سيارات نقل المسافرين والبضائع أن مروا من هذه الطريق الوعرة التي تعد عبر وصفه مشقة كبيرة ومعاناة كبيرة للمسافرين وخاصة منهم المرضى وله أيضا، فهو يحتاج لصيانة سيارته بشكل مستمر ويكلفه ذلك الكثير من المال.

ويضيف أن الوصول إلى منطقة الحوبان والمناطق الريفية شرق مدينة تعز لم يكن يستغرق ساعة واحدة في أكثر الأحوال إلى أبعد المديريات.

ولا يضمن هذا الشريان الوحيد أدنى مقومات السلامة للأفراد ومركباتهم، مما يتسبب بأضرار عديدة على المواطنين وممتلكاتهم والمسافرين وحركة النقل، في ظل تفاقم معاناة الناس بشكل كبير، وهو ما يعتبره مهندس الطرقات وائل المعمري طريق "الموت والفناء"، بالنظر إلى ارتفاع عدد الحوادث المرورية على هذا الطريق، ومعاناة المرضى أثناء محاولاتهم اليائسة للتنقل من وإلى تعز، ومن يفقدون حياتهم في مواسم الأمطار لاضطرارهم للمجازفة بحياتهم وحياة أطفالهم؛ حيث يخاطرون مرغمين بالمرور في وديان وشعاب ومرتفعات هذه الطريق البالغة الخطورة.

> طريق الأقروض درب الموت والفناء بالنظر إلى ارتفاع عدد الحوادث المرورية ومعاناة المرضى أثناء تنقلهم

ولأن هذه الطريق جبلية وعرة ولم يتم تعبيدها أو توسعتها وصيانتها منذ سنوات، فقد تسببت بالكثير من حوادث انقلاب السيارات وسقوط ضحايا من المسافرين وخسائر مادية للسائقين.

وكانت الطريق من مدينة تعز إلى الحوبان، البوابة الشرقية للمحافظة، تستغرق 15 دقيقة، لكنها اليوم تستغرق وقتا طويلا قد يصل لثماني ساعات بحسب ظروف الطقس والازدحام.

ويصف عبده الجعشني الذي يعمل سائق سيارة مواصلات في تعز خطورة الطريق، مشيرا إلى أنها "متعبة لكل من السائق والراكب".

ويقول "الركاب يتعبون، خصوصا الأطفال أو النساء، يجلسون في الازدحام ثلاث أو أربع ساعات بسبب ضيق الطريق"، مشيرا إلى أنه لا يخرج للعمل إلا مرة كل عدة أيام.

ويصف معاناة السائقين بسبب وعورة الطريق ما يؤثر على السيارات "التي لا تصمد أكثر من أربعة أشهر"، بالإضافة "إلى ارتفاع أسعار البترول والزيوت".

وقال الناشط الجمعياتي في منطقة الأقروض خالد سفيان العامري "يكاد لا يمر يوم واحد دون حادث مروري نشاهده على امتداد هذه الطريق أو نسمع به من شهود عيان"، مشيرا إلى أن متوسط الحوادث الشهرية يتعدى 40 حادث انقلاب سيارات وتعطل شاحنات نقل للبضائع، وليست هناك إحصائية رسمية حول عدد الوفيات نتيجة انقلاب سيارات النقل عبر هذه الطريق، إلا أن العامري يوضح أن عدد الضحايا من المسافرين يصل إلى عشرة أشخاص شهريا، إصاباتهم تتفاوت بين الخفيفة والمتوسطة.

وفي بداية أبريل الماضي بعد الإعلان عن الهدنة، دعت مجموعة من منظمات المجتمع المدني في اليمن الأمم المتحدة إلى التسريع في الاتفاق على فتح الطرق في تعز.

وقالت المنظمات في بيان مشترك "كل يوم يمر من الهدنة يسقط فيه ضحايا مدنيون في الطرق الجبلية الوعرة، والمشاهد المروعة للمركبات والشاحنات التي تتهاوى بالناس والبضائع في المنحدرات تفوق الوصف".

وعبّرت السفارة الفرنسية في اليمن الأربعاء على حسابها على تويتر عن "قلق عميق إزاء حصار تعز المستمر منذ سنوات والذي يتسبب بمأساة إنسانية للعديد من سكانها".

ويقول عبدالله راجح إن زيارة أقاربه في الحوبان أو حتى في محافظة إب القريبة تشكل "معاناة كبيرة بسبب وعورة الطريق والازدحام وأيضا الغلاء"، ولكنه يوضح "لا توجد طريق بديلة أو حل لزيارة أهلنا إلا عن طريق هذه الطريق الوعرة بسبب قطع الطريق الرسمية".

طريق شائكة

ويسيطر الحوثيون على العاصمة صنعاء ومناطق أخرى في شمال البلاد وغربها، بينما تأخذ الحكومة اليمنية من عدن مقرا مؤقتا. وتسبّب النزاع بمقتل أكثر من 377 ألف شخص بشكل مباشر أو بسبب تداعيات الحرب، وفق الأمم المتحدة.

وكغيره من سكان تعز، يأمل راجح في أن تسفر الهدنة عن فتح الطرق، موضحا "نحن نتمنى نجاح الهدنة لفتح الطرق، وإذا لم يتم فتح المعابر، سيتحمل المواطن تداعيات ذلك. هذه المشاكل والمتاعب يتأثر بها المواطن فقط".

وأضاف "نأمل ونتمنى أن تستمر الهدنة لأنها ستخفف عن المواطنين. الوضع أصبح كارثيا في مدينة تعز.. ولم نعد نزور أهلنا كثيرا".

شبح الاستغلال الجنسي يلاحق الأوكرانيات اللاجئات في فرنسا

باريس – تشكّل اللاجئات الأوكرانيات الوافدات حديثاً إلى فرنسا "هدفاً سهلاً" لشبكات الدعارة وأيضا للراغبين في إيوائهنّ مدفوعين بنوايا سيئة، ما يثير قلقاً كبيراً لدى السلطات والجهات المعنية بحقوق الإنسان.

وبدأت هذه الوقائع في أوائل مارس عندما وصلت الدفعة الأولى من النازحين الأوكرانيين إلى فرنسا؛ إذ أثار رجل –يقف أمام مركز استقبال افتتحته حديثاً جمعية "فرانس تير دازيل" (فرنسا أرض اللجوء) غير الحكومية في شمال باريس– قلقاً كبيرا بعدما عرض على لاجئتين أوكرانيتين أن "تعملا" لصالحه.

وتقول المديرة العامة للجمعية دلفين رويو إنّ "الرجل كان يستدرج الأوكرانيات في الطابور! وشدّدت الشرطة رقابتها منذ تلك الواقعة".

وسُجّل كذلك وجود رجل أراد أن يستضيف لاجئات مدعياً أنّه يمثل جمعية غير معروفة، بالإضافة إلى عودة عدد من اللاجئات إلى مركز الجمعية "غير مطمئنات" بعد تمضية أولى لياليهنّ في أحد "مراكز الاستضافة التضامنية"، وهي جهات من المفترض أنها خيّرة يُعتمد عليها بشكل كبير لاستقبال اللاجئين في فرنسا.

وحوش بشرية متربصة

وتهتم كل الأطراف المشرفة على النزوح الأوكراني منذ أسابيع بالمخاطر التي تتعرض لها الأوكرانيات اللواتي يمثلن مع أبنائهنّ 90 في المئة من اللاجئين الأوكرانيين.

ودعا نواب البرلمان الأوروبي إلى ضرورة حماية النساء الهاربات من أوكرانيا من مختلف أشكال العنف ومن عصابات الاتجار بالبشر، وتمكينهن من الوصول إلى الخدمات الصحية الأساسية داخل دول الاتحاد الأوروبي.

وأعربوا عن "قلقهم العميق" إزاء العدد المتزايد "لحالات الاتجار بالبشر والعنف الجنسي و أشكال الاستغلال والاغتصاب وسوء المعاملة المسجلة ضد النساء والأطفال ممن فروا من الحرب في أوكرانيا".

وقال رئيس لجنة حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين في البرلمان الأوروبي روبرت بيدرو "يتم استخدام الاغتصاب الجماعي والعنف الجنسي والتعذيب ضد النساء" مضيفا "ما تعرضت له اللاجئات الأوكرانيات سيظل جرحا لا يندمل وقد لا تتعافى الإصابات تمامًا من هذه الصدمة".

وتابع "غير معقول حرمان النساء اللواتي يطلبن اللجوء في الاتحاد الأوروبي من الحصول على خدمات الصحة الأساسية"، موضحا أنه "يجب على الدول الأعضاء بذل كل ما في وسعها لضمان تلقي اللاجئات الأوكرانيات كل الدعم الضروري".

ودعا أعضاء البرلمان الأوروبي الاتحاد الأوروبي وجميع البلدان المضيفة ودول العبور إلى "ضمان وصول اللاجئات الأوكرانيات إلى مرافق الصحة الضرورية"، فضلا عن العلاجات والأدوية بما يشمل حبوب منع الحمل وتمكينهن من الإجهاض، وخاصة منهن ضحايا الاغتصاب.

وقالت شرطة "يوروبول" الأوروبية في نهاية مارس إنّ هؤلاء اللاجئات عرضة لـ"جذب معتدين فرديين وانتهازيين –ينتحلون صفة متطوعين– وشبكات إجرامية متخصصة في الاتجار بالبشر".

وتزداد هذه المخاطر عند المحطة الأولى التي تصل إليها اللاجئات، كالحدود البولندية أو الرومانية. لكنّها تستمر حتى الوصول إلى فرنسا حيث "لم تُثبَّت أي حالة اتجار" في هذه المرحلة، حسب ما تؤكده إليزابيث موارون – برو، الأمينة العامة لبعثة "ميبروف" الوزارية المكلفة بمكافحة الاتجار بالبشر.

وتقول "من جهة أخرى يسجل العاملون المتخصصون في الخدمة الاجتماعية شكوكاً وتنبيهات تمثل مواضيع بلاغات، فنحن إذا في مرحلة الوقاية"، مضيفةً "نحن على علم بتفاصيل هذه المخاطر لأننا اختبرناها سابقاً خلال أزمة الهجرة التي حصلت عام 2015، إذ جُنّدت قاصرات نيجيريات كثيرات في شبكات دعارة".

وترى موارون – برو أنّ النساء الأوكرانيات يمثّلن "فريسة سهلة"، خاصة وأنّ شبكات الاتجار بالبشر في أوروبا الشرقية ناشطة أصلاً.

وتؤكد أنّ ما يُقلق السلطات الفرنسية تحديداً هو "مخاطر الاتجار المتأتية من أفراد يستضيفون النساء ويستغلون ضعفهنّ، وهو ما يمثل الخطر الأكبر جراء هذه الأزمة".

> البرلمان الأوروبي يدعو إلى ضرورة حماية النساء الهاربات من أوكرانيا من مختلف أشكال العنف ومن عصابات الاتجار بالبشر

ويثير بعض عروض الاستضافة استياء شديدا لدى الجمعيات. وتقول موظفة مسؤولة عن التدقيق في الآلاف من العروض ضمن إحدى الجمعيات –رفضت الكشف عن اسمها– إنّ بعض العروض "تشير مثلاً إلى أن الجهة المضيفة تستقبل فقط شابة أوكرانية دون أطفال، فيما تشير عروض أخرى صراحةً إلى أنها موجهة إلى امرأة 'شقراء ذات عينين زرقاوين' مثلاً".

وشرعت جمعية "فرانس تير دازيل" في تنفيذ تدابير رقابية، إذ تطلب من الجهة المضيفة مثلاً معاينة سجلها الجنائي، أو تزور أماكن الاستضافة وتتأكد من إجراء "متابعة اجتماعية" فيها.

وتقول دلفين رويو "نوضح لهم جيداً أنّ الأمر لا يرتبط بالاستضافة مقابل توفير خدمات معينة. لأنّ الاتجار لا يقتصر على الأهداف الجنسية، بل يمكن أن يحصل للنساء بهدف حملهنّ على إنجاز أعمال منزلية أو الاهتمام بالأطفال طوال اليوم".

وتقول سيلين شميت، وهي ناطقة باسم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في فرنسا، إنّ اللاجئات لا ينبغي أن "يعطين أوراقهنّ الثبوتية أبداً"، وعليهنّ "الحذر من العروض المغرية إلى درجة لا تُصدّق"، داعية إلى تشديد آليات المراقبة والتدقيق في كل العروض.

وتتحرك الجالية الأوكرانية كذلك لدعم أوكرانيات مرهقات في الغالب. وتقول رئيسة جمعية النساء الأوكرانيات الموجودات في فرنسا ناديا ميهال "نرافقهنّ لنعاين الشقة ونتحدث إلى المسؤولين عن ظروف استقبالهنّ... إذ نحاول الحدّ من المخاطر"، مضيفةً "نركّز على العائلات أو النساء، وفي حال كان المعني رجلا لاجئا فلا نوفر المساعدة".

وتقول رويو إنّ كل هذه الجهود غير قادرة على حل الإشكال برمّته لأنّ الكشف عن المشاكل الحاصلة خلف الأبواب المغلقة عملية صعبة.

العرب
السبت 2022/05/07
السنة 44 العدد 12408

الأهلي يعوّل على خبرة موسيماني لتخطي طموح وفاق سطيف

الوداد يخشى مفاجآت بيترو أتلتيكو لبلوغ نهائي أبطال أفريقيا

تتعزز آمال محبي الكرة العربية في ارتقاء منصة التتويج مرة أخرى هذا العام، بعدما ظل اللقب حكرا على أندية الوطن العربي خلال النسخ الخمس الأخيرة. وتنطلق اليوم السبت جولة الذهاب للدور قبل النهائي لدوري الأبطال، حيث يلتقي الأهلي المصري مع ضيفه وفاق سطيف الجزائري، فيما يخرج الوداد البيضاوي المغربي لمواجهة مضيفه بيترو أتلتيكو الأنغولي.

سأواصل الهيمنة

القاهرة – يتطلع الأهلي المصري إلى وضع قدم في النهائي الثالث توالياً في دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، عندما يستضيف السبت وفاق سطيف الجزائري على ملعب "السلام" في القاهرة في ذهاب الدور نصف النهائي، فيما يخوض الوداد المغربي ثالث رحلة هذا الموسم إلى العاصمة الأنغولية لواندا لمواجهة بترو أتلتيكو.

ويسعى الفريق المصري إلى بلوغ النهائي الخامس عشر في تاريخه وتعزيز رقمه القياسي بعدد الألقاب في المسابقة ورفعها إلى 11، إلا أنه يعي جيدا صعوبة اللقاء ضد ضيفه الجزائري الساعي إلى لقبه الثالث بعد 1988 و2014.

ويمر بطل 2020 و2021 بمرحلة غير مستتبة، بعد غياب الفوز عن مبارياته الثلاث الأخيرة، حيث تعادل مع الرجاء البيضاوي المغربي 1 – 1 في إياب ربع النهائي إثر فوزه ذهابا 2 – 1، ثم تعادل مرتين متتاليتين في الدوري المحلي مع طلائع الجيش سلبا وسيراميكا كليوباترا 1 – 1، ويتطلع بالتالي إلى مصالحة جماهيره المقدرة بعشرين ألفا التي سيسمح لها بمؤازرة الفريق. وسيستعيد المدرب الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني ثلاثة لاعبين مهمين بعد شفائهم من الإصابات، وهم أحمد عبدالقادر وعمرو السولية والمالي أليو ديانغ وانتظامهم في التدريبات الجماعية، ما سيمنحه المزيد من الخيارات ضد فريق بدا أنه صعب المراس.

اعترف موسيماني بعد مباراة سيراميكا بأن الفريق يواجه مشكلة في إنهاء الهجمات برغم وجود لاعبين مميزين من طينة محمد شريف والجنوب أفريقي بيرسي تاو وحسين الشحات، وأضاف "لدينا مشكلة في تسجيل الأهداف، هناك حقيقة أننا لا نسجل ونريد أن نحلل هذا الموقف"، وواصل "هناك فرص أتيحت لكن لم نسجل، نريد تصحيح هذه الأخطاء". وتابع "عندما خسرنا من المصري البعض كان قلقا قبل مباراة الرجاء المغربي، وأهدرنا فرصا وضربة جزاء وفي النهاية سجلنا وصعدنا". وطالب موسيماني لاعبيه بالتركيز "لأن اللقاء ضد وفاق سطيف لا يحتمل أي هفوة". ويأمل مدرب الأهلي في أن يكون خط دفاعه في كامل تركيزه، إذ سيعتمد على الظهيرين التونسي علي معلول ومحمد هاني وأيمن أشرف وياسر إبراهيم وخلفهم الحارس الدولي محمد الشناوي.

> مدرب الفريق الجزائري داركو نوفيتش حشد القوة الضاربة لمواجهة نادي القرن، باعتماده على مجموعة من المخضرمين

وحشد المدرب الصربي للفريق الجزائري داركو نوفيتش القوة الضاربة للفريق لمواجهة "نادي القرن"، باعتماده على مجموعة من اللاعبين المخضرمين أبرزهم عبدالمؤمن جابو وأكرم جحنيط، إلى جانب الحارس المتألق سفيان خذايرية الذي كان بطل الوصول إلى نصف النهائي بتصدياته المميزة ضد لاعبي الترجي التونسي في الدور السابق. وأكد نوفيتش جاهزية فريقه للمواجهة المرتقبة ضد الأهلي "حضرنا أنفسنا جيدا في سطيف، لأنه لا يمكننا فعل كل شيء في القاهرة"، وأضاف في تصريحات تلفزيونية "قمنا بالعديد من اللقاءات والتحليلات الفنية والتحضير ومناقشة التفاصيل بين الطاقم الفني واللاعبين". والتقى الفريقان في خمس مواجهات سابقة أبرزها في نهائي 1988 حين توج الوفاق للمرة الأولى بفوزه بركلات الترجيح 4 – 2، وعموما فاز الأهلي مرتين وخسر مثلهما وتعادلا في مواجهة واحدة.

يدرك الوداد المغربي أنه سيكون أمام نزال صعب ضد مضيفه بترو أتلتيكو على ملعب "11 دي نوفمبرو" في لواندا، بعدما خسر أمامه في دور المجموعات 1 – 2 قبل أن يرد إيابا بفوز كاسح 5 – 1 في الدار البيضاء. ويتطلع "وداد الأمة" إلى العودة بنتيجة إيجابية تسهل مهمته إيابا على ملعب "محمد الخامس" الأسبوع المقبل، في المقابل يسعى الفريق الأنغولي إلى الاستفادة من عاملي الأرض والجمهور لتحقيق فوز يقربه من النهائي الأول في تاريخه.

ويفتقد مدرب الوداد وليد الركراكي خدمات لاعب الوسط جلال الداودي بسبب الإيقاف، والثنائي المصاب الجناح الليبي مؤيد اللافي ورضا الجعدي. وكشف المدرب الطامح لقيادة الفريق البيضاوي إلى لقبه الثالث بعد 1992 و2017، عن جاهزية فريقه للمواجهة التي ستقام في ظل ظروف مناخية حارة، وأضاف "أمامنا 180 دقيقة للوصول إلى النهائي، علينا أن نقاتل ونقدم كل ما لدينا، فالمباريات لا تتشابه، ولعلكم تابعتم مجريات الإياب بين فياريال وليفربول، فمن كان يعتقد أن يتقدم الفريق الإسباني بهدفين، ثم يخسر بثلاثية".

وأكد الركراكي أن الخصم سيستفيد من أجواء وعوامل ستشكل عائقا أمام "الأحمر"، وتابع "المباراة ستكون صعبة، خاصة مع الرحلة وتوقيت المباراة الذي يناسب أصحاب الأرض، سنعاني من الحرارة، علينا أن نعرف كيفية تحقيق نتيجة إيجابية من أجل التأهل للنهائي مع جمهورنا".

وفجر الفريق الأنغولي مفاجأة كبيرة بإطاحته ماميلودي صنداونز الجنوب أفريقي من دور الثمانية، بعدما كان تأهل على حساب الزمالك المصري من دور المجموعات. ويضم الفريق لاعبين مميزين في مقدمهم البرازيلي تياغو أزولاو متصدر ترتيب هداف البطولة (7 أهداف) ومواطنه غليسون والمدافع البرتغالي بينتو بيدرو والحارس البرازيلي ولينغتون. ويقود الفريق المدرب البرتغالي ألكسندر سانتوش الذي أكد صعوبة اللقاء، وقال في تصريح للموقع الرسمي للنادي "تفصلنا نقاط قليلة لنتوج باللقب المحلي، لكننا نفكر الآن في مواجهة الوداد".

أرتيتا يواصل تجربته مع أرسنال حتى 2025

لندن – جدّد المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا عقده مع أرسنال حتى العام 2025، وفق ما أعلن النادي الإنجليزي الطامح للتأهل إلى دوري أبطال أوروبا في كرة القدم.

وتولى صاحب الـ40 عاما الإشراف على الفريق اللندني في ديسمبر 2019، خلفا لمواطنه أوناي إيمري الذي أقيل بسبب تردي النتائج. ويطمح أرتيتا لإعادة أرسنال إلى منافسات دوري أبطال أوروبا بعد غياب خمسة مواسم، إذ يحتل الفريق المركز الرابع محليا. ونقل الموقع الرسمي للنادي عن الإسباني قوله بعد تجديد عقده "أنا متحمس وممتن وسعيد جدا"، مضيفا "نريد أن نرتقي بالنادي إلى مستوى أعلى والتنافس حقا مع الفرق الكبرى. من أجل القيام بذلك يجب أن نلعب في دوري الأبطال". وتابع لاعب المدفعجية السابق "يجب أن نكون قادرين على تطوير الفريق، تحسين لاعبينا، تحسين جميع الأقسام، التواصل أكثر مع جماهيرنا، تحسين الأجواء في ملعب الإمارات، أن نضم أفضل المواهب وأفضل الأشخاص لقيادة هذا المشروع إلى هذا المستوى".

ويبتعد أرسنال بفارق نقطتين عن توتنهام الخامس ولديهما مباراة مؤجلة بينهما الخميس المقبل، ويستقبل الأحد فريق ليدز يونايتد الذي يكافح من أجل البقاء في الدوري الممتاز، قبل أن يحل على نيوكاسل ويختتم موسمه على أرضه ضد إيفرتون الذي دافع عن ألوانه أرتيتا عندما كان لاعبا. أما مانشستر سيتي فلا وقت أمامه للبقاء غارقا في صدمة الخروج القاسي من دوري أبطال أوروبا، إذ يتخلف بنقطتين عن أرسنال الرابع.

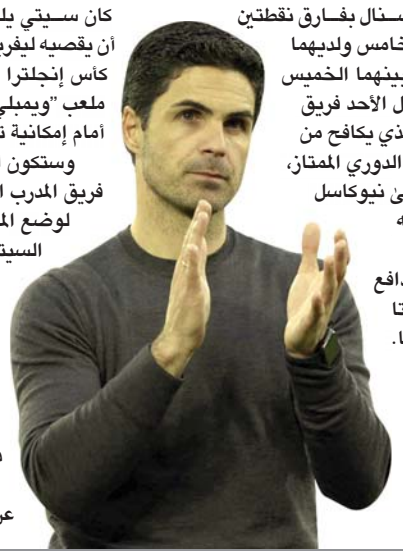

كان سيتي يلهث وراء ثلاثية قبل أن يقصيه ليفربول من نصف نهائي كأس إنجلترا الشهر الفائت على ملعب "ويمبلي"، ليجد الآن نفسه أمام إمكانية تحقيق لقب واحد. وستكون الفرصة سانحة أمام فريق المدرب الألماني يورغن كلوب لوضع المزيد من الضغط على السيتيزنز، رغم أن مهمته لن تكون سهلة أمام توتنهام الذي يبحث عن ثلاث نقاط مهمة في صراعه لخطف مركز مؤهل إلى دوري أبطال أوروبا، إذ يتخلف بنقطتين عن أرسنال الرابع.

عملاقا ألعاب القوى جاكوبس وكيرلي في لقاء ثأري

نيروبي – يخوض العداء الإيطالي لامونت مارسيل جاكوبس سباق 100 متر للمرة الأولى منذ تتويجه بلقبه الأولمبي الصيف الماضي، وذلك عندما يشارك اليوم السبت في لقاء كيب كينو الكيني الدولي لألعاب القوى في نيروبي.

وسيواجه جاكوبس الذي فاجأ الجميع في طوكيو العام الماضي بنيله لقب أسرع عداء في العالم، منافسة قوية من وصيفه في الأولمبياد الأميركي فريد كيرلي في أول مواجهة بينهما منذ ألعاب طوكيو. وتأتي المواجهة بينهما بعد ستة أسابيع من تتويج جاكوبس باللقب العالمي لسباق 60 مترا داخل قاعة في بلغراد عندما تفوق على كريستيان كولمان بطل العالم في سباق 100 متر في الدور النهائي.

يستعد ملعب "كاساراني" في نيروبي لأكبر مواجهة في أم الألعاب على مدار العام حتى الآن، المرحلة الثالثة من الجولة القارية العالمية "وورلد أتلتيكس كونتيننتال" (الدرجة الثانية بعد لقاءات الدوري الماسي)، حيث يعتبرها أفضل العدائين في العالم محطة إعدادية قبل شهرين من بطولة العالم المقررة في يوجين بالولايات المتحدة الأميركية. وقرر جاكوبس (27 عاما) الابتعاد عن خوض المنافسات منذ تتويجه باللقب الأولمبي الصيف الماضي عندما ظفر أيضا بذهبية التتابع 4 مرات 100 متر مع منتخب بلاده، قبل أن يعود مطلع العام الحالي ويفرض نفسه في سباقات 60 مترا داخل قاعة وتوجها باللقب العالمي في صربيا.

سيكون اللقاء الثأري بين جاكوبس وكيرلي في نيروبي على الملعب الذي حقق عليه الأخير في سبتمبر الماضي أفضل رقم شخصي في مسيرته في سباق 200 متر، عندما قطع المسافة بزمن 19.76 ثانية. ووعد الإيطالي بتوقيت سريع "سيكون من المهم بالنسبة إلي الفوز بهذا السباق، وآمل أن أركض أسرع من أي وقت مضى". وسيجد جاكوبس وكيرلي منافسة قوية من البطل الكيني فردينانند أومانيالا حامل الرقم القياسي الأفريقي على الملعب ذاته، والإيطالي الآخر فيليبو تورتو.

ويتطلع كيرلي إلى تحقيق نتيجة أفضل على حلبة يعرفها جيدا، وقال الأميركي متعدد المواهب الذي يحتفل بعيد ميلاده السابع والعشرين السبت "أنا سعيد وأتطلع إلى الركض بسرعة في كاساراني، حيث ركضت مسافة 200 م في سبتمبر". وحقق أومانيالا على أرضه رقما قياسيا أفريقيا (9.77 ثانية) ليحتل المركز الثاني بعد الأميركي ترايفون بروميل في اللقاء الأخير هنا.

وقال أومانيالا "هذا العام سيكون أفضل من العام الماضي. أنا لا أنظر إلى أي من خصومي، لكنني على استعداد لإيقاف الساعة عند 9.90".

لقاء العمالقة

هل تكسب أنس جابر رهان التنس العربي في مدريد

مدريد – تواجه التونسية أنس جابر نظيرتها الأميركية جسيكا بيغولا في نهائي بطولة مدريد المفتوحة للتنس. وبلغت أنس جابر النهائي بعد فوزها بمجموعتين دون رد على الروسية أليكساندروفا.

أما جسيكا بيغولا فأطاحت بالسويسرية جيل تيكمان، بمجموعتين دون رد بواقع 6 – 3 و6 – 4. انتصار قد يعني الكثير لنجمة تونس الأولى التي استطاعت من جديد كتابة اسمها بأحرف من ذهب في تاريخ التنس العربي والأفريقي وكذلك العالمي، بما أنه سيفتح أمامها الأبواب لتحقيق قفزة إضافية في سلم العالمية، وفي انتظار الترتيب الجديد الذي سيصدر الاثنين المقبل فإن الأصداء تؤكد أن لعب النهائي سيفتح الأبواب أمام أنس للتواجد في المركز الخامس عالميا، على أمل تدعيم إنجازها بالتتويج باللقب.

انتصارات متكررة

وباتت أنس جابر أول لاعبة عربية تتأهل لنهائي بطولة من فئة ألف نقطة، حسبما ذكر موقع لاعبات التنس المحترفات. وتقابلت أنس ضد بيغولا في 4 مناسبات، الأولى في بطولة كيباك 2018، وفازت اللاعبة الأميركية، ونفس الأمر تكرر في بطولة مونتريال 2021. وفازت أنس جابر على بيغولا في بطولة شيكاغو 2021، وكررت انتصارها في ثمن نهائي بطولة دبي.

ستكون الفرصة سانحة أمام جابر لتحقيق لقبها الثاني في مسيرتها، بعد دورة برمنغهام الإنجليزية العام الماضي على الملاعب العشبية.

تحسين سجل

ونجحت التونسية المصنفة ثامنة في الدورة في تحسين سجلها السيء ضد ألكسندروفا محققة فوزها الثاني في ثامن مواجهة بينهما، بعد دورة جوهاي الصينية عام 2017، قبل أن تحقق الروسية أربعة انتصارات توالياً. وكانت جابر أول عربية تدخل لائحة العشر الأوليات في العالم، أقصت في ربع النهائي الرومانية سيمونا هاليب الأولى عالميا سابقا وحاملة اللقب مرتين في مدريد عامي 2016 و2017.

وقالت جابر "كانت مباراة عاطفية للغاية. لمن لا يعرف كنت متأخرة 1 – 6 ضدها في المواجهات المباشرة. لذا كانت مواجهة صعبة من الناحية الذهنية".

وما زالت التونسية، أعلى مصنفة متبقية في الدورة، تبحث عن لقبها الثاني بعد تتويجها في برمنغهام عندما أصبحت أول لاعبة عربية تحقق لقبا ضمن دورات رابطة المحترفات. وهذا النهائي السادس الذي تبلغه جابر في مسيرتها، إذ خسرت دورة تشارلستون الأميركية في وقت سابق العام الحالي وفي العام الفائت، شيكاغو الأميركية 2021 وموسكو 2018.

ستكون المباراة المقررة اليوم السبت هي النهائي الرابع لبيغولا في مسيرتها حتى الآن، والأول منذ هزيمتها أمام النجمة سيرينا وليامز في نهائي بطولة أوكلاند المفتوحة 2020. وفي حالة تتويج بيغولا بلقب مدريد، ستصعد إلى المراكز العشرة الأولى في التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات. وقالت بيغولا في تصريحاتها الصحافية "كنت أعرف أنني قريبة من المراكز العشرة الأولى، لكن الأمر صعب للغاية، يجب أن تؤدي بشكل جيد حقا للفوز ببطولة". وأضافت "أنا سعيدة بالتأهل للنهائي، فهو الأول لي في البطولات ذات الألف نقطة". وأصبحت النجمة التونسية أنس جابر أول أفريقية تصل إلى نهائي إحدى بطولات المحترفات ذات الألف نقطة.

وقالت أنس جابر عقب الفوز "أرغب في الفوز في هذا النهائي"، مؤكدة أنها ستقدم كل ما لديها من أجل تحقيق هذا الهدف. وأضافت "سأقدم أفضل ما لدي حقا. لا أريد الندم على شيء. أهم شيء بالنسبة إلي أعرف أنه الفوز باللقب، لكن أيضا على أن أدرك أنني قدمت كل ما بوسعي خلال المباراة. أعرف أنني إن لم أفز بهذا اللقب، فسأفوز بغيره". وأضافت "سأركز فقط على نفسي. كان من الصعب خسارة بعض النهائيات مؤخرا. سأبذل قصارى جهدي في النهائي".

> الفرصة سانحة أمام جابر لتحقيق لقبها الثاني في مسيرتها، بعد دورة برمنغهام الإنجليزية العام الماضي على الملاعب العشبية

العرب
السبت 2022/05/07
السنة 44 العدد 12408

معرض أبوظبي للصيد والفروسية نافذة على التراث

تسعى الإمارات للتعريف بتراثها وعاداتها وتقاليدها من خلال تنظيم العديد من المناسبات المتعلقة بذلك منها معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية الذي يهتم بالفنون والحرف التقليدية سعيا للتوعية بأهمية ما تتفرّد به البلاد في أوساط الأجيال الصاعدة.

التراث هوية الشعوب

أبوظبي - تبرز في قطاع "الفنون والحرف اليدوية" بمعرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية جماليات التراث الثقافي لدولة الإمارات ورافد للتوعية بأهمية صون المهن والحرف التراثية واستدامة الصناعات التقليدية.

ويحرص معرض أبوظبي للصيد الذي يُقام تحت شعار "استدامة وتراث.. بروح مُتجدّدة" على أن تكون روائع الحرف اليدوية التي تُجسّد التاريخ العريق والتراث الأصيل والبيئة القديمة بدولة الإمارات حاضرة بقوة في فعالياته التي تحتفي بالتراث الثقافي والحضارة الإنسانية من مختلف القارات.

وستُقام الدورة التاسعة عشرة من المعرض الدولي للصيد والفروسية "أبوظبي 2022" خلال الفترة من السادس والعشرين سبتمبر وإلى غاية الثاني من أكتوبر القادمَين.

ويُتيح المَعرض للزوار فرصة التعرّف على ثقافة دولة الإمارات وموروثها الأصيل من خلال الأنشطة المتنوعة والمبتكرة التي يُقدّمها لهم والتي تعمل على رفع الوعي لديهم حول أهمية الحفاظ على البيئة والحياة البرية إضافة إلى تشجيعهم على ممارسة الرياضات الصديقة للبيئة بنحوٍ مُستدام.

وتُعتبر مزادات الصقور والإبل ومُسابقات أجمل الصقور المُكاثرة في الأسر ومزاينة السلوقي (كلب الصيد العربي الأصيل) من أبرز الفعاليات، إضافة إلى أنشطة تعليمية وبيئية وعروض تراثية شيّقة للخيول والطيور الجارحة والكلاب البوليسية، توفر للعائلة المزيد من المرح وفرص التعلم، وتُعزّز من جاذبية المعرض كمهرجان جماهيري عائلي.

ويُشكّل قطاع "الفنون والحرف اليدوية" منصّة فنّية بالغة الأهمية لعرض نتاج نخبة من المُبدعين الإماراتيين أفرادا ومؤسسات بما يُعتبر فرصة حقيقية للتواصل بينهم وبين الجمهور الذي يعشق الفنون المرتبطة بالتراث الثقافي.

وأكد ماجد علي المنصوري الأمين العام لنادي صقاري الإمارات ورئيس اللجنة العليا المنظمة للمعرض أنّ معرض أبوظبي للصيد لا يقتصر على كونه ملتقى دوليا لمُنتجي أدوات الصيد وأسلحته والمهتمين بالرحلات البرية والبحرية والمولعين بالصقارة والفروسية، وإنما يستضيف العديد من مُشاركات الحرفيين المُنسجمة مع جوهر الحدث ومضمونه والتي تُجسّد التاريخ والتراث وتُحاكي البيئة القديمة المُستمدة من العادات والتقاليد الأصيلة في الإمارات.

وشهدت الدورة الماضية حضوراً لافتاً للصناعات اليدوية والتراثية المختلفة من خلال مشاركة العديد من الجهات ومن أبرزها جناح الغدير للحرف الإماراتية وهو أحد المشاريع البارزة لهيئة الهلال الأحمر الإماراتي والذي يهدف إلى تمكين النساء ذوات الدخل المحدود في مجال الحرف المُستدامة ورفع القدرات والمهارات في تصميم وتصنيع وتسويق المنتجات المحلية، والحفاظ على الحرف التراثية، ويتجاوز عدد الحرفيات في المؤسسة نحو 200.

وحول مُشاركتها في الدورة الماضية تقول مؤسسة الشيخة ميثاء بنت أحمد بن مبارك آل نهيان إنّ "معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية من أهم الفعاليات إذ يُتيح الفرصة لاستحضار موروثنا الزاخر واستذكار إرثنا المجيد وإبراز الهوايات والحرف التي ارتبطت بالآباء والأجداد".

وقالت موزة عبيد الناصري الرئيس التنفيذي بالإنابة في صندوق خليفة إن مشاركة الصندوق تأتي ضمن استراتيجيته القائمة على نشر ثقافة ريادة الأعمال والترويج للمشاريع الصغيرة والمتوسطة وتعزيز إمكانياتها فضلا عن المساهمة في دعم التراث الإماراتي وتشجيع المواطنين على إنشاء المشاريع المبتكرة وغرس ثقافة التغيير الإيجابي للشركات الصغيرة والمتوسطة والناشئة مع دعم التنمية المستدامة للأجيال القادمة.

وعرضت الشركات الإماراتية العام الماضي العديد من المنتجات التي يمكن استخدامها في الحياة اليومية إلى جانب الحاجة إليها في رحلات الصيد أحياناً حيث قدم العارضون والعارضات العديد من المنتجات مثل "الغترة" و"العقال" و"الكنادير" الخاصة بالرجال أو "الجلابيات" المخصصة للنساء المزينة بالعديد من الزخارف والتطريزات التي تحمل الطابع المحلي أو المصنوعات الجلدية.

وأكدت حرفيات على أهمية تواجدهن في معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية لما يُشكّله من فرصة لهن في طرح أعمالهن اليدوية التي من خلالها يحفظن الحرف التي مارستها الأمهات والجدات لتبقى محفوظة للأجيال المقبلة.

توائم مالي التسعة يعيشون في المغرب

الرباط - قال والد تسعة توائم لبي.بي.سي إنهم جميعا يتمتعون بصحة جيدة بعد مرور سنة على ميلادهم.

وقال الأب عبدالقادر عربي، ويعمل ضابطا في جيش مالي، "إنهم في مرحلة الحبو الآن. وبعضهم يستطيع الجلوس وبعضهم يمكنه المشي إذا استند إلى شيء ما".

وما زال التوائم يخضعون للرعاية في مركز صحي مغربي ولدوا فيه، وقال الوالد إن والدتهم، حليمة سيسي، البالغة من العمر 26 عاما تتمتع أيضا بصحة جيدة.

وأضاف، "لم يكن أمرا بسيطا ولكنه كان عظيما. فرغم صعوبة الظروف، عندما تنظر إلى الأطفال وهم في تمام الصحة، لا بد أن تشعر بالارتياح".

وكان عبدالقادر قد عاد توا إلى المغرب بعد غياب دام ستة أشهر، ومعه ابنته الكبرى سعدى ذات الأعوام الثلاثة.

وقال إن الأسرة ستقيم حفل عيد ميلاد بسيط تحضره الممرضات وعدد من سكان المبنى السكني الذي تقيم فيه.

ومضى قائلا "لا شيء أفضل وأجمل من السنة الأولى. سنتذكر هذه اللحظة الرائعة ما حيينا".

وكان التوائم التسعة قد حطموا سجلات غينيس القياسية لأكبر عدد من التوائم يبقون على قيد الحياة.

وتقيم الوالدة حليمة مع أطفالها التسعة في شقة يصفها عبدالقادر بأنها "شقة طبية" تعود إلى مالكي عيادة عين برجا في الدار البيضاء حيث ولد التوائم.

ويقول عبدالقادر "هناك ممرضات، علاوة على زوجتي، يقمن بالعناية بالمواليد". ويضيف "منحتهم العيادة تقويما لما يجب أن يناولوه، ليلا ونهارا".

وأطلق الوالدان أسماء محمد وعمر والحجي وباه على الأولاد الأربعة، بينما أطلقوا على البنات أسماء خديجة وفطومة وحواء وأداما وأومو.

ويقول الوالد إن لكل منهم شخصيته الخاصة، مضيفا "بعضهم يميل إلى الهدوء، بينما يميل الآخرون إلى الصراخ والعويل. يريد بعضهم أن يُحمل على الأكتاف. وهذا أمر طبيعي بالتأكيد".

ياسمين صبري تعود إلى الدراما بـ«الشادر»

القاهرة - صرّحت الممثلة المصرية ياسمين صبري بعودتها إلى العمل الدرامي، وذلك بعد غياب لمدة عامين منذ آخر عمل لها.

وقالت صبري خلال تصريحات صحافية لها إنها تعاقدت على بطولة مسلسل جديد يتكون من 15 حلقة ويحمل اسم "الشادر"، وتقدّم فيه لأول مرة دور بنت شعبية.

المسلسل فكرة وإخراج سامح عبدالعزيز ويتناول في إطار اجتماعي قصة صعود امراة بسيطة تعيش ظروفا صعبة وقاسية بعد وفاة زوجها، ولكنها تتحلى بالعزيمة والإصرار على التحدي حتى تتمكن في النهاية من تحقيق ذاتها ويصبح لها شأن في السوق المعروف باسم "شادر السمك" بما يعكس وبشكل غير مباشر قدرة المرأة المصرية على تحقيق النجاح والتغلب على كافة الظروف المحيطة بها مهما كانت قاسية ومهما كان حجم العراقيل التي تقف في طريقها.

وتأتي أولى بطولات ياسمين صبري المطلقة في السينما، من خلال فيلم "شغل عصابات"، والذي يتولى كتابته السيناريست أيمن وتار.

وكشفت أيضا عن تعاقدها على البطولة النسائية أمام النجم أحمد عز في فيلم "صقر المحروسة" الذي ينتمي إلى الأعمال التاريخية، وهو من تأليف محمود حمدان وإخراج أحمد علاء، ومن المقرر أن يبدأ تصويره خلال شهر يوليو المقبل.

وكان آخر أعمال الفنانة ياسمين مسلسل "فرصة ثانية" الذي عُرض في رمضان 2020، مع أحمد مجدي وهبة مجدي ونهال عنبر، وكوكبة من نجوم الفن.

يذكر أن ياسمين تشعل الآن مواقع التواصل الاجتماعي عقب خبر انفصالها مؤخرا عن زوجها رجل الأعمال أحمد أبوهشيمة، مما يجعل مسلسل "شادر السمك" هو أول عمل تقدمه بعد هذا الانفصال الذي كان مفاجئا للجميع.

ذات راس حكاية مكان وزمان لبلدة أردنية

الكرك (الأردن) - تزخر بلدة ذات راس التي تقع جنوبي محافظة الكرك بالآثار النبطية ومعالمها الحضارية البيزنطية والرومانية والإسلامية وبالمواقع الأثرية ومنها معبد قدس الأقداس أو ما يعرف بالذاكرة الشعبية بـ"قصر البنت"، ما جعلها وجهة سياحية عالمية لتنوع معالمها الأثرية وطبيعة مناظرها الخلابة.

وتطل بلدة ذات راس التي يصفها كثيرون بأنها حكاية مكان وزمان، على جبال الطفيلة وحمامات عفرا والبربيطة وسد التنور والعينا جنوبا، ومقامات الصحابة الأجلاء بالمزار شمالا وعلى الطريق الصحراوي شرقا وتحيط بها من الغرب جبال وطرق متعرجة لتشكل مع معالمها التاريخية والحضارية محطة سياحية تستقطب أفواج السياح من الداخل والمنطقة والعالم.

ويقول الباحث تيسير الهواري لوكالة الأنباء الأردنية (بترا)، "تقع ذات راس على الطريق الملوكي الذي يربط مدن شمال المملكة بجنوبها حيث تظهر كأمامة وادعة في مكان منبسط تبهر الزائر لها بجمالية موقعها وآثارها النبطية ومعالمها الحضارية البيزنطية والرومانية والإسلامية".

وأشار إلى برنامج (وهج المكان، نبض الأمكنة) الوثائقي الذي تقوم عليه مديرية ثقافة الكرك؛ بهدف تسليط الضوء على الأمكنة التاريخية والدينية والسياحية في المحافظة، مبينا أن البرنامج يركز في البحث عن تاريخ المدينة الضارب في القدم، وإبراز وهج ملهم للعبر لا يزال يعمر تلك الأمكنة، حيث تناول البرنامج مؤخرا بلدة ذات رأس.

مهرجان «ديماجاز» يعود إلى الجزائر بعد غياب

قسنطينة (الجزائر) - سيلتقي عشاق ومحبّو موسيقى الجاز مجددا في الدورة السابعة عشرة من المهرجان الدولي "ديماجاز" بمدينة قسنطينة من الحادي عشر إلى الرابع عشر مايو الجاري.

وبعد الدورة السادسة عشرة التي نظمت في نوفمبر 2019، فإن أقدم مهرجان اشتهرت به مدينة الصخر العتيق "سيرتا"، يعود مجددا بعد سنتين ونصف من الغياب.

وقد استطاع المهرجان الذي تأسس في سنة 2003 بمبادرة من جمعية "ليما" أن يجلب أكبر الأسماء في عالم موسيقى الجاز العالمية، على غرار الأميركي بوني فيلدس وعازف البيانو المالي شيخ تيديان سيك والنيجيري كيزيا جونس، مع بقائه الموعد الثقافي الأكثر تميزا لمدينة قسنطينة وعشاق هذه الموسيقى الذين لا يترددون في التنقل لحضوره.

صباح العرب

فاروق يوسف

الحياة سينما

تبحث عن القاهرة التي تقع في المخيلة فتجدها في الصور التي تمر مسرعة والأصوات التي لا يمكن أن تبين ما تقول.

كل ما تلتقطه العين يبدو مثل صفر يتلاشى قياسا بالصور التي تعبر في احتفال إيمائي ملون وكل ما يستقر في الأذن من عبارات أنيقة وناعمة يتضاءل بالمقارنة مع معجم لغوي يفتتح المصريون به يومهم وهم في حالة تفاؤل.

ما من شعب يعيش الحياة كما لو أنه يخرج من بيته لأداء دور في فيلم سينمائي مثلما يفعل الشعب المصري. قد لا يكون ذلك حقيقيا.

لكن من تعلق بالسينما المصرية باعتبارها مرجعا ثقافيا لا بد أن تختلط عليه الأمور فيرى الواقع متخيلا ويمسك بأجنحة الخيال وهي تنفض الغبار عن كائنات الواقع.

في الأحياء الشعبية رأيت وجوها لا تظهر إلا في السينما. شعرت حينها أن محمود المليجي وتوفيق الدقن وعادل أدهم وفريد شوقي وسواهم من أبناء الأحياء الشعبية في الأفلام لم يخترعوا شيئا بل سعوا بنسب مختلفة لتقليد ما رأوه.

الحياة الشعبية هنا سينما. أخطأ سائق التاكسي فخرج من الطريق السريعة وانزلق بنا إلى أحد الأحياء الشعبية ولم يستطع بعدها أن يتدارك خطأه.

كان عليه أن يمضي قدما بنا إلى أن يعثر على مخرج. حينها انفتحت أمامنا متاهة كان السائق نفسه يشعر بالحرج خشية أن لا يهتدي إلى مخرج لها وكان يعتذر من غير أن يُظهر يأسه.

كان يشجعنا على المقاومة. النهاية قريبة. في قمة يأسه يبدو المصري متفائلا. إنه كائن إيجابي.

كانت التاكسي تسير ببطء فيما كانت الحياة تمر مسرعة. في أزمنة الفاطميين والمماليك ومحمد علي ونابليون وجمال عبدالناصر لم تكن تلك الأحياء موجودة.

كان المصريون يومها هم غير مصريي اليوم. حين لمحتني امرأة تشبه تحية كاريوكا في نهاياتها وأنا ألتقط صورا للأزقة قالت لي "صوّر. فقد لا تكون هذه الأزقة موجودة غدا"، كما لو أنها كانت تفكر في السينما. سيُزال الديكور بعد تصوير الفيلم. لقد صنعت السينما المصرية عالما مجاورا، غير أن ذلك العالم لم يكن زائفا. أعظم ما فعلته السينما المصرية أنها حررت الشعب من كآبة محتملة وفتحت الأبواب أمامه ليضحك. بصراحة لم أر مصريا متجهّم الوجه أو يحدثك باستياء كما لو أنه لا يطيق وقوفك أمامه.

المصريون كائنات مرحة. ليس مهما ما يقولونه. المهم هو الأسلوب. في تلك الأحياء التي زرتها من غير قصد وهبني المصريون قوة داخلية هي مصدر الخلق الفني.

كان كل شيء جميلا في السينما. سيكون كل شيء جميلا في الحياة.